”منعتم التدخين في جلسات الوزارة ولكن سياستكم قد تؤدي الى لهيب يشعل العالم بدخانه!

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن ٢,٥٠ ل.أ • אל-אתיחאד • IL-ITTIHAD • 2,50 ל"י

الجمعة ١ تموز ١٩٧٧، ١٥ رجب ١٣٩٧ ، العدد ١٤\٣٤ VOL 34–14– 1.7.1977

النائب طوبى ، في وجه حكومة هامر وكينغ :

”سيواصل العرب نضالهم مهما يكن الثمن، لحياة حرة كريمة ومتساوية في وطنهم“

نشاط كبير ، في خدمة الشعب ، يبديه نواب الجبهة الدمقراطية منذ جلسة العمل الاولى للكنيست التاسعة

القدس – لمراسلنا البرلماني – عقدت الكنيست التاسعة اول جلسة عمل لها يوم الاثنين الماضي . وجلسة كهذه تتميز عادة بالصراع والتنافس بين الاحزاب الكبرة في الاساس وحتى بين احزاب الائتلاف نفسها على مقاعد مختلف لجان الكنيست ورياسة تلك اللجان ، وخصوصا الهامة منها . ولان المساومات تجري عادة وراء الكواليس تكون الكنيست ومقاعد الحكومة شبه خالية .

ولكن ممثلي الجبهة الدمقراطية ، شاعرين بثقل الامانة التي وضعها الشعب في اعناقهم ، تصرفوا تصرفا اخر فتصدوا لكل سياسة معادية للشعب وطرحوا للبحث مختلف القضايا التي تهم الشعب وجمهور العاملين سواء على الصعيد الخارجي او الداخلي . وحتى قبل هذه الجلسة قدموا سلسلة من المقترحات لجدول اعمال الكنيست (اقرأ العدد السابق) .

وفي هذا الاسبوع اثار النائب تشارلي بيطون عاصفة شغلت الرأي العام بكشفه فضيحة بيع اسئلة امتحانات البجروت في السوق السوداء بأسعار عالية .

كذلك قدم النائب حنامويس طلبا باقصاء حاكم لواء الشمال كينغ بسبب سياسته العنصرية ضد العرب التي تجلت في هدم بيت في اكسال واخر في كفر كنا . وقد قام رئيس بلدية الناصرة ، النائب توفيق زياد ، بعرض هذه القضية الحساسة على جلسة صاخبة للكنيست عقدت صباح اول أمس ، الاربعاء (انظر خبرا مفصلا على هذه الصفحة) . والقى النائب توفيق طوبي خطابا هاما في جلسة يوم الاثنين ازاح فيه الاقنعة البراقة عن وجه سياسة الحكومة البشع وفضح المزاعم الخداعة عن التقشف والتوفير بتقليص عدد الوزارات . وقال ان خطر الكارثة هو في سياسة الحكومة ، وليس مهما عدد الوزارات وتركيبها . والمثل العبري القديم يقول : لا تنظر الى الكوب بل الى ما فيه . فنظرة سطحية قد تعطي انطباعا حسنا عن منع التدخين في جلسات الحكومة . ولكن سياسة هذه الحكومة المغامرة والشوفينية قد تؤدي الى اندلاع لهيب هائل تلف اعمدة دخانه العالم وتحرق ناره الأخضر واليابس .

وقال ان اشد ما يثير القلق في خطاب رئيس الحكومة ، يوم تقديم حكومته ، انه لم يهتم بقول ولو كلمة واحدة عن قضايا المواطنين العرب ولا حتى عن مجرد وجودهم . وهذا يدل على الاستهانة وعدم الاكتراث باقلية تعدادها نصف مليون نسمة ، وعلى استمرار سياسة التمييز ضد العرب الذين يعيشون في ظل خطر سلب

– البقية على صفحة ٨ ع ٢ –

واشنطن ماضية في لعبة ”التنازلات المتبادلة“!

يطالبون بيغن « بالتنازل » عن بعض الضفة المحتلة

فأية « تنازلات مؤلمة » يطلبونها ، بالمقابل ، من الدول العربية؟

منظمة التحرير الفلسطينية تكشف عن أهداف واشنطن الحقيقية في استنزاف الدول العربية وفرض الاستسلام عليها

حيفا – لمعلقنا السياسي – خطا البيت الابيض الامريكي ، هذا الاسبوع ، خطوة جديدة في محاولته الاستفادة من موقف حكومة بيغن ، المتطرف تطرفا قطبيا ، من أجل ابتزاز المزيد من التنازلات من الدول العربية بحجة أن التسوية السلمية تتطلب « تنازلات مؤلمة » من كلا طرفي النزاع ، فهذا أهم ما جاء في بيان جديد عن الشرق الاوسط ألقاه يوم الاثنين الماضي في واشنطن الناطق بلسان الخارجية الامريكية وأبدى فيه استياء حكومته من رفض حكومة بيغن الانسحاب من أي شبر ارض في الضفة الغربية المحتلة .

ويبدو أن لعبة « التنازلات المتبادلة » الامريكية هي التي كان يفكر بها رئيس حكومة اسرائيل الجديد ، مناحم بيغن ، حين أعلن أن بيان الخارجية الامريكية سيء ولكن « على أساس المعلومات المتوفرة لدى ، من الممكن أن ينتج الحلو من المر » .. وكان يتحدث ، أول أمس الاربعاء ، أمام اجتماع اتحاد أصحاب الصناعة الذى عقد في فندق هيلتون بتل أبيب .

بيان الخارجية الامريكية

فخلال ساعة « التوجيهات الصحفية » ، التي درج الناطق بلسان الخارجية الامريكية على تقديمها صباح كل يوم ، القى الناطق – هودينغ كارتر – صباح يوم الاثنين الماضي بيانا مكتوبا عن السياسة الامريكية تجاه الشرق الاوسط اعتبره المراقبون ردا على تصريحات رئيس الوزراء الاسرائيلي بيغن ووزير خارجيته ديان التي جددا فيها رفض حكومة اسرائيل الانسحاب من أي شبر من أراضي الضفة الغربية المحتلة .

وجاء في هذا البيان : « اننا نعتقد أن الامن الحقيقي لكل دول المنطقة هو في السلام الحقيقي الذى يتحقق بالمفاوضات بين الاطراف » .

وادعى الناطق الامريكي أن الولايات المتحدة عملت دائما على تنفيذ قرارات مجلس الامن رقم ٢٤٢ و ٣٣٨ وان « جميع الاطراف » – أي حكام اسرائيل ايضا – قد وافقوا على هذه القرارات . ولكنه أضاف الفقرة الخطيرة التالية : « والسلام ، الذى تتوقعه هذه القرارات ، يلزم طرفي النزاع بتنازلات مؤلمة » ..

ولم يكتف الناطق الامريكي بهذا التلميح بل انتقل الى التصريح معلنا أن الولايات المتحدة « لا تطلب من أحد تنازلات من جانب واحد » .. ثم طلب من الدول العربية الموافقة على اجراء سلام مع اسرائيل « يؤدى الى الثقة بدوامة » بما في ذلك اقامة علاقات طبيعية وضمانات للحدود الثابتة و « اجراءات أمنية على جميع الجهات » .

ثم عاد الناطق وذكر ما كان الرئيس كارتر قد تحدث عنه بالنسبة الى الفلسطينيين ، أي عن « وطن قومى » لهم . وقال : « أما المضمون المحدد لهذا الوطن القومى فيجب على الاطراف أن تتباحث بشأنه » ..

وماذا مطلوب من حكام اسرائيل ؟ قال الناطق الامريكي : « انه لمن الواضح أنه على اسرائيل الانسحاب من مناطق محتلة » (انتبهوا : « مناطق محتلة » لا المناطق المحتلة) .. وأضاف : ومعنى ذلك انسحاب من الجبهات الثلاث : سيناء والجولان والضفة الغربية وغزة ، في حين يجب الاتفاق على الحدود وعلى الاجراءات الامنية عن طريق المفاوضات » .

وأوضح الناطق الامريكي أن حكومته تؤيد نظرية « المفاوضات بدون شروط مسبقة » . ولكنه لم ير في استمرار الاحتلال الاسرائيلي شروطا مسبقة بل رأى ، فقط لا غير ، في اصرار بيغن وديان على عدم الانسحاب من أي شبر من الضفة الغربية شروطا مسبقة . وطالب حكومة بيغن بأن توافق على أن تضع قضية الانسحاب أيضا من الضفة الغربية على مائدة المفاوضات وأبدى الناطق الامريكي اعتقاد حكومته بضرورة البدء في المفاوضات ، خلال مؤتمر جنيف ، في نهاية هذا العام خوفا من تغيير الاوضاع في البلاد العربية مهددا بأن هذا الامر سيؤدى الى انفجار حربي جديد !

الحل بعد عمر طويل ..

وعلى أثر هذا البيان انطلقت « صفارات الانذار » في اسرائيل على اعتبار انه ليس من « اللياقة الدبلوماسية » ان يصدر هذا البيان عشية زيارة الرئيس بيغن في واشنطن . وكان المعلق الاذاعي الامريكي المعروف ، مارفن كالب ، قد ادعى ان هذا البيان يعنى انه لا ضرورة لزيارة بيغن .

ولذلك أسرع الناطق الامريكي ، يوم الثلاثاء ، وأكد أن الحكومة الامريكية تنتظر مجيء بيغن بفارغ صبر وأنها لا تفكر بتاتا بتسويء علاقاتها مع اسرائيل .

وأما في البلاد العربية فقد أسرعت وسائل الاعلام في كل من مصر والاردن بالترحيب بالبيان مع تساؤلها : لماذا لم يات ذكر القدس في البيان ..

ولذلك أسرع الناطق الامريكي ، يوم الثلاثاء أيضا ، وأعلن أن الحكومة الامريكية لا توافق على الاجراءات التي اتخذتها اسرائيل لضم القدس العربية . وفي الوقت نفسه أوضح أن الحكومة الامريكية لا ترغب في رؤية القدس مقسمة من جديد .

وفي واشنطن قام أحد كبار الزعماء الصهيونيين ، الرابي الكسندر شيندلر ، بتطمين حكام اسرائيل بأن « البيان جيد وموزون اذا جرت قراءته كله وحتى نهايته » . كما خرج وزير الخارجية الامريكي ، فانس ، عن طوره وهو يؤكد لحكام اسرائيل أن البيان هو مجرد اعادة للمواقف الامريكية السابقة .

ولكن أخطر تطمين أمريكي لحكام اسرائيل هو ما جاء على لسان الناطق الامريكي حين أوضح أن واشنطن ستطلب من الدول العربية التوقيع على اتفاق سلام مع اسرائيل ثم بعد ذلك فقط يبدأ الانسحاب الاسرائيلي تدريجيا وعلى مراحل زمنية طويلة ولم يحددها . ومن المعروف أن الرئيس كارتر كان قد « تنبأ » ان هذه المراحل ستستغرق ٨ سنوات وربما عشر سنوات وربما أكثر ..

– البقية على صفحة ٨ ع ٦ –

في جلسة صاخبة للكنيست :

رئيس بلدية الناصرة يطالب باقالة المتصرف العنصري كينغ

القدس – لمراسلنا البرلماني – كانت جلسة الكنيست يوم الاربعاء ، أمس الاول ، جلسة صاخبة حين جرى البحث في اقتراح كان قدمه نائب الجبهة الدمقراطية حنا مويس لبحث « تصرفات متصرف لواء الشمال يسرائيل كينغ »

وبسبب مرض النائب حنا مويس قام النائب توفيق زياد ، رئيس بلدية الناصرة ، بشرح تفاصيل الاقتراح . فالقى خطابا جريئا جذب اهتمام معظم كتل الكنيست . واثبت فيه أن وزارة الداخلية ، بسياستها العنصرية التي تستهدف منع تطور القرية العربية ، هي المسؤولة عن اضطرار القرويين العرب الى بناء ما يسمى البيوت « غير المرخصة » . فانه حتى الان ، لا يوجد اية قرية عربية فيها خارطة هيكلية مقرة وان المسؤولين يعرقلون ، عن عمد واصرار ، اصدار رخص البناء . وطالب توفيق زياد باقالة حاكم لواء الشمال كينغ من منصبه لسياسته العنصرية والمعادية للعرب وللسلطات المحلية العربية .

وقال توفيق زياد ، في خطابه ، ان اسم كينغ اصبح رمزا للسياسة العنصرية المعادية للعرب . فبالاضافة الى وثيقته العنصرية والتي اعترف بعنصريتها وتطرفها قسم كبير من الرأي العام قام كينغ باطلاق الكلاب على وفد رئيس مجلس اكسال المحلي الذي جاء لمكتبه للاحتجاج .

واضاف ان كينغ يتصرف كالحاكم بامره فيسعى للتضييق على السلطات المحلية العربية ويمنع عنها الهبات ويقلل ميزانياتها ويشطب منها وخصوصا المعدة للتطوير .

وقال ان الحكومة السابقة لم تصدر في حينه بيانا يشجب وثيقة كينغ . اما اليوم ، وبعد صعود الليكود الى الحكم ، فان كينغ يشعر ان باستطاعته تنفيذ ما جاء في وثيقته . وحذر النائب زياد من استمرار كينغ في منصبه ومن استمرار سياسته التي تهدد جسور التفاهم بين شعبي البلاد .

وجدير بالذكر أن وزير الداخلية طلب الا يبحث هذا الموضوع في الكنيست ولا في اية لجنة اخرى . واكتفى بأن وعد بانه سيقوم بنفسه بالبحث في قضية اطلاق الكلب على الوفد .

وتكلمت في الجلسة الثانية شولاميت الوني فاستنكرت تصرفات كينغ وطالبت ايضا بابعاده عن منصبه .

اما زعيم حركة « شيلي » ليوبا الياب فعمل بموجب المثل القائل : « اضربه وعدل طاقيته » . فهو من جهة هاجم الحزب الشيوعي الاسرائيلي وسياسته التي زعم انه يتلقاها من موسكو التي تعامل اليهود باسوأ مما يعامل العرب في اسرائيل ، على حد قوله . واتهم الشيوعيين بانهم « اعوان للاتحاد السوفييتي » واتهم « يسكتون

– البقية على صفحة ٨ ع ٦ –



ربة البيت الذى هدموه في كفر كنا هذا الاسبوع تبكى على الاطلال وأطفالها يتعلمون ، فالعلم في الصغر كالنقش في الحجر ! (انظر الخبر على الصفحة الاخيرة) .

حكومة الليكود تكشف عن سحنتها !

اعتداء وحشي على سجناء رام الله

اضراب في سجن الخليل واعتصام نسائي في بلدية رام الله

القدس – لمراسلنا الخاص – منذ تولى الليكود الحكم وهو يثبت أنه لا يقل عن المعراخ بل يبزه في استعمال اليد الحديدية تجاه العرب سواء في اسرائيل أو المناطق المحتلة . والمهاويس من غلاة التطرف رأوا في صعود الليكود الى الحكم ضوء أخضر لتشديد ممارساتهم الارهابية .

ففي سجن رام الله أضرب السجناء العرب عن العمل والطعام قبل اسبوعين احتجاجا على الاكتظاظ الفظيع الذى لا يحتمل في غرف السجن . وردا على هذا الطلب المنطقي والمشروع قامت ادارة السجن باستدعاء قوات حرس الحدود الذين دخلوا مدججين بالهراوات والخوذ الفولاذية . وقاموا برش السجناء بالغاز الخانق . ثم أخرجوهم الى ساحة السجن حيث اعتدوا عليهم بالضرب المبرح مما ادى الى جرح عدد منهم . ولم يكتفوا بهذا بل قاموا بتعرية السجناء من ملابسهم تماما واخرجوهم الى ساحة عمارة الحاكم العسكرى ليهينوا كرامتهم باضحاك المجندات عليهم واعطائهم أوامر مهينة مثل ارفع رجلك وازحف واركض .

كذلك قامت ادارة السجن بمنع الزيارة لمدة شهرين .

وما أن وصلت اخبار هذه المعاملة الى خارج السجن حتى أثارت ردود فعل غاضبة . وأعلن عدد كبير من النساء والفتيات اعتصاما في بلدية رام الله صبيحة يوم الثلاثاء . وأرسلن عريضة الى مدير السجون العام والحاكم العسكرى والصحف المحلية والاتحاد . مستنكرات المعاملة اللاانسانية التي يعامل بها المعتقلون الفلسطينيون وطالبن ب :

* وقف المعاملة الوحشية .
* تخفيف الاكتظاظ

– البقية على صفحة ٨ ع ٢ –

كلمة الاتحاد

تكرار لم يعلم مسؤولين ...

ما علينا الا أن نصدق رئيس الحكومة الجديد ، السيد مناحم بيغن ، حين تباهى بأن وكالة المخابرات المركزية الامريكية قد فوجئت بفوز الليكود في انتخابات الكنيست . فمن الطبيعى أن يكون عالما ببواطن هذه الامور .

وكذلك الامر فانه ما علينا الا أن نعترف بانه يوجد خلاف بين سياسة حكومة الليكود (« توجد ضفتان للأردن . واحدة لنا والاخرى لنا ، أيضا ») وبين سياسة البيت الابيض الامريكي المضطر ان « يمشي بين النقطة والنقطة » دوليا (لانه لا يستطيع تجاهل وجود الاتحاد السوفييتى) وشرق أوسطيا (حفاظا على عروش أصدقائه القدامى والجدد في البلاد العربية) .

ولكن ، بعد ذلك ، يظل المعتدى معتديا ويظل الامبريالى امبرياليا وحليفا وسندا للعدوان . ولذلك فلن يفرط جيمى كارتر بمناحم بيغن كما أن مناحم بيغن لن يفرط بجيمى كارتر . فحتى لو فوجئت وكالة المخابرات المركزية الامريكية بصعود الليكود الى الحكم فان الامبريالية الامريكية – والطيور على أشكالها تقع – ستعمل على الاستفادة من هذا الامر لخدمة مصالحها العدوانية الخاصة في هذه المنطقة .

لقد أوضح وزير الخارجية الجديد ، موشي ديان ، امكانية الاستفادة هذه في كلمته المليئة بالتلميحات والتى القاها في الكنيست لدى تأليف الحكومة الجديدة . فأوضح أن هدف حكومة بيغن ، في مواقفها الرفضية الشاملة ، هو فرض الاستقطاب . ففى قطب واحد – هكذا يعتقد – ستقف حكومة بيغن في رفضها ارجاع ولا حتى شبر أرض من المناطق المحتلة . وفي القطب المقابل تقف الدول العربية التى وصل بها الامر الى الموافقة على اعتبار خطوط الخامس من حزيران حدودا دولية ومعترفا بها لدولة اسرائيل . وبين هذين « القطبين » يقترح السيد ديان اجراء المفاوضات « بدون شروط مسبقة » حتى يصبح « منطقيا » انه يتوجب على القطب الاسرائيلى « التنازل » عن بعض الاراضى المحتلة مقابل تنازل الدول العربية عن

– البقية على صفحة ٨ ع ٢ –

بمد الطرق وبتعليم اللغة العبرية يجرى اعداد الجنوب اللبناني للضم

بقلم محرر خاص

نكرت الصحف الاسرائيلية أن جامعة حيفا نظمت ، بمبادرة من ضابط الاركان لشؤون التعليم في الحكم العسكرى أهرون زبيدة ، يوما دراسيا لاربعين معلما ومعلمة من جميع القرى التى يسيطر عليها الانعزاليون في جنوب لبنان في دار المعلمين في مستوطنة « تل حي » الواقعة في الجليل الاعلى . وقد خصص هذا « اليوم الدراسى » لبحث شؤون التعليم وموضوع الرياضة العربية في أيامنا !

وأضافت هذه الصحف انه بسبب « نجاح » هذا « اليوم الدراسى » فقد تقرر التعاون في المستقبل بين الحكم العسكرى في هضبة الجولان وبين دار المعلمين في « تل حى » وفي نطاق هذا التعاون سيتمكن المعلمون الدروز من هضبة الجولان من مواصلة دراستهم في الدار وخاصة في اللغتين العبرية والانجليزية .

كذلك نكرت هذه الصحف انه ستنظم في الدار خلال العطلة الصيفية ، في هذا العام ، دورات لتعليم سكان القرى التى يسيطر عليها الانعزاليون اللغة العبرية . ويثير هذا الخبر السؤال : ما الذى يجرى في جنوب لبنان ؟ ولماذا يهاجر عشرات الالوف من سكان الجنوب اللبنانى الى الشمال ؟

وردا على هذين السؤالين وغيرهما نقدم الى القراء ما يقوله مراسل صحيفة « اوبزرفر » البريطانية في بيروت (في مطلع هذا الاسبوع) :

يؤكد هذا المراسل في بداية مقاله ان القوات الاسرائيلية تشترك بشكل فعلى في القتال الناشب في جنوب لبنان الى جانب القوات الانعزالية .

ويقول انه منذ ان أعلن رئيس الحكومة الاسرائيلية الجديد مناحم بيغن عن نيته في تطوير سياسة « الجدار الطيب » على طول الحدود الاسرائيلية اللبنانية ازداد النشاط الاسرائيلى في جنوب لبنان .

ويضيف انه على الرغم من ان أهالى القرى التى يسيطر عليها الانعزاليون لم يعلقوا على جدران بيوتهم صور زعماء اسرائيل حتى يؤكدوا بذلك تعاطفهم وانتماءهم الا انه مما لا شك فيه ان القرى اللبنانية التى تعتبر مواقع استراتيجية على طول الحدود مرتبطة كليا باسرائيل . ويقول زعماء « الكتائب » المسيحية في لبنان ان « حماة خط الدفاع المسيحى » على طول الحدود اللبنانية مع اسرائيل قد قطعوا ارتباطهم بالجبهة المارونية وأصبحوا يخضعون فعلا الى السيطرة الاسرائيلية الى حد وجود مستشارين اسرائيليين يعملون بينهم .

وتواصل الصحيفة ان المهندسين الاسرائيليين منهمكون الان في شق طريق تصل جبل الشيخ بالقرى المسيحية الموجودة على بعد ٨ الى ١٥ كيلومترا عن الحدود مع اسرائيل .

وتضيف أنه يجرى تحذير القرى اللبنانية بواسطة مكبرات الصوت ويطلب منهم عدم الخروج من بيوتهم الى ان يتم شق الطريق .

وتوضح « الابزرفر » أنه بمساعدة شبكة من القرى اللبنانية التى تؤيد اسرائيل وشبكة من الطريق وكذلك بمساعدة الصلات التى أقامها الاسرائيليون تواصل حكومة الليكود عمليا اقامة « حدود أمنية » بين اسرائيل ولبنان . وهذه الحدود – ويا لسخرية القدر – ستقام على انقاض الحدود الدولية الوحيدة المعترف بها بين اسرائيل وجاراتها العربيات .

ويحذر مراسل « الاوبزرفر » من خطر نشوب حرب اسرائيلية عربية وبالضبط في منطقة الجنوب اللبنانى .

ويؤكد ان الهدوء الحالي الذى تبديه اسرائيل هو هدوء مؤقت سيتحطم اذا ما انتهت محادثات جنيف للسلام بالفشل . وعندها تنوى اسرائيل ابتلاع قطاع أكبر من جنوب لبنان لتضمه الى دائرة المواجهة الاسرائيلية العربية .

دورات لتعليم سكان القرى اللبنانية الانعزالية اللغة العبرية

تمديد الاعتقالات الادارية والعودة الى الابعاد !

القدس – لمراسلنا – يبدو أن سلطات الاحتلال الاسرائيلي تنوي العودة الى أسلوب الابعاد وتوسيع عمليات الاعتقال الاداري في المناطق العربية المحتلة في اعقاب تسلم الليكود الحكم .

فقد ابعدت سلطات الاحتلال ، اول امس ، الشاب زهير عميره (٣٠ سنة) من نابلس الى الضفة الشرقية ، بعد ان امضى ٦ سنوات في السجن منها ثلاث سنوات هي مدة محكوميته وثلاث أخرى اعتقالا اداريا .

كما تلقت المحامية فليتسيا لانغر كتابا من قيادة الضفة الغربية المحتلة تعلمها فيه بانه تقرر تمديد توقيف جميع المعتقلين السياسيين لمدة ستة اشهر أخرى !

مواطن سويسرى كان معتقلا فى اسرائيل يتحدث عن تعذيب المعتقلين العرب

جنيف – برونو براغه مواطن سويسري ويبلغ من العمر ٢٧ سنة ، اعتقلته اسرائيل فى حزيران من عام ١٩٧٠ حين وصوله البلاد واتهمته بتهريب مواد متفجرة لرجال المقاومة الفلسطينية فى المناطق العربية المحتلة .

ومع ان براغه انكر التهمة حكمت محكمة عسكرية عليه بالسجن ١٥ عاما . وقد اطلقت السلطات الاسرائيلية سراحه بعد ان قضى ٧ اعوام وغادر البلاد عائدا الى بلاده ، سويسرا .

وفى جنيف عقد مؤتمرا صحفيا هذا الاسبوع تحدث فيه الى الصحفيين عن التعذيب الجسدي والنفساني الفظيع الذي يتعرض له المعتقلون العرب فى سجون الاحتلال الاسرائيلي .

وقال ان سلطات السجون تقوم بتعذيب المعتقلين العرب بصورة منتظمة ودائمة . وذكر ان المعتقلين فى السجون القائمة فى المناطق العربية المحتلة يتعرضون الى التعذيب الجسدي فى حين يتعرض اولئك المعتقلون منهم فى سجون اسرائيل الى التعذيب النفساني .

هذا وكانت الصحيفتان اللندنيتان واسعتا الانتشار «تايمز» و «اوبزرفر» قد نشرتا مؤخرا تقارير مروعة عما تمارسة سلطات الاحتلال الاسرائيلي من اعمال تعذيب وقمع فى سجون الاحتلال. وقد اثار ما كتبته صحيفة « تايمز » اصداء واسعة فى بريطانيا والعالم اثارت مخاوف حكام اسرائيل . فاعلن سفير اسرائيل فى الولايات المتحدة نفي بلاده لما جاء فى صحيفة « تايمز » . وانكر انها تقوم بتعذيب المعتقلين العرب . وصحف البلاط الاسرائيلية بلا استثناء والتي تلتزم الصمت وتملأ فاها ماء حول كل ما يجري من تعذيب وانتهاك لحريات الانسان الاولية فى المناطق المحتلة ، انبرت هذه الصحف للدفاع عن سلطات الاحتلال وتكذيب انباء التعذيب .

لكن صحيفة « تايمز » عادت وانشات افتتاحية فى عددها هذا الاسبوع أكدت فيها صحة التقارير التي نشرتها عن اعمال تعذيب وقمع وحشية تمارسها سلطات الاحتلال ضد المعتقلين العرب . وكتبت انها اعتمدت فى تقاريرها ومصادرها على ما ذكر فى المحاكم الاسرائيلية وما اورده المحامون والمعتقلون انفسهم . وقالت الصحيفة انها ابلغت حكومة اسرائيل بما اعتزمت نشره . ولكن رد الحكومة الاسرائيلية على هذه الاتهامات لم يكن مقنعا فقررت الصحيفة نشر تقريرها .

هذا ونشرت الصحيفة رسالتين لمراسليها فى القدس اللذين اتهما الصحف الاسرائيلية واجهزة الاعلام بفرض رقابة ذاتية عما يجري فى سجون المناطق المحتلة. ولا تنشر هذه الصحف اقوال المعتقلين العرب ومحاميهم . وهي لا تنشر أنباء اساءات سلطات الاحتلال الا تلك التي تتعلق بالمستوطنين اليهود فى الخليل والمناطق العربية الاخرى المحتلة .

وقد تلقت «تايمز» عددا من الرسائل من المواطنين البريطانيين ، يؤيد بعضهم ما نشر عن تعذيب المعتقلين العرب ويدحضه البعض الاخر . وقد جاء فى رسالة لاحد المواطنين (القراء) ان انباء تعذيب المعتقلين العرب فى سجون الاحتلال الاسرائيلي معروفة منذ زمن للصحف البريطانية . الا ان هذه الصحف لم تنشر تلك الانباء بضغط اقتصادي من المحافل الصهيونية فى بريطانيا .

أورى أفنيرى يبيض وجه المحتلين : فى أسرائيل لا يعذبون المعتقلين العرب !!!

تل ابيب – نشرت «معاريب» ، هذا الثلاثاء ، أن اوري افنيري ، محرر « هعولام هزيه » ومن قادة «شلي» ، نفى أن تكون سلطات الاحتلال الاسرائيلي قد قامت بتعذيب المعتقلين العرب فى سجون الاحتلال بصورة منتظمة . وقال افنيري ان تحقيقا أجراه يؤكد عدم وجود مثل هذا التعذيب المنتظم . وذكر انه وقفت حوادث نادرة جرى فيها ضرب المعتقلين العرب ! ! (هكذا !!) .

وكان افنيري يرد فى محاضرة القاها فى فينا على ما كتبته صحيفة «صندي تايمز» اللندنية حول قيام اسرائيل بتعذيب المعتقلين العرب فى سجون الاحتلال .

ولكن المحامية فليتسيا لانغر ، التي اشتركت فى ندوة مماثلة فى فينا ، قالت ان المعلومات المتوفرة لديها تؤكد أن سلطات الاحتلال تمارس مثل هذا التعذيب، وهي تستخدم فى ذلك الصدمات الكهربائية والضرب المبرح والمواد الكيماوية لسحب اعترافات من المعتقلين .

عضو الكنيست عن الجبهة ، حنا مويس ، رئيس اللجنة القطرية للسلطات المحلية العربية ، يلقي كلمته فى المؤتمر الثالث للسلطات المحلية العربية فى اكسال يوم السبت الماضي .

حملة اعتقالات جديدة فى الضفة

القدس – بدأت سلطات الاحتلال الاسرائيلي هذا الاسبوع حملة اعتقالات جديدة فى الضفة الغربية شملت حتى الان ٦٤ شخصا . وادعى ناطق عسكري اسرائيلي بأن المعتقلين ينتمون الى ثماني خلايا تابعة للمنظمات الفلسطينية المسلحة .

مستوطنة عسكرية فى مشارف رفح تتحول الى مستوطنة مدنية (التاسعة)

رفح – احتفل يوم الثلاثاء بتحويل مستوطنة «حرويت» العسكرية الى مستوطنة مدنية . فأصبحت بذلك المستوطنة التاسعة فى تلك المنطقة . والمستوطنة تقع الى الشمال الشرقي من العريش ، وتطل على البحر وتتحكم بطريق العريش .

وقد حالت جلسة الكنيست دون اشتراك رئيس الحكومة ووزير الزراعة فى الحفل . ولكن مناحم بيغن ارسل كتاب تحية يبارك فيه الجنود المستوطنين الذين بانتقالهم الى الزراعة يكونون «من انتقل من سلاح الى سلاح ، حسب قوله ، ويظلون يعملون على ضمان أمن الدولة فى عملهم الجديد ايضا .

كذلك بعث وزير الدفاع بتحية ابلغها رئيس قسم الشباب فى الاستيطان العسكري .

ولم يتاخر عن الاجتماع مدير النقب فى قسم الاستيطان فى المنظمة الصهيونية العالمية الذي قال ان اربع مستوطنات أخرى فى طور البناء فى تلك المنطقة . وقال ان هذه المستوطنات هي قسم من المشروع الذي ستمتد المستوطنات بموجبه من العريش حتى بئر السبع .

فى ظل الاحتلال
الحكم على متهمين بالانتماء الى المنظمات

نابلس – لمراسلنا – حكمت المحكمة العسكرية هنا ، فى هذا الاسبوع ، على محمد أحمد دياب أبو الشيخ بالسجن لمدة سنة ونصف فعلية ودفع غرامة الفى ليرة . كما حكمت على كل من تيسير موسى برهم دهود ونزار عادل عديلة بالسجن لسنة ونصف ودفع غرامة ثلاثة الاف ليرة أو السجن بدلها لمدة ١٨٠ يوما .

وكان ثلاثتهم قد اتهموا بالانتماء الى جبهة التحرير العربية الموالية للعراق وحيازة بيان سياسى للجبهة واغلاق شارع بالحجارة لمنع العمال العرب من المناطق المحتلة للعمل فى داخل اسرائيل .

ومن الجدير بالذكر ان أعمار المتهمين تتراوح بين الثامنة عشر والعشرين سنة ، عدا المتهم الاول ، وهم طلاب فى المدرسة الثانوية . وسيبدأ تنفيذ الحكم ضدهم اعتبارا من يوم اعتقالهم فى ١٢–١١–١٩٧٦ . ويذكر ان محكمة نابلس الاحتلالية ستنظر بقضايا دفعة أخرى من المتهمين بنفس التهمة فى أوائل الشهر القادم .

من يحمى معذبى السجناء ؟

فيليتسيا لانغر تستأذن المستشار القضائى لرفع شكوى على رقيب شرطة

القدس – لم يعد من الممكن اخفاء حقائق التعذيب المروعة التي يتعرض لها السجناء العرب فى سجون الاحتلال الاسرائيلي . ولم يعد الرأي العام العالمي يصدق التكذيبات الاسرائيلية . وحتى صحف بريطانية ونواب بريطانيون قرعوا ناقوس الخطر وطالبوا بلجنة تحقيق دولية . وهكذا لم تذهب الصرخة التي اطلقها المحامون الدمقراطيون فى اسرائيل والمنظمات التقدمية والحزب الشيوعي الاسرائيلي صرخة فى واد .

لكن بقي ان تحترم السلطات نفسها والراي العام المحلي والعالمي فتعمل على ايقاف التعذيب ومعاقبة مرتكبيه.

ولا يخفى على أحد ان القانون فى اسرائيل لا يسمح بالتعذيب . ولكن المحققين الساديين الذين يعملون « السبعة وذمتها » يأخذون فى حسابهم حماية معينة يبسطها عليهم رؤساؤهم. حتى اصبح التعذيب بالنسبة لهم متعة يومية وربما ادمانا . وبعضهم جاوز الحد فقتل . ولكن القيامة لم تقم .

ويعتمد المعذبون على انهم يقومون باعمالهم القذرة فى غرف مغلقة . وعلامات الضرب وحدها لا تصلح شهادة كافية لاثبات التهمة عليهم . خصوصا وان اسماؤهم فى معظم الاحيان مستعارة او غير معروفة لضحاياهم .

ومؤخرا استطاع بعض السجناء من الذين اضربوا عن الطعام فى سجن عسقلان فى الربيع الماضي ان يعرفوا اسم شاويش من الذين اشتركوا فى عملية التعذيب . فطلبوا الى محاميتهم فيليتسيا لانغر برفع شكوى . ولما كان القانون لا يجيز رفع دعوى على احد موظفي الدولة دون اذن من مستشار الحكومة القضائي لذلك رفعت المحامية فيليتسيا لانغر طلبا الى المستشار القضائي اهرون باراك ملتمسة موافقته على تقديم الشاويش المذكور المسمى جابر الى المحكمة كما طالبت بمعرفة أسماء شركائه فى التعذيب ، حيث ان هذا امر بسيط اذا كانت الشرطة جادة .

أما السجناء اصحاب الطلب فهم : يوسف علي ابو جاد الله وصبحي عبد الرحمن الوحش ورأفت عثمان علي النجار ويوسف حماد عمرو .

واشارت المحامية لانغر الى انه لدى موكليها شهودا يثبتون صحة ادعائهم . وان احد ضحايا التعذيب كسرت عظمة انفه ولا يزال يعاني آلاما مبرحة ونزيفا حتى اليوم من أثر الضرب والتعذيب .

وقالت فى طلبها ان المعذبين قاموا بعملهم فى اثناء الوظيفة . وأكدت خطورة الامر وما قد يؤول اليه ، اذا لم يعاقب مرتكبوه ، من تعرض حياة كل سجين عربي الى الخطر بشكل خاص .

أرباح كونسيرن «عليت» ٢٩،٧ مليون ليرة

تل ابيب – يكشف التقرير المالي الرسمي للكونسيرن « عليت » (احدى اكبر الشركات الاحتكارية فى البلاد) عن ان هذا الكونسيرن حقق ربحا صافيا بعد خصم الضرائب بلغ فى السنة المالية ١٩٧٦/١٩٧٧ ٢٩،٧ مليون ليرة . وكان هذا الكونسيرن قد حقق ربحا صافيا فى السنة التي سبقتها بلغ ٢٤،٤ مليون ليرة .

حكومة ليكود تباشر بيع القطاع الحكومى للمتمولين الاجانب

تل ابيب – كشف وزير الاسكان فى حكومة «الليكود» ، جدعون بات ، النقاب عن ان وزارته تجري مفاوضات الان مع مستثمرين يهود اجانب لبيعهم ٤ آلاف شقة سكنية حديثة فى طور البناء تقيمها شركة الاسكان الحكومية .

وقال الوزير ان ثمن هذه المساكن ٤٠ مليون دولار . وبناء على اقتراح وزارته سيقوم المستثمرون اليهود الاجانب بتاجير هذه الشقق لمواطنين من اسرائيل ، شريطة ان تضمن الحكومة لاولئك المستثمرين ارباحا معقولة لقاء ذلك . وقال الوزير ان الحكومة أبدت استعدادها لتقديم سوبسيديا (اعانات) معينة للمستاجرين وذلك لضمان شروط ايجار مريحة للمستثمرين ، اصحاب البيوت .

واعلن ان حكومته سبق وأكدت قبل الانتخابات الاخيرة رغبتها فى بيع ممتلكاتها ، وانه لا يجد اية ضرورة لبقاء قطاع حكومي فى مجال الاسكان .

هذا ويتضح من المعطيات الرسمية ان شركة الاسكان الحكومية تمتلك الان ٧٥٠٠ شقة سكنية فى مناطق البلاد المختلفة . ولا تجد مشترين لها . وواضح السبب فى كساد هذه الشقق وهو ارتفاع اسعارها . فعشرات آلاف العائلات اليهودية والعربية تعيش فى ظروف سكنية مروعة وخالية من كل الشروط السكنية الانسانية . لكن هذه العائلات تواصل العيش فى هذه الظروف نظرا لضيق ذات اليد وعدم قدرتها على توفير الاموال الكافية لشراء هذه الشقق .

والغريب فى الامر ان الحكومة بدلا من ان تؤجر هذه الشقق للازواج الشابة والعائلات ذات الدخل المحدود بشروط معقولة ومريحة ، بدلا من ذلك تبيعها للمتمولين الاجانب بثمن رخيص (١٠٠ الف ليرة الشقة السكنية) ليؤجروها باسعار عالية للمواطنين . وتبدي فوق كل هذا استعدادها لتقديم سوبسيديا الى المستأجرين ليدفعوا ايجارا عاليا وبالتالي زيادة ارباح المتمولين الاجانب .

فى بلادنا

الذى قسم برطعة عام ١٩٤٨ لن يقسم وحدة أهاليها اليوم

برطعة – لمراسلنا – حين يصعد الليكود وينزل المعراخ فى الانتخابات يقولون انظروا كيف تكون الدمقراطية . وبروح رياضية يهنىء المهزوم المنتصر . فالحسن فى نهاية الامر أخو الحسين ، بعيد الشبه . ولكن حين يفوز الحزب الشيوعى فيحترق دين أم الدمقراطية ويصبح كل شيء جائزا فى سبيل اعادة الامور الى سابق عهدها .

قرية برطعة الصغيرة أدهشت السلطة وأعوانها حين منحت أكثرية أصواتها للجبهة الدمقراطية فى انتخابات الكنيست الماضية ونحو نصف الاصوات فى انتخابات الهستدروت ، معلنة انتهاء العهد الذى كانت فيه تلك القرية الصغيرة منفى للشيوعيين والوطنين ومزرعة لمختلف الاحزاب الصهيونية .

ولكن السادة لم يتقبلوا الهزيمة بروح رياضية . ولجأوا الى أساليبهم المعروفة . وأثيرت قضية قيل فيها أن رسائل تهديد أرسلت الى مختار القرية السيد كامل أحمد والسيد محمد حسين فى ١٢–٦–٧٧ وسارعت الشرطة الى اتهام الشيوعيين . مع ان الشرطة نفسها وكل انسان يعرف ان هذه ليست طريقة الشيوعيين . والاهالى لم يصدقوا هذه اللعبة . وتدخل عدد من العقلاء وسويت القضية .

وجاءت انتخابات الهستدروت . ولم تعجب النتائج فى برطعة «السادة». فعادت الشرطة واستدعت الشبان عبد اللطيف مصطفى وأحمد زكى وهانى محمد كبها لتعاود التحقيق من جديد . وواضح تماما أن المقصود ارهاب العناصر الدمقراطية والشيوعية . ومع أن هذه الوسيلة ثبت عدم جدواها فالسلطات تصر على استخدامها . لانه ليس لديها من وسيلة « اقناع » أخرى .

أيرليخ يقرر رفع الاسعار وميشل يعترض

تل ابيب – يتوقع المراقبون الاقتصاديون ان يقوم وزير المالية ، ايرليخ ، بالاعلان قريبا عن رفع ضريبة القيمة الاضافية ، الامر الذي من شانه ان يجري فى اعقابه موجة غلاء جديدة . وكذلك عن رفع أسعار الوقود واستهلاك الكهرباء والماء .

وقد عقب سكرتير الهستدروت العام ، ميشل ، على ذلك فطالب وزير المالية باطلاع الهستدروت على أي قرار تتخذه الحكومة ويتعلق بقضايا الاجور والاسعار والضرائب . واعلن ميشل ان الهستدروت ستعارض كل زيادة فى الاسعار لا تطلع عليها مسبقا .

هذا وصرح وزير المالية فى مجال رده على تصريحات ميشل ان هذه قضية تخص وزارة المالية وانه لا يحق لأحد التدخل فيها وان يفرض رأيه على الوزارة .

زيادة غرامات السير

وفى القدس اعلن الناطق باسم وزارة المالية عن اقرار نسب جديدة لغرامات السير ، سيعمل بها بعد نصف سنة من الاعلان عنها .

فلقد رفعت ، بموجب ذلك ، من ٢٠ الى ١٥٠ ليرة الغرامات المفروضة على عدم الانصياع لشارات منع الدخول ، وانعطفات ممنوعة ودخول مفترق طرق خلافا للخطوط المعلمة وايقاف سيارة فى محطة باص . ورفعت من ٢٠ الى ٢٠٠ ليرة الغرامات المفروضة على عدم الانصياع للشارات التي تمنع اجتياز سيارة وتجاوز الخط الابيض . وبالنسبة لمخالفات شارات السير الاخرى ارتفعت الغرامات من ١٥ ليرة الى ١٠٠ ليرة .

بيغن وشبيط يريدان تجميد الاجور فقط

تل ابيب – صرح رئيس اتحاد اصحاب الصناعة فى البلاد ، بومه شبيط ، ان الاتحاد على استعداد للتوقيع على اتفاقية مع الحكومة والهستدروت تنص على تجميد الاجور والاسعار والضرائب . وكان شبيط يعقب على اقتراح لبيغن يدعو الى التوقيع على وثيقة بتجميد الاجور والاسعار والضرائب . ومن الملاحظ ان كلا من بيغن (رئيس حكومة رأس المال الكبير) وشبيط (رئيس اتحاد اصحاب الصناعة) لم يتطرق ولو بالاشارة الى ضرورة تجميد الارباح . فما يهمهما هو تجميد الاجور وبالتالي تخفيض مستوى معيشة العاملين . ومن الجدير بالذكر ان الهستدروت والحكومة (فى عهد « المعراخ ») واصحاب الصناعة سبق ووقعوا على اتفاقية مماثلة بعد عام ١٩٦٧ . وقد سميت فى حينه بالصفقة الشاملة . وحددت مدة العمل بها لسنتين . ولكن حتى المعطيات الرسمية اعترفت فى حينه ان الشيء الوحيد الذي ظل مجمدا كان اجور العمال . اما الاسعار فاستمرت فى الارتفاع . وازدادت نسبة الضرائب المجبية . وفرضت ضرائب جديدة . وارتفعت الارباح بوتائر عالية . وتقرر تمديد العمل بالصفقة لسنتين اخريين ظلت فيهما الاجور مجمدة . ولذا على ضوء خبرة الماضي من الطبيعي الا يعارض شبيط ومن يمثلهم فى تجميد الاجور والاسعار والضرائب . فشبيط يدرك ان الشيء الوحيد الذي سيجمد فعلا هو الاجور . وستستخدم حكومة الليكود كل الادوات الادارية والتشريعية المتوفرة لديها لضمان ذلك .

رسائل القراء

الوعى – سلاح الجماهير

وصلتنا رسالة من الرفيق نور عامر من شفاعمرو يعالج فيها قضية انخفاض مستوى الوعى لدى فئة من أبناء شعبنا فى البلاد . واستغلال الاعوان والمذنبين لعدم الوعى هذا لتزييف ارادة جماهيرنا من ناحية ، ولتخويفها من ناحية أخرى ، خدمة لمصالح فردية أو مصالح سلطوية .

ونحن اذ نتفق مع الرفيق نور عامر فى الرأى ، حول أهمية الوعى كسلاح حاد فى يد الجماهير ، الا اننا نقول : انه من واجبنا نحن الشيوعيين ، فى كل مكان ، العمل على رفع مستوى الوعى السياسى والاجتماعى والثقافى لجماهيرنا .

ان كل شيوعى هو داعية ومناضل . وعليه أن يستمر فى هذا الاتجاه . ونشد على يدى الرفيق نور عامر ونتمنى له المزيد من النجاحات والتقدم فى عمله .

أغواء شينبيتي فاشل

نحف – تلقينا الرسالة التالية من الرفيق نمر شباط من نحف يصف فيها محاولة موظف فى جهاز الظلام لاغوائه عن طريق التهديد . قال :

« تعرضت مؤخرا لاعتداء شابين علي فى عكا وحاولا قتلي بالسكاكين . وفى أثناء الحادث فقدت حقيبتى . وأبلغت الشرطة فى اليوم نفسه بالحادث وبفقدان الحقيبة .

وفى ١٠–٦ تلقيت رسالة يطلب الي فيها الحضور الى مكتب ما فى حيفا لامر يتعلق بالحقيبة المفقودة .

وذهبت الى العنوان المذكور. وهناك وجدت شخصا بثياب مدنية ينتظرني . أريته الدعوة الموجهة الي . فطلب الي انتظاره فى سيارة كانت تقف فى الخارج مدعيا انه اضاع مفاتيح المكتب . ثم لحقني الى السيارة وانطلق بها . وعندها اخبرني انه رجل شين بيت . فطلبت اليه ان يقف لانزل فرفض .

وبعد دقائق وصلنا الى مكان فى الكرمل . وراح يهددني بأنه سيشيع انني اتعامل معه وان صورا لي معه قد التقطت بطريقة ما . وقال ان الحزب بعد ان يعلم بذلك سيحرمك من التعليم فى الخارج . وراح يلقى علي أسئلة . ولكني رفضت التكلم معه والاجابة على أسئلته . والشيء الوحيد الذي اعترفت به هو انني شيوعي مذ خلقت .

وعندما تأكد من فشل محاولته زعم انه لم يقصد الا التعرف بي . وعاد من حيث اتى .

لقد آن لهؤلاء السادة ان يتاكدوا ان عصا الارهاب لا تقطع بنا ولا نحني لها هاماتنا » .

تخرج فوجين من مدرستى الطيبة : الثانوية والصناعية

الطيبة – من محمد أبو أصبع – احتفلت مدرسة الطيبة الثانوية فى نهاية الاسبوع الماضى بتوزيع الشهادات على خريجى الصف الثانى عشر فى حفل ضم الآباء وعددا من المسؤولين .

تكلم فى الحفل نائب مدير المدرسة الاستاذ حسن بشارة ومدير المدرسة الاستاذ زكى الناشف وعبد الرحيم عازم من لجنة آباء الطلاب ورئيس المجلس المحلى عبد الحميد أبو عيطة ، وطالبة وطالب . وقدم الطلاب برنامجا فنيا شائقا .

وفى المدرسة الصناعية جرى احتفال مماثل تكلم فيه رئيس المجلس المحلى عبد الحميد أبو عيطة ومدير المدرسة . وتولى ادارة الحفل الاستاذ حسن عبد الحفيظ . وتلا الاستاذ الشاعر سعود الاسدي زجليات ضمن البرنامج الفنى الذى شمل أيضا دبكة وأغانى .

الوزير هامر يخطط رفع أجور التعليم

تل أبيب – كتب ناتان الموزلينو ، عضو اللجنة المركزة فى الهستدروت ، ان المعلومات الكثيرة المتوفرة لديه تؤكد ان وزير التعليم المفدالى ، زبولون هامر ، يخطط زيادة فى أجور التعليم فى المدارس الثانوية والعالية تتراوح بين ٣٠ – ٤٠٪ فى السنة الدراسية القادمة . وبذلك يصبح القسط الدراسى فى المدارس الثانوية هذه السنة أكثر من ٦٥٠٠ ليرة . وكان يتراوح حتى الان بين ٤٣٦٠ ليرة (للصف العاشر) و ٤٨٣٣ ليرة (للصف الثانى عشر) .

جاء ذلك فى رسالة بعث بها الموزلينو الى سكرتير الهستدروت العام ، يروحام ميشل . وطالب فيها بان تبحث الهستدروت الامر وتتخذ الاجراءات الكافية لمنع اقرار مثل هذه الزيادة قبل أن يفوت الاوان .

هذا وكانت الزيادة فى أجور التدريس قد أدت فى السنة الدراسية المنتهية ، الان ، الى ترك كثيرين من التلاميذ مقاعد الدراسة نظرا لضيق ذات اليد ولغلاء أجور التعليم . وان الزيادة المتوقعة فى الاجور ستحول التعليم الثانوى الى كماليات وستجعله فى متناول أبناء الفئات الغنية .

ومن المتوقع أن تثير أية زيادة فى اجور التعليم ردود فعل واسعة بين التلاميذ وأوليائهم وكل من يغار على مستقبل الاجيال الشابة ومستقبل التعليم عامة . فمن الطبيعى أن يرفض التلاميذ وأولياؤهم هذه الزيادات ويطالبون بالغائها .

أضواء على الحكومة الجديدة

• بقلم ابراهيم مالك •

اسفرت نتائج انتخابات الكنيست التاسعة عن ظهور وضع جديد على الخارطة السياسية الاسرائيلية . فلقد تمكن تكتل « الليكود » اليميني المتطرف ولاول مرة وبالائتلاف مع حزبي الاوساط الاكليريكية المتدينة المتعصبة « مفدال » و « أغودات يسرائيل » من تشكيل حكومة جديدة ، باشرت عملها رسميا منذ الاسبوع الماضي .

ويشكل قيام حكومة « الليكود » مرحلة جديدة وخطيرة في الحياة السياسية – الاقتصادية والاجتماعية في اسرائيل . وعلى الرغم من قصر الفترة الزمنية التي تفصلنا عن ١٨ ايار الماضي الا انه يمكن اليوم ملاحظة واقع ان اوساطا متزايدة في الرأي العام الاسرائيلي بدات تدرك خطورة هذه المرحلة الجديدة وتعرب عن قلقها ، احيانا همسا واخرى بصوت مرفوع ، من جراء تسلم « ليكود » لزمام الامور في البلاد بالائتلاف مع ممثلي اكثر الاوساط الاكليريكية المتدينة تعصبا . ويزداد الاقتناع بان قيام حكومة يمينية متطرفة – اكليريكية لا يتهدد فقط مصالح العاملين ، انما كذلك مصالح اوساط لا تنتمي طبقيا للطبقة العاملة . كما يتهدد مصالح السلام والدمقراطية وأمن البلاد والمنطقة .

حكومة رأس المال

كتب الكثير حتى الان عن الاسباب الحقيقية التي اوصلت « الليكود » الى السلطة والى ان يصبح الحزب الاول في الكنيست (٤٣ مقعدا) . ويمكن القول ان وصول « الليكود » الى السلطة كان نتيجة تغيرات عميقة ومستمرة في البنية الطبقية – الاجتماعية للمجتمع الاسرائيلي .

فطيلة السنوات ال – ٢٨ الماضية نشأت وتكونت مجموعة من الاحتكارات المالية والصناعية وفئات الرأسمالية الطفيلية المرتبطة باتساع العسكرة في الاقتصاد الاسرائيلي وازدياد اعمال السمسرة وتجارة الاسلحة وكذلك فئة التكنوقراطيين التي احتلت اماكن رئيسية ومقررة في الاقتصاد الاسرائيلي .

وقد بدأت هذه المجموعة الاحتكارية التي تربط بينها علاقات مالية واواصر عائلية (اساسها اقتصادي صرف) تمارس على قلة عددها تاثيرا كبيرا ومتزايدا في الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في البلاد . وازداد وزنها بشكل كبير في السنوات العشر الاخيرة مع الاحتلال الاسرائيلي لمناطق عربية واسعة واتساع العسكرة في الاقتصاد الاسرائيلي وظهور امكانيات افضل للاستثمار وتوسيع النشاط الاقتصادي .

ولا شك في ان تزايد وزن هذه الاوساط كان احد العوامل الرئيسية التي ساعدت « الليكود » ومكنته من الفوز بالسلطة .

فتكتل « الليكود » يرتكز من الناحية الاجتماعية والطبقية الى هذه المجموعة المالية والصناعية وفئة سماسرة السلاح . ويعتبر « الليكود » حزب هذه الاوساط ، حزب رأس المال الكبير ، المالي والصناعي . وبكلمة ادق ممثل اكثر الاوساط رجعية بين الاوساط المالية والصناعية وعداء لصالح العاملين .

مسؤولية « المعراخ »

ويتحمل المعراخ مسؤولية كبرى في نقل السلطة الى « الليكود » . فسياسته غير الرشيدة والبعيدة عن الواقعية ، سياسة التوسع والتنكر للحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني والارتماء في احضان مخططات الامبريالية العالمية ، وبشكل خاص الامريكية ، اوجدت الجو النفساني الذي سهل تمرير دعاية « الليكود » الديماغوغية المتعصبة حول امكانية تحقيق السلام مع العرب بدون التخلي عن المناطق العربية المحتلة ، وذلك شريطة وجود حكومة موحدة و « جريئة » تواجه الضغوط الامريكية المحتملة وكذلك العربية والعالمية .

وسياسة « المعراخ » هي التي غذت بذور الشوفينية والتعصب القومي بين اوساط شعبية غير واعية لا تربطها اية مصلحة طبقية « بالليكود » .

واذا كان « المعراخ » يرتكز من الناحية الطبقية – الاجتماعية الى الاوساط العمالية في الريف والمدينة والكيبوتس الا ان « مباي » سابقا (النواة الاساسية لحزب « العمل » الذي يشكل مع « مبام » « المعراخ ») وحتى قبل قيام الدولة لم يضع في مقدمة اهدافه خدمة مصالح الطبقة العاملة . وانتهج سياسة استهدفت التوفيق بين مصالح الطبقة العاملة ومصالح البرجوازية اليهودية (الاسرائيلية) بما في ذلك البرجوازية الاحتكارية الكبيرة . والحقيقة ان « المعراخ » خدم بشكل واسع مصالح هذه البرجوازية واهدافها . وعمل على ايجاد الظروف اللازمة لزيادة ارباحها على حساب مصلحة الاقتصاد ككل ومصلحة الشعب العامل بشكل خاص .

وعلى الرغم من الخدمة الكبيرة التي قدمها « المعراخ » لاوساط رأس المال الكبير ، بما في ذلك الاوساط المرتبطة مع « ليكود » مباشرة ، الا ان الاوساط المالية الكبيرة والصناعية واوساط التكنوقراطيين عجلت في ازاحة « المعراخ » عن زمام السلطة واوصلت « الليكود » ممثلها الرئيسي الى السلطة مستفيدة من النقمة الشعبية (بين الاوساط العمالية والفقيرة بشكل خاص) المتزايدة على «المعراخ» ومن فشله في تسوية المشاكل الرئيسية للبلاد .

ائتلاف رأس المال الكبير

ان الجديد في الامر والجوهري ان السلطة السياسية المباشرة ، التشريعية والتنفيذية ، انتقلت مباشرة الى ممثلي راس المال الكبير – « ليكود » و « مفدال » و « اغودات يسرائيل » .

فبدلا من الارستقراطية العمالية البيروقراطية والتكنوقراطيين الذين انحدروا من الاوساط العسكرية (من امثال حاييم بارليف ويتسحاق رابين) يحتل اليوم ارباب الصناعة الكبيرة واصحاب الشركات والملايين مناصب اساسية في حكومة « الليكود » الائتلافية .

فوزير المالية مثلا سمحا ايرليخ هو صناعي . وهو يمتلك مصنعا لانتاج الادوات البصرية ، تديره زوجته وابنه البكر .

ووزير الدفاع عازر فايتسمان يمتلك اسهم كثيرة في العديد من الشركات . ويمتلك مكتبا كبيرا للسمسرة بين شركات انتاج الاسلحة الاجنبية وحكومة اسرائيل . وقبل ان يصبح وزيرا للدفاع كانت تربطه علاقات حميمة مع وزارة الدفاع في عهد « المعراخ » ومع الاوساط العليا في الجيش . هذا فضلا عن انه كان قائدا للطيران الاسرائيلي ومسؤولا كبيرا في هيئة الاركان الاسرائيلية وقد عرفته « يديعوت احرونوت » في عددها الصادر في (١٣–٦–٧٧) بانه صاحب شركات . وبين الشركات التي يمتلكها عازر فايتسمان، او يمتلك اسهم فيها:

١ – « الول تخنولوجيوت » . وهي شركة لاستيراد الاجهزة الالكترونية والبصرية والعلمية . وقد عمل فايتسمان رئيسا لهذه الشركات حتى قبيل الانتخابات الاخيرة .

٢ – « تسيلكون موتسري تعوفه » . ويقع هذا المصنع في منطقة الجليل الغربي على طريق عكا – صفد . ويعمل في تصنيع المعادن وينتج قطع غيار للطيران . وقد كان فايتسمان رئيسا لمجلس ادارة المصنع . ويعتقد انه كان يريد امتلاك اسهم فيه . ويبدو انه قرر التخلي عن هذه الاسهم وبيعها لمجموعة كريمرمان الصناعية . ويوسف كريمرمان الصناعي والمتمول الكبير يعتبر من مؤسسي حركة « حيروت » الحزب الرئيسي في تكتل «الليكود» .

٣ – فايتسمان – رجبي . وهذه شركة للتجارة مع الشرق الاقصى . وقد تأسست قبل عشرات السنين . وكان يمتلكها والد الوزير يحيئل فايتسمان، الذي هو اخ لاول رئيس لدولة اسرائيل ، حاييم فايتسمان . وكان عازر فايتسمان يشغل منصب رئيس مجلس ادارة الشركة . ويمتلك ١٥٪ من أسهمها .

٤ – شركة « يشناف » ، وهي شركة لاستيراد الفولاذ. وكانت تخطط، مؤخرا ، للدخول الى مجال انتاج الفولاذ . وان ما يلفت الانتباه أن متمولين من جنوب افريقيا يمتلكون ٤٠٪ من اسهم هذه الشركة .

ولقد اعلن فايتسمان انه قرر بيع اسهمه في هذه الشركات بعد انتخابه وزيرا للدفاع . لكن موكليه رفضوا الكشف عن الثمن الذي سيقبضه الوزير وعن الطريقة التي سيستثمر بها امواله من جراء البيع .

لكن من الواضح ان اشغال فايتسمان لمنصب وزير الدفاع سيضمن تدفق الارباح على الشركات التي كان مساهما فيها . فمثلا بيليج تمير هو المرشح لشراء اسهم فايتسمان في شركة « يشناف » ، التي يمتلك هو ايضا بعض اسهمها . وهذا تمير ليس فقط انه من شركاء فايتسمان ، انما هو احد كبار ارباب الصناعة ومن قادة «الاتسل» (منظمة «بيطار» العسكرية) ومن زعماء «جاحل» («الليكود» اليوم) . وهو يشغل منصب نائب مدير اتحاد اصحاب الصناعة .

رجل صناعة وزير للصناعة

ويشغل منصب وزير للصناعة والتجارة والسياحة أحد رجال الصناعة المعروفين في البلاد ، يجئال هوروفيتس . وهو يمتلك شركة « محلفوت مؤحدوت » ، التي تنتج زجاجات وكؤوس واكياس البلاستيك لتعليب الحليب ومنتجاته .

وكان هوروفيتس قد تقدم في مستهل السنة الجارية الى حكومة « المعراخ » يطلب منها ان تصادق له على اعتمادات مالية تقدر بملايين الليرات لاستيراد ادوات واجهزة لاقامة مصنع لانتاج كؤوس البلاستيك . اما اليوم فمن الواضح ان الوزير الذي يشرف على وزارة الصناعة لن يجد صعوبة في الحصول على هذه الاعتمادات . فهو الذي يصادق عليها .

ويصدق الامر ذاته على وزير الزراعة ، الجنرال في الاحتياطي اريك شارون . ربما تساءل كثيرون عن العلاقة بين هذا الجنرال وبين الشؤون الزراعية . وربما ظن البعض ان هذا الوزير يرى في توسيع الاستيطان الزراعي مهمة صهيونية – قومية من الدرجة الاولى . ولكن وزير الزراعة ، قبل كل شيء ، هو مالك كبير لمزرعة ضخمة تقع في جنوب البلاد . ويربي فيها الاغنام والدواجن ويزرع البطيخ وغيره . وتقع مزرعة أخرى يمتلكها الوزير الجنرال في منطقة مشارف رفح المحتلة في قطاع غزة المحتل . ويعمل فيها مزارعون عرب ، ربما من اولئك الذين نهبت اراضيهم واقيمت هذه المزرعة عليها .

ويمتلك وزير الاسكان يتسحاق موداعي شركة خاصة له هي شركة « ربلون » .

وكذلك فان رئيس الكنيست (ممثل الليكود) يتسحاق شمير هو صاحب شركات ولا يقل ثروة عن الاخرين .

ومعروف ان ديان، وزير الخارجية، متمول كبير وتقدر ثروته بملايين الليرات . وهو تاجر آثار .

اسماء لامعة اخرى

ونذكر بين الاسماء اللامعة والمعروفة بين رجال المال والاعمال عضو الكنيست عن « الليكود » يجئال كوهين – أورغاد . فهو مدير شركات ايضا . وعضو الكنيست ايتان لفني مدير عدد من المصانع . وزلمان شوفال (عضو الكنيست ايضا) متمول كبير ويمتلك اسهم مالية بنكية . وحاييم كاوفمان عضو كنيست ويشغل منصب مدير شركات . ومناحيم سفيدور عضو كنيست ومدير شركات .

وحتى أمل نصر الدين عضو الكنيست « الليكودي » من دالية الكرمل وجد طريقه الى رجال الاعمال. فاصبح مستشارا شخصيا لمدير مصانع احتكار « غيبور » ، المقرب من اوساط « الليكود » .

التجمع الصناعي – العسكري

هذه بعض عينات من أولئك الذين يديرون دفة الحكم في حكومة «الليكود» الجديدة. ويعمل معهم سوية وفي خدمة مصالح رأس المال الكبير ، المالي والصناعي ، قطاع عريض من اصحاب مكاتب المحامين الذين يشغلون مناصب هامة في الشركات الاحتكارية والوظائف الحكومية والادارية الرئيسية .

ويضاف اليهم موظفون وعاملون كبار في الصناعة العسكرية في البلاد ، مثل عضو الكنيست عن « الليكود » ، يوسف روم . وهو استاذ في فرع الهندسة الجوية ومن المقربين من وزارة الدفاع . وعضو الكنيست موشه أرنس ، مهندس طيران ومن العاملين الكبار في الصناعة العسكرية والمقربين من وزارة الدفاع .

واذا اضفنا الى كل هذا ان «الليكود» اقام حكومته بالائتلاف مع « مفدال » و « اغودات يسرائيل » ، الحزبين اللذين يمثلان الاوساط المتدينة المالية المرتبطة مع « بنك همزراحي الموحد » والاوساط المالية اليهودية في اوروبا الغربية وفي الولايات المتحدة نخلص الى حقيقة ان الحكومة الجديدة تشكل في الواقع حكومة «التجمع المالي الصناعي العسكري» ، حكومة اكثر الفئات تطرفا وعدوانية بين اوساط رأس المال الكبير .

ومن الطبيعي ان حكومة كهذه تخدم في الاساس مصالح طبقة الرأسماليين – الماليين والصناعيين والعسكريين والسماسرة الطفيليين على اختلاف فئاتهم وهذا ما يؤكده برنامجها الاقتصادي وتصريحات المسؤولين فيها.

ومن الطبيعي ايضا ألا تخدم هذه الحكومة مصالح الشعب العامل ، اليهودي والعربي ، في هذه البلاد . ولا يمكن ان تكون لها مصلحة اساسية في استتباب الامن والسلام . وذلك لارتباط مصالحها بصناعة الاسلحة واتساعها وبالتالي باستمرار التوتر والهستيريا الحربية والشوفينية العنصرية .

ونظرا لارتباط مصالح هذا التجمع الحاكم بمصالح رأس المال الاجنبي ، وبشكل خاص الامريكي والجنوب افريقي ، فمن المتوقع ان تعمق هذه الحكومة ارتباط اسرائيل العسكري والاقتصادي والسياسي بالولايات المتحدة وجنوب افريقيا . وان تثير سباق تسلح جديدا وخطيرا في المنطقة. وان تعرض البلاد والامن والسلام لخطر جدي . وان تشدد بالمقابل هجومها على مصالح العاملين لزيادة ارباح ارباب رأس المال واصحاب العمل وعلى ما تبقى من حريات دمقراطية بهدف اسكات كل معارضة جدية لسياستها .

كل هذه اخطار جدية ومحتملة في ظل حكم ممثلي رأس المال المباشرين . وهذا بدوره يمكن ان يوسع القاعدة الشعبية للفئات المناهضة لهذه السياسة واستمرارها . وان يعجل في خلق جبهة دمقراطية واسعة تتصدى لحكم « الليكود » واخطاره .

من يكره أمنون لين ...

علق الكاتب جدعون كوتس في « دافار » من يوم الثلاثاء ٢٨–٦ على صرخة أمنون لين العنصرية في الكنيست (يوم تقديم اعضاء الحكومة عشية انتخابات الهستدروت في تلك الجلسة الطويلة المشهورة) حين هتف بحقد اعمى تجاه النائب الشيوعي توفيق زياد صارخا : « العرب الذين مثلك اكرههم » .

يقول الكاتب متهكما : ان امنون لين لم يوضح أي عرب يقصد بكرهه هذا وما هي الصفات التي يشاركون فيها توفيق زياد ولا تعجب حضرته . هل يقصد العرب ذوي القامات المتوسطة أو ذوي الشوارب ؟! وهل اذا كان امنون لين يكره ذوي القامات المتوسطة وذوي الشوارب ألا يسري هذا على اليهود فيصيب بكرهه هذا من يتحلون بهذه الصفات ؟!

ويقول الكاتب انه مهتم جدا بالجواب خصوصا وانه ذو شاربين كثّين حتى يلحق حاله ويتدبر أمره . أم ان عضو الكنيست امنون لين تذكر في تلك اللحظة كابوس الامسية المملة والمثيرة للاعصاب التي قضاها في التلفزيون قبل ذلك بيوم وأراد أن يحذر مشاهديه في هذه الليلة من العرب كهؤلاء بقوله : جاؤوا العرب ! جاؤوا العرب ! ! ؟

لـن تنالـوا من ادارة مجلـس الرامة الدمقراطيـة

كينـغ ايـاه يلجـأ هـذه المـرة الى « القانـون » والبوليـس

بقلم : كمال غطاس
عضو مجلس محلى الرامة

تلفيقات كاذبة ...

يتعرض مجلس الرامة المحلى في هذه الايام لحملة شرسة من قبل القيمين في لواء الشمال بزعامة كينغ اياه ... وسارعت بعض الصحف الاسرائيلية « الحرة » الى المساهمة في هذه الحملة ونشر التلفيقات الكاذبة دون أن « يتكلف » مكاتبوها بالاتصال بادارة المجلس من أجل الاستفسار . (راجع مثلا « هآرتس » في ٢٨ – ٦ – ٧٧) .

وكان حاكم اللواء الشمالي «كينغ» قد ارسل ، بتاريخ ١١–٥–١٩٧٧ ، رسالة الى المجلس المحلى في قرية الرامة ، موضوعها : بناء المدرسة الثانوية والاعدادية ، يطلب بموجبها الرد على ملاحظات وصلته من القائمقام نزار الناشف والقائمقام حاييم ، اللذين قاما بفحص ملفات بناء المدرسة في دار المجلس المحلى في الرامة منذ ٩–٥–٧٧ والى ١١–٥–٧٧ . وبناء على شكوى قدمها الى مكتب كينغ اياه ... أعضاء المجلس المحلى من المعارضة السادة : شفيق صالح القاسم ورزق خطيب وسمير نخلة بتاريخ ١–٥–٧٧ ، عندما ذهبوا الى مكتب حاكم اللواء لبحث بناء المدرسة وطلب توضيح بعض الاستفسارات!؟

لقد طرح حاكم اللواء في رسالته بعض المآخذ التالية التي يريد الاجابة عليها ، وهي :

١ – ان المجلس المحلى فوض هيكل البناء الى المقاول سليمان سمارة ، بتاريخ ٢٤–٣–١٩٧٢ ، وبمبلغ قدره ٣٩٥،٣٢٥ ليرة وبدون اتفاقية مكتوبة. وان المجلس اكتفى بتوقيع رئيسه على نموذج المناقصة دون ذكر التاريخ ودون الصاق طوابع بريد ... علما بان هنالك اتفاقية مع المقاول ومؤرخة بتاريخ ١٤–٤–١٩٧٢ ومرفقة بنموذج المناقصة .

٢ – كيف بلغت قيمة هذه المقاولة ١،٨٥٥،١٢٦ ليرة عند انتهاء البناء بعد أربع سنوات ، في أواخر سنة ١٩٧٦ ؟ ويتساءل « سعادته » لماذا لم ينته البناء في الموعد الذى حددته الاتفاقية ، في ٣٠–١–١٩٧٢ والموقعة من قبل المقاول (هنا يعترف حضرته بوجود اتفاقية مع المقاول !!) . ويطرح « حضرته » سؤالا آخر لماذا لم يهتم المجلس بتاكيد وتأمين مصادر التمويل قبل الاتصال مع المقاولين وعقد الاتفاقيات ؟

فعلا لماذا حدثت هذه الاشياء يا حضرة المتصرف ؟ ألا تعلم ؟! لا يجوز . وخاصة ان وثيقتك المشهورة ... أكدت على ضرورة اعاقة تطور العرب وقراهم . على كل حال اليك الاجابة :

لقد وضعت العراقيل أمام بناء المدرسة الثانوية من قبل وزارة المعارف ودائرة التنظيم وأمام سمع وبصر من يطلب الاستفسارات الان ، أى الحاكم كينغ بنفسه ، بهدف تأخير البدء في البناء .

وهذه العراقيل ما زالت هى هى الاسباب الرئيسية لعدم الانتهاء من مراحل البناء الاخيرة كليا . وأدى هذا التأخير الى تضخم التكاليف . ونكتفي ببعض الامثلة :

أحالت دائرة التنظيم في عكا ، بتاريخ ٨–٢–١٩٧٢ ، خرائط البناء الى لجنة التنظيم اللوائية ، في الناصرة، بعد موافقتها عليها ، لاقرارها حسب الرسميات المتبعة . وفوض المجلس المحلى بناء المدرسة الى المقاول سليمان سمارة بتاريخ ٢٨–٣–٧٢ وبكامل أعضائه (بما فيهم المعارضة !) . وكتبت اتفاقية يسلم المقاول البناء بموجبها في ٣٠–١٠–٧٢ . وطبعا بعد أن ينفذ المجلس تعهداته للمقاول. ولكن الذى حصل هو انه بدلا من اصدار الرخصة في آخر شباط على الاكثر أصدرت لجنة التنظيم في عكا أمرا بايقاف البناء بتاريخ ١٢–٢–١٩٧٢ . فاعترضت ادارة المجلس على هذا الامر وأجاب الحاكم كينغ في حينه وبتاريخ ٢٠–١١–٧٢ بأن على المجلس الانصياع للاوامر وايقاف العمل فورا . تابع المجلس المراجعات والاحتجاجات حتى حصل أخيرا على الترخيص في ١–١–١٩٧٣ . وأرفق الترخيص برسالة ترجع التأخير في اصدار الرخصة لاوامر عليا أوصت بعدم الترخيص للابنية العامة (وهذا ما يعرفه كينغ ويعرفه اعضاء المعارضة !) .

التمويل والنقص في الاسمنت ...

ولنتطلع أيضا على العراقيل التى نجمت عن عدم التمويل : صادقت وزارة الداخلية ، وبتاريخ ١٢–٢–١٩٧٧ ، على قرض للمجلس بمبلغ ٢٧٥ ألف ليرة . وأبلغ المجلس المحلى بتاريخ ١٠–٥–٧٢ عن رصد مبلغ ٢٩٠،٠٠٠ ليرة من قبل وزارة المعارف لغرض البناء . لكن المجلس تسلم بتاريخ ٣١–٧–٧٢ دفعتين لحسابه بقيمة ١٥ الف ليرة و ٧٥ ألف ليرة أى بمجموع ٩٠ الف ليرة فقط . وتسلم المجلس بتاريخ ٣٠–١١–٧٢ مبلغا آخر بقيمة ٦٠ الف ليرة . وتجدر الاشارة الى ان الاسعار بدأت ترتفع بشكل مخيف مما أضطر المجلس الى ارسال برقية لمتصرف اللواء المذكور ، بتاريخ ١٧–١١–٧٢ ، يطالبه فيها باصدار الرخصة ويبلغه بالارتفاع في الاسعار الذى سيكلف مبالغ اضافية هائلة . وتسلم المجلس ، بتاريخ ٣١–٣–١٩٧٣ ، مبلغ ٩٠ الف ليرة . وبلغ مجموع ما تسلمه المجلس لتمويل بناء المدرسة ، ولغاية ١٢–٨–١٩٧٣ ، مبلغ ٤٤٠،٠٠٠ ليرة . بينما ارتفعت الاسعار خلال هذه المدة أكثر من ثلاث مرات . وهذا اضطر المجلس الى زيادة أسعار البناء الى المقاول حسب الارتفاع الطبيعى بتاريخ ١٦–٣–١٩٧٣ . (مرة أخرى ، جرى هذا الامر بموافقة جميع الاعضاء ، بما فيهم أعضاء المعارضة !) .

ومن المفيد ان نقدم مثلا آخر عن العراقيل وهو تمويل الاسمنت : طلب المجلس ٤٥٠ طن اسمنت ، بتاريخ ٢٨–٤–١٩٧٢ ، وأرسلت وزارة المعارف ، بناء على الحاح المجلس ، كتابا ، بتاريخ ١١–٦–٧٢ ، الى شركة « نيشر » تطلب فيه تزويد مجلس محلى الرامة بالاسمنت . وأرسلت وزارة المعارف كتابا آخر الى شركة «نيشر» ، بتاريخ ١٤–٩–٧٢ يلح بطلب تزويد الاسمنت . واحتج المجلس المحلى في جلسة رسمية لاعضائه ، أيضا بما فيهم أعضاء المعارضة ، بتاريخ ٢٧–١٠–٧٢ على عدم تزويد المجلس بالاسمنت . وأرسلت شركة « نيشر » رسالة الى المجلس ، بتاريخ ٦–١١–٧٢ ، تأسف فيها لعدم تزويده بالاسمنت وتقول ان المسالة خارجة عن نطاق امكانياتها .

ويعترض حاكم اللواء على زيادة الاسعار الى المقاول ب ٤٣٪ في القسم الثانى من البناء ، وبتاريخ ١٧–٣–١٩٧٧ وذلك في اجتماع لجنتى الادارة والمعارف . ونقول لكينغ ولمن وراءه : يعرف المجلس بضرورة اقرار هذا الامر في جلسة المجلس الموسعة .

ولكن الاهتمام بسرعة انهاء البناء حتى يجهز للاستعمال قبيل ١ – ٩ (موعد بدء السنة الدراسية الجديدة) اضطررنا الى الاسراع في اتخاذ القرار . وعرض هذا الامر على المجلس في ٢٣–٦–١٩٧٧ ووافق جميع الاعضاء (بما فيهم أعضاء المعارضة) على زيادة ال ٤٣٪ وعلى مقترحات لجنتى الادارة والمعارف . ونتج هذا عن المعطيات الرسمية التى قدمتها الادارة علما بأن الزيادة في ارتفاع الاسعار الرسمية وصلت الى ٥٠٪ وليس ٤٣٪ . ووافق المقاول على أن يأخذ من المجلس أقل مما يستحقه . ووافق المقاول أيضا على انه في حالة عدم تسلمه لجميع المبالغ التى يستحقها بعد شهرين من تسليم البناء سيأخذ فائدة مالية بقيمة ٢٠٪ بينما تصل الفائدة البنكية الرسمية الى ٣٣٪ . وغنى عن البيان ان المجلس وكل هذا المقاول بالبناء لان أسعاره في المناقصات التى قدمت كانت أقل بمئات آلاف الليرات عن أسعار غيره . وهذا ما يعرفه جميع أعضاء المجلس .

ويعترض حاكم اللواء على تفويض أعمال الكهرباء الى السيد سلمان خطيب بينما لا يحمل الاخ سلمان ترخيص مقاول . ان هذا اعتراض غير مسؤول. فقد كنا دائما في لجنة العطاءات والمجلس المحلى من أجل تفويض الاعمال الى أقل المتنافسين سعرا . والطلبات التى تقدمت كانت من مقاولين غير مرخصين .

خيّطوا بغير هذه المسلة ...

ان ادارة مجلس الرامة المحلى هى ادارة دمقراطية وتقدمية عملت دائما لمصلحة قرية الرامة وناضلت ضد سياسة التمييز العنصرى التى يقف وراءها كينغ وحكامه ، القدامى والجدد . ويرئس المجلس عضو الكنيست عن الجبهة الدمقراطية السيد حنا مويس ، رئيس اللجنة القطرية للسلطات المحلية العربية . ويرفع مع اخوانه في اللجنة القطرية الشعار العادل « المساواة ولا أقل من المساواة » وهذا ما يثير مهندسى السياسة العنصرية ... لقد ارسل كينغ رسالته الى المجلس في ١١–٥–٧٧ طالبا بعنجهية الرد عليها خلال أسبوع أى حتى ١٧–٥–٧٧ يوم الانتخابات . وكان هذا استفزازا مدبرا لرئيس المجلس وادارته . هذا وعلمنا ان الشرطة استدعت أعضاء المعارضة ، الذين تشرفوا بزيارة كينغ في مكتبه ، للتحقيق على أمل ان تجمع بعض المواد التى تخولها وتخول مطلق الكلاب على ادارة مجلس اكسال ... ضرب ادارة مجلس الرامة المحلى . لقد آن الاوان لاقالة هذا الموظف العنصرى من منصبه . هذا الموظف الذى يخلق بسياسته وسياسة دوائره الحكومية شتى العراقيل أمام مجالسنا المحلية... وبعدها يستفسر متسائلا : لماذا لم تنفذوا المشاريع في حينها ؟ لماذا رفعتم الاسعار ؟

أما بخصوص أعضاء المعارضة فاننا نود ان نقول ان زيارتهم لمكتب كينغ والحوار الذى جرى هناك عن المدرسة وغيرها ... لا يشرفهم . وتبقى هذه الزيارة مشبوهة . لانه كان بامكان هؤلاء الاعضاء ان يثيروا التساؤلات والاستفسارات في جلسات المجلس ، عن أية قضية كانت ... ويجدوا الاجابة السريعة عليها والصدر الرحب . لكنهم آثروا اثارة هذه التساؤلات المشبوهة في مكتب كينغ ... هذا اذا كان هناك ثمة حاجة لتساؤلات . علما بأن جميع القرارات التى اتخذت بخصوص تفويض البناء أو زيادة الاسعار وما شابه كانت بموافقتهم وبحضورهم .

لقد أكد الزملاء أعضاء المعارضة في جلسة المجلس بتاريخ ٢٣–٦–١٩٧٧ ان الحاكم كينغ ما ان سمع تساؤلات أحدهم عن صلاحية الاشراف على حسابات المدرسة حتى انتفض واقفا طربا وجمع من في المكاتب ليقول لهم هناك اختلاسات في مجلس الرامة المحلى . وأمر الاعضاء باعطاء شكوى مكتوبة ولكنهم رفضوا ذلك ورفضوا التوقيع على أقوالهم ، وأعلموه انهم لم يحضروا للشكوى التى يتحدث عنها. وتجدر الاشارة ان اربعة اعضاء من خمسة (من الذين في المعارضة) استنكروا في نفس الجلسة مع الادارة استقبال كينغ الاستفزازى لرئيس وأعضاء مجلس اكسال المحلى . اننا ندعو جميع الزملاء أعضاء المجلس وأهالى الرامة عموما الى التصدى للمؤامرة القذرة التى يحيكها حاكم اللواء كينغ والقيمون على سياسة التمييز ضد المجلس المحلى المنتخب وادارته المكافحة بقصد حله وتشويه سمعته وشل نشاطه .

تهانينـــــا

* الى رفيقنا العزيز مفيد مهنا وعروسه بمناسبة الزواج .

أعضاء الحزب والشبيبة – البقيعة

* الى الرفيق خليل أبو طه وزوجته بالمولود نادر .
* الى الصديق قاسم ارشيد وزوجته بالمولود البكر سامر .
* الى الصديق أحمد عبادى وزوجته بالمولود البكر محمد .

فرع الحزب والشبيبة – فرع جديدة

* الى الصديق كمال موسى ومريم موسى بمناسبة الزواج .
* الى الصديق محمد يونس والاخت أشواق بمناسبة الزواج .

أعضاء الحزب والشبيبة في دير الاسد

مهنـة التعليـم ، كالطـب ، الخطـأ فيهـا مميـت ..

تلقينا من طالب في الصف العاشر في مدرسة قرية عرعرة رسالة نعتقد أنها يجب أن تثير الاهتمام والتأمل . نوجزها فيما يلى :

الرسالـــة

« أنا طالب في مدرسة عرعرة . كنا نتعلم درسا خارجيا . وتعلمنا عن الاحزاب . فقال لنا المعلم ان البند الاول في مبادئ الحزب الشيوعى الاسرائيلى هو أن المصلحة الحزبية تاتى قبل كل شىء آخر . هل هذا صحيح ؟

وقال لنا عن الحزب الشيوعى الاسرائيلى ، أيضا ، انه كان يوجد في البلاد حزب وطنى يسمى حزب الوطن . فقام الرفيقان توفيق طوبى وأميل حبيبى ووشيا عنهم . وقامت الحكومة الصهيونية بسجن قسم منهم وهرب الاخرون . ومن هؤلاء صالح برانسى المسجون اليوم في سجن شطة . وكل هذا من أجل نيل الاصوات العربية . فهل كل هذا صحيح » ؟

جــواب « الاتحــاد »

اننا نشكر هذا الطالب على شجاعته ويقظته في ارسال هذه الاسئلة الينا . ونحن نعلم أنه لا يزال يوجد معلمون في مدارسنا لا يتورعون عن الالتجاء الى أية فرية ضد الشيوعية وضد الحزب الشيوعى ، حتى أشدها قذارة وجهلا وانكشافا ، متوهمين انهم بذلك سوف ينالون الحظوة لدى أسيادهم وأولياء نعمتهم . وهذا الصنف من المعلمين لا يحترم لا مهنته السامية ولا فلذات أكبادنا الذين شاء القدر أن يقعوا في براثنه . وبالتالى فانه لا يحترم نفسه ولا يجلب على نفسه سوى المهانة والاحتقار .

ولكن الامر المشرف حقا هو أن هذا الصنف من الدخلاء على مهنة التعليم يتلاشى بسرعة في مدرسة عرعرة كما في جميع مدارسنا حيث تتميز الغالبية العظمى من المعلمين بالشرف المهنى والصدق والوطنية الصادقة. فكل الاحترام والتقدير لمعلمى أولادنا في مدرسة عرعرة وفي جميع مدارسنا .

وقبل أن نجيب على أسئلة الطالب في الصف العاشر في مدرسة عرعرة نريد أن نحترس – أملا : ربما أساء هذا الطالب فهم كلام معلمه وربما كانت نية معلمه حسنة . فاذا كان الامر هكذا فاننا نرجو من المعلم المذكور الا يلوم سوى نفسه وأن يكون أوضحا في كلامه . فاذا عجز فلا باس من أن يقول : لا أعلم : وهذه شيمة العلماء المخلصين لعلمهم.

وأما نحن فنظل ملزمين بالاجابة على سؤالى الطالب وكما يلى :

١ – غير صحيح بالمرة أن البند الاول في برنامج أو مبادئ حزبنا الشيوعى ، أو أى حزب شيوعى في العالم ، ينص على أن مصلحتنا الحزبية « تاتى قبل كل شىء آخر » . بل أن هذا الكلام يتعارض مع الاسس الاساسية لمبادئنا الشيوعية .

فمبادؤنا الشيوعية تعلم الشيوعيين أنه يجب ألا توجد لدى الشيوعى الحقيقى أية مصلحة خاصة ، لا فردية ولا حزبية ، سوى مصلحة الطبقة العاملة وجماهير الشعب الكادحة .

ولقد جاء في « البيان الشيوعى » – أول وثيقة برنامجية للحركة الشيوعية وللحزب الشيوعى – وضعها ماركس وانجلز في عام ١٩٤٨ ، جاء في مجال التعريف الاساسى عن مضمون الحزب الشيوعى :

« ان الشيوعيين لا يؤلفون حزبا خاصا معارضا لاحزاب العمال الاخرى . وليست لهم مصالح منفصلة عن مصالح البروليتاريا بمجموعها» (أى الطبقة العاملة) .

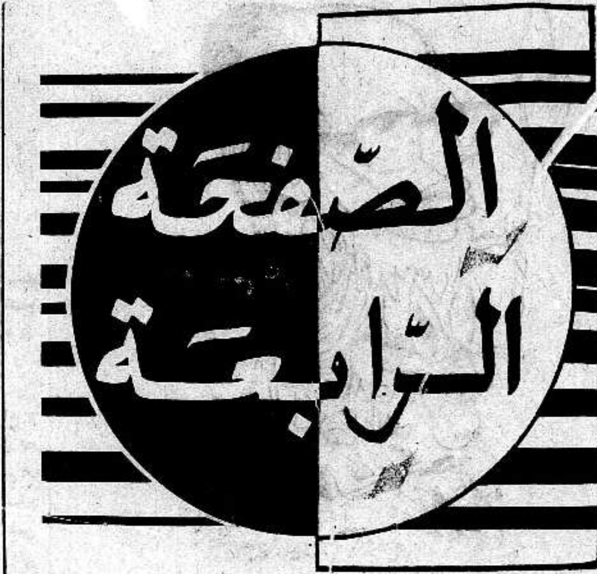
وقد اثبت الشيوعيون حقيقة تفانيهم حتى النهاية في خدمة قضايا الشعب حين لم يتراجعوا ، ولا حتى أمام أعواد المشانق ، عن قضية الشعب العادلة . فكيف ، وتاريخنا ملىء بالشهداء ، يتجرأ أى جاهل، حتى في أعمق دياميس جهله ، اتهامنا بتفضيل مصالحنا الخاصة ، ان كانت فردية أو حزبية ؟

٢ – لقد حاول بضعة شبان قوميين عرب ، في سنوات الخمسين ، اقامة حركة قومية عربية في اسرائيل باسم « حركة الارض » لا « حزب الوطن » . ولكن حكومة اسرائيل ، آنذاك ، رفضت السماح لهم بالعمل المرخص وأبطلت قائمتهم لانتخابات الكنيست بحجة انهم لا يعترفون بدولة اسرائيل . ومع انهم شاؤوا ، في مرحلة من مراحل نشاطهم ، أن يضعوا « القومية العربية » في وجه الشيوعية ووقعوا في براثن الحملة ضد الشيوعية التى استعرت في مصر ، في عام ١٩٥٩ ، فان حزبنا الشيوعى الاسرائيلى كان الحزب الوحيد في اسرائيل الذى دافع عن حقهم في النشاط العلنى والمشروع بل قدمنا لهم تواقيع لتزكية قائمتهم الانتخابية . ودافعنا عنهم في الكنيست وخارجها . وهم يعرفون هذه الحقائق ويقدرون لحزبنا موقفه المبدئى هذا.

ويدرك الطالب ، صاحب الرسالة ، ان اتهام توفيق طوبى واميل حبيبى بالوشاية – أية وشاية – هو اتهام أحط من أن يستحق الرد عليه. وكان بودنا أن يكون هذا الطالب قد أساء فهم معلمه . فلا نتصور أنه يوجد في قرية عرعرة ، العالية والجميلة والواعية والصامدة ، شخص واحد يسمح لنفسه بالانحطاط الى هذا المستوى غير الاخلاقى .

وبعد فان مهنة التعليم السامية ، كمهنة الطب السامية ، هى مهنة يجب أن تكون مقدسة ودقيقة وحساسة ويلتزم صاحبها دائما بالحقائق . فان أى خطا فيها ، كما الخطا في الطب ، قد يؤدى الى الوفاة.

وأما في مهنة التعليم فالقضية أشد خطورة منها في مهنة الطب لان الخطر ، هنا ، هو خطر على أجيال الشعب الطالعة ، على الشعب كله .







استمعت الى « مجابهة » جرت من أمام الاذاعة الاسرائيلية ، يوم الاثنين الماضي ، بين النائب الليكودى أمنون لين ونائب « داش » المستشار السابق شموئيل طوليدانو . وكان الموضوع عن العرب فى اسرائيل . ومع أن الفرق بين توجه أمنون لين (الذى لم يتعلم شيئا ولم ينس شيئا) وتوجه شموئيل طوليدانو (الليبرالى) نحو هذه القضية هو فرق هام ولا يمكن — والحالة كما تعلمون .. — تجاهله الا اننى وضعت كلمة « مجابهة » بين قوسين لان هذه المجابهة لم تكن مجابهة حقيقية بل مجرد خلاف على أفضل السبل لحكم العرب .

فكلاهما اتفق على أنه من الضرورى اقامة « هيئة عليا » وربما وزارة خاصة — وزارة أقليات ؟ — لمعالجة هذه القضية التى اتفقا على أنها « حساسة وخطيرة » . أمنون لين : « أشد القضايا حساسية وخطورة » !

ان المعنى الوحيد لهذا الاتفاق هو أن الليكودى والداشى (ومن قبلهما المعراخى) لا يريان فى المواطنين العرب جزءاً من مجموع مواطنى دولة اسرائيل وانهم يساهمون ويجب أن يساهموا ، مثلهم مثل بقية المواطنين، فى تقرير بنية الحكم والحكومة وسياستها ومستقبل الدولة بل يريان فى المواطنين العرب « جسما غريبا » من الضرورى أن تقوم أجهزة الدولة (التى لا يعتبرانها دولة المواطنين العرب أيضا) بمراقبته (أى مراقبة هذا الجسم الغريب) وتطويقه والحد من « خطره » — أى حكمه لا اشراكه فى الحكم حتى ولا فى اطار الدمقراطية البرجوازية المحدودة المعمول بها حتى الان فى اسرائيل .

هنا « مقبور الكلب » كما جرى المثل على السنة اخواننا اليهود . أى هنا يكمن الخلاف الاساسى — فى هذه القضية — بيننا وبين جميع الاحزاب والاوساط الصهيونية، تلك التى كانت فى الحكم وتلك التى تسلمت الان مقاليده وتلك التى تتطلع ، بنهم ، الى المشاركة فيه (داش) .

ففى هذه « المجابهة » أعلن المستشار السابق ، طوليدانو ، أنه يؤيد الاستمرار فى اقامة « هيئة عليا » الى جانب رياسة الوزارة لمعالجة شؤون العرب . فأسرع أمنون لين وأبدى موافقته على هذا الرأى وأضاف اليه أنه يحبذ انشاء وزارة خاصة — أقليات ؟ — لمعالجة شؤون العرب . وقال ان طوليدانو كان طالب حزبه السابق — المعراخ — بانشاء هذه الوزارة .

بل أن طوليدانو ، فى هذه « المجابهة » ، لم يعترض على سياسة المعراخ السابقة والسابق تجاه العرب . وطالب حكومة الليكود بتنفيذ هذه السياسة على اعتبار أن المعراخ لم يجد الوقت الكافى او لم يجد لديه الشجاعة والحكمة لتنفيذ هذه السياسة .

فلما قام المذيع وسأل أمنون لين : فما هى سياسة حكومة الليكود فى هذا المجال ؟ أجاب امنون لين : حكومة الليكود لا تزال مشغولة بقضايا اهم ..

ولكنهما اختلفا على الوسائل . فطوليدانو يعتقد أن السياسة ، فى أيام مستشاريه ، قد خففت الى اقصى حد من « خطر » العرب . واذا ظل ٥٠ بالمئة من العرب — قال — يصوتون للاحزاب الصهيونية فهذا دليل على أن « الوضع غير سىء » .

وحين جابهه أمنون لين بأحداث « يوم الارض » عام ١٩٧٦ أجابه طوليدانو باجراء مقارنة بين « صرخة الم واحدة » أطلقها مواطنو دولة اسرائيل العرب وبين الانتفاضات غير المتوقفة التى تجرى بين العرب فى المناطق المحتلة . (لاحظوا انه ، بهذه المقارنة ، حتى « الليبرالى » طوليدانو ينظر الى مواطنى اسرائيل العرب نظرته الى شعب واقع تحت الاحتلال ..) .

واما أمنون لين فانه يلوم سياسة المعراخ « اللينة » على ما أصاب أعوان الحكومة « الايجابيين » من عزلة تامة أمام وحدة الصف الشاملة التى حققتها الجماهير العربية فى « يوم الارض » وما بعده . صاح أمنون لين بما معناه : كلهم مشى وراء قيادة ركاح ولم نجد ولا عربى واحد يجرأ على الوقوف معنا !

ولذلك فان أمنون لين يطالب باستعمال الشدة — العصا — على « السلبيين » ومكافأة — الجزرة — «الايجابيين» وتشجيعهم .

ولامر ما لم يرد عليه طوليدانو بالرد المنطقى الوحيد وهو أن السياسة التى يدعو لها أمنون لين ويتوهم انها « جديدة » هى هى السياسة التى اتبعتها حكومات اسرائيل منذ قيام الدولة وكان أحد منفذيها ، بكل حماس ولوقت طويل ، أمنون لين نفسه . فجاءت النتيجة — يا سادة يا كرام — عكسية !

ولكن أمنون لين كان يجب أن يتعلم من النتيجة التى أحدثتها « العصا » التى هدمت البيت فى اكسال والتى احدثها الكلب الذى هوشوه على جماعة من « سلبيى » اكسال حين « تمادوا » فى « سلبيتهم » حتى « تجرأوا » على تأليف وفد سلمى « سلبى » لابداء استنكارهم أمام متصرف اللواء — ابى جميع « الايجابيين » — يسرائيل كينغ ! فعلى اثر هذه الشدة الامنونية لم يبق « ايجابى » الا وأسرع الى قرية اكسال — يوم السبت الماضى — ليعلن أمام حكومة الليكود الجديدة أن الكيل القديم قد طفح !

وأمنون لين شخصية لا يمكن اصلاحها . فمن شب على شىء شاب عليه .. ولو حككته لتبين لك أنه يعتبر وجود العرب فى اسرائيل « خطرا على أمن الدولة » . وبالفعل فان رفيقنا رئيس بلدية الناصرة ، توفيق زياد ، حكه فى الكنيست فاذا بأمنون لين يصرخ : ان العرب أمثالك — اى امثال توفيق زياد — أكرههم ! ولكن أمثال توفيق زياد من العرب هم الاكثرية الساحقة من العرب . حوالى ٧٠ بالمئة من اهالى الناصرة انتخبوا توفيق زياد رئيسا لبلديتهم . وتوفيق زياد ، مع زملائه فى الجبهة ، نال اكثرية أصوات العرب فى انتخابات الكنيست . ان أمنون لين حين اراد التحديد عمم . ان أمنون لين ، باعترافه نفسه ، هو عنصرى يكره العرب كرها عنصريا مكشوفا وقبيحا .

ولذلك لم ندهش حين سمح أمنون لين لنفسه ، فى « المجابهة » اياها ، أن يقلب الامور رأسا على عقب وأن يجعل الضحية ، التى تدافع عن نفسها ، معتدية وان يجعل الشعب (الفلسطينى) ، الذى يدافع عن مجرد وجوده ، شعبا معتديا على مجرد وجود دولة اسرائيل !

فقد عاد أمنون لين وردد ، متظاهرا بالرعدة ، ان عرب الجليل يهتفون : « بالروح ، بالدم ، نفديك يا جليل »! ان الشهداء وأبناءهم وآباءهم ، اولئك الذين اسقطهم رصاص المصادرة واولئك الذين سيموتون وهم يدافعون عن ارضهم ورزقهم ، هم هم الذين يهتفون هذا الهتاف منادين على كل ذى شرف واستقامة ونظر بعيد : امنعوا ازهاق ارواحنا — بالروح — وأوقفوا سفك دمائنا — بالدم !

وفى « المجابهة » أعلن أمنون لين — اسمعوا وعوا — أن الشعب العربى الفلسطينى يريد أن يقيم دولته على خرائب دولة اسرائيل ! هل سمعتم فرية أقذر من هذه الفرية فى وقت يرفع العالم كله اصبع التحذير فى وجه حكام اسرائيل ، القدامى والجدد ، الذين لا يريدون أن يبقوا للشعب « الاخر » — الفلسطينى — حتى ولا الخرائب ؟ !

وفى « المجابهة » اختلف لين وطوليدانو على مستقبل مهجرى اقرث وكفر برعم . أما طوليدانو (ما دام غير مسؤول) فقد أعلن أنه يحبذ اعادتهم . وأما لين (وقد اصبح مسؤولا) فأعلن انه لا يمكن اعادتهم خوفا من أن يكون الامر سابقة . فماذا اعيدوا ، قال ، فان«اللاجئين الحاضرين» سيحاولون العودة الى قراهم المهدومة . وحينئذ ، قال ، سنضطر الى ارسال الجيش والبوليس لاطلاق الرصاص عليهم . وقال ان رفيقنا توفيق طوبى رفض أن يتعهد له بالاكتفاء باقرث وبكفر برعم !!

واستطيع أن أسترسل فى سرد ما كشفت عنه هذه المجابهة من مخاز حتى اثير ضحككم على هؤلاء الساسة الذين يريدون أن يفهموا ان المجابهة الحقيقية — فى هذا الامر كما فى غيره — ليست بين بعضهم البعض بل بينهم جميعا وبين وقائع الحياة نفسها الحاصلة والتى ستزداد حصولا .

ان أمنون لين ، بما هو وراءه وفوقه وتحته ،«جبار» ولا يستطيع تجاهل « جبروته » . ولكن مسيرة التاريخ الحتمية — مسيرة الشعوب الحتمية ، فى عالمنا وفى شرقنا ، اشد جبروتا حتى ليبدو أمنون لين بكل ما يمثله ظاهرة هامشية تستطيع أن تؤخر ولكنها لا تستطيع أن تمنع .

فان « السابقة » ، اذا شئتم ، قد بدأت منذ وقت طويل : منذ أن أصبح واضحا انه فى القرن العشرين ، وفى شرقنا ، لا يمكن اعادة « الحل الامريكى » لقضية الهنود الحمر !

جهينة

جدول زمني لانسحاب سريع قبل فوات الأوان!

المميز فى حكومة السيد بيغن الجديدة هو الوحدة الوزارية حول مواقف رئيس الحكومة ، خصوصا فيما يتعلق بالنزاع العربي — الاسرائيلي. وعلى الرغم من تقارب مواقف الليكود وداش بالنسبة لهذا النزاع ، إلا ان الليكود رفض إدخال مبدأ « المساومة » مع العرب — هذه المساومة التي تقترحها كتلة « داش » بالنسبة لمستقبل المناطق المحتلة وتعيين الحدود ..

موقف حكومة السيد بيغن واضح وصريح. لا انسحاب من المناطق المحتلة ، عدم الاعتراف بقرار ٢٤٢ ، حتى كأساس لمحادثات جنيف . فالسيد بيغن يوافق على الذهاب الى جنيف ليس على أساس الموافقة على قرار ٢٤٢ و ٣٣٨ ، بل على اعتبار ان مؤتمر جنيف سيبحث هذه القرارات ، التي لا تلزم حكومة الليكود سلفا .

وليس مصير المناطق قد قررته حكومة السيد بيغن سلفا ، بل هناك حديث يدور حول مصير سكان المناطق المحتلة لاكمال المأساة . نتان يلين مور ، من زعماء منظمة « الليحي » سابقا ، يناقش وزير الدفاع الجديد عيزر فايتسمان ، حول تصريحه بأنه يجب « تطيير » سكان المناطق المحتلة عبر الحدود ! ويتساءل يلين مور بذعر : من الذي يستطيع تطيير الآخر فى نهاية الامر ؟! («هآرتس» ٢٧—٦—٧٧) .

هذا هو الواقع الجديد فى اسرائيل . واقول جديدا لانه بدون رتوش . ولان الامر المميز فى حكومة بيغن هو اجماع الآراء فى قضية النزاع العربي — الاسرائيلي .

وهو واقع يثير اشد القلق على السلام ومصائر شعوب هذه المنطقة .

وسرعان ما توضع سياسة الحكومة الجديدة موضع الامتحان ، لان المنطقة على ابواب تحرك محتوم : اما تحريك الحل للنزاع الاسرائيلي — العربي ، او تحريك الاوضاع الداخلية العربية نتيجة وكرد فعل لتجميد النزاع .

فالرئيس كارتر قد وجه الدعوة لمناحم بيغن فى اواسط تموز الحالي . وسوف يضطر كارتر ، اذا ارادت الادارة الامريكية تحريك الموقف ، ان يوجه ضغطا شديدا على اسرائيل كي تنسحب بسرعة من المناطق المحتلة وترضى بالغاء حالة الحرب . واذا لم يفعل الرئيس الامريكي ذلك فسوف تواجه امريكا ردود فعل عربية شديدة ، خصوصا بعد أن وضع عدد من قادة الدول العربية مصائرهم السياسية على كفة المراهنة على الموقف الامريكي .

واذا طالب كارتر بيغن بالانسحاب فلا بد من تحديد جدول زمني مفصل لانسحاب اسرائيلي سريع من المناطق المحتلة والا فمن الطبيعى جدا أن تنهار الوساطة الامريكية وتزج المنطقة فى عملية تصعيد كبيرة جدا .

مجلة الاكونومست البريطانية تتنبأ بأحد امرين : اما وضع جدول زمنى بالانسحاب أو حروب مقبلة . وتأخذ المجلة بالحساب احتمال اخفاق محادثات كارتر بيغن . فتقول ان ردود الفعل الاسرائيلية على مثل هذا الاخفاق ستكون تنشيط حملة الاستيطان فى المناطق المحتلة ، خصوصا فى لواء نابلس .

ومهما تكن نتائج محادثات كارتر — بيغن ، فتحريك المساعي لحسم النزاع الاسرائيلي — العربي اصبحت فى حكم المحتم . اذ هناك نهاية لعمليات التسويف والمماطلة مهما تطل .

وهناك معطيات تشير الى ان المنطقة ستشهد قريبا نشاطا عربيا ودوليا متعاظما لتسوية النزاع ولمنع التدهور نحو الحرب .

فالاتحاد السوفييتي يبذل نشاطا متعاظما لعقد مؤتمر جنيف للسلام ويحث الدول العربية على توحيد مواقفها لمواجهة الاخطار التي تتعرض لها قضيتها .

وعلى ضوء المواقف التي اتخذتها القيادة المصرية ضد الاتحاد السوفييتي ، دخل الاطمئنان الى قلوب الدوائر الحاكمة فى الولايات المتحدة بأن السادات حرق جميع الجسور . وقد بذلت الدبلوماسية الامريكية جميع جهودها لتغري قادة مصر على حرق جميع الجسور بينها وبين الاتحاد السوفييتي . ولكن يبقى السؤال : هل حرق السادات جميع الجسور ؟ !

الامير السعودي ، فهد ، قد حذر الرئيس كارتر بأن حكومته لا تستطيع أن تمنع مصر وسورية من التحول نحو الاتحاد السوفييتي وشن حرب جديدة لتحرير اراضيها المحتلة، الامر الذي سيجر فى اعقابه خطرا جديدا على النفط العربي الذي يتزود به الغرب ، الا اذا انسحبت اسرائيل من المناطق المحتلة .

ومن المتوقع ان ينشط كارتر فى تحقيق انسحاب اسرائيلي سريع مهما يكن ، قبل موعد لقاء السادات — برجنيف وتحسين العلاقات السوفييتية — المصرية .

« نيوز ويك » (٢٧—٦) كتبت ان « التقارب المصري — السوفييتي سيقلب بصورة دراميـة معادلة الشرق الاوسط » . اي انه سيقلب جميع الحسابات الامريكية . فزيارة اسماعيل فهمي ، وزير الخارجية المصري ، مؤخرا الى الاتحاد السوفييتي والبيان الذى صدر عن هذه الزيارة حول اجتماع السادات المرتقب مع الرئيس ليونيد برجنيف يؤشر على هذا الاحتمال الذي تخشاه الدوائر الامريكية .

حين اعلن السيد بيغن برنامج حكومته تصور انه القى الكرة فى أيدي العرب وانه ما عليهم الا ان يتقدموا واحدا واحدا لتوقيع اتفاقات الاستسلام جريا على قول المثل الروماني : « روما تكلمت وقضي الامر » !

أما البديل لبرنامج حكومة بيغن فهو الاعداد وباسرع وقت ممكن لبرنامج زمني بالانسحاب من المناطق المحتلة لانقاذ السلام فى المنطقة .

صليبا خميس

مَنْ سَارَ عَلَى الدَّرْبِ وَصَلْ.

كل الذين شاهدوا جلسة الكنيست ، التي نالت فيها حكومة مناحم بيغن الثقة ، ادركوا اية «معارضة» تلك التي يمثلها زعيم المعراخ شمعون بيرس .

لقد اوضح شمعون بيرس نفسه حقيقة تلك « المعارضة » عندما أكد ، فى الخطاب الذي القاه فى تلك الجلسة ، تأييده لسياسة المعراخ التي اوصلت الليكود الى الحكم واعرب عن استعداد المعراخ للوقوف الى جانب الحكومة عندما تحين « ساعة الجد » و « تتعرض الأمة الى الخطر » ! وقال : « سنحافظ على توحيد القدس ، وسنشدد على الاستيطان الأمني ، كما سنستمر فى رفض الدولة الفلسطينية ورفض حدود ١٩٦٧ » .

وقد صدق الرفيق ماير فلنر ، الأمين العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، عندما قال فى كلمته التي القاها فى الكنيست باسم الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة : ان نقاش « المعارضة » حول سياسة الحكومة هو نقاش عائلي وهادىء وودي ولامبالي يذكر بالنقاش الذي جرى فى الكنيست قبيل حرب اكتوبر عام ١٩٧٣ .. انه نقاش فى داخل « العائلة الواحدة » .

حتى قائد « شلي » ، النائب الياب ، رفض ان يكون خارج هذه « العائلة » وقاطع وزير الخارجية الجديد موشي ديان مؤكدا انه ليس فى جبهة واحدة مع « راكاح » ، بل هو صهيوني ابن صهيوني ! وقد رد ديان انه مسرور لسماع هذا القول من النائب الياب .

وكان البروفسور يغئال يدين ، زعيم الحركة الدمقراطية للتغيير ، على حق عندما وصف فى خطابه وصول الليكود الى الحكم وجلوس نواب المعراخ على مقاعد « المعارضة » التي كان يجلس عليها نواب الليكود بانه « لعبة الدمقراطية فى اسرائيل » . وقد حذر العرب من الوقوع فى الاوهام بسبب هذه اللعبة وقال : « نحن فى ساعة الامتحان موحدون » .

وعلى هذا الاساس سمح رئيس الوزراء مناحم بيغن لنفسه بأن يعلن ، فى نهاية رده على النقاش ، انه عندما يزور الولايات المتحدة هذا الشهر فسيتحدث مع الرئيس الامريكي باسم ١١٠ نواب (أي باستثناء نواب « الجبهة » و « شلي » والنواب العرب الآخرين فى «المعراخ» و «داش») ويبلغه ان « الشعب كله » موحد فى رأيه وهو عدم العودة لحدود ١٩٦٧ ومنع اقامة الدولة الفلسطينية . وقال انه ابلغ نواب « المعارضة » بنيته هذه فحظي بموافقته .

وهكذا يتبين بوضوح انه لا خلاف بين ممثلي «المعارضة» والحكومة فى القضايا الاساسية . واذا كان هنالك ثمة خلاف فهو خلاف على الاسلوب (التكتيك) وليس على المبدأ (الاستراتيجيا) .

وقد اوضح هذه الحقيقة وزير الخارجية ، موشي ديان، عندما دعا كل الاحزاب (ما عدا تلك التي تؤيد الانسحاب التام من المناطق العربية المحتلة عام ١٩٦٧) الى اقامة جبهة مشتركة « لمواجهة الاعداء والاصدقاء » — على حد قوله .

وبرر موشي ديان دعوته قائلا ان السياسة الخارجية للحكومة الجديدة (حكومة الليكود) لا تختلف فى شيء عن السياسة الخارجية للحكومة السابقة إلا فى نقطة واحدة وهي انها (أي حكومة الليكود) تريد التوصل الى « السلام » مع العرب بدون ان توافق — كما قال — على نقل كل الضفة او قسم منها ، وكذلك قطاع غزة ، الى سيطرة « اجنبية » — فلسطينية كانت او اردنية . ففي هذه النقطة — قال — هناك خلاف معين مع تكتل المعراخ . فالمعراخ وافق عمليا ، وليس شكليا ، على مشروع الون .

واضاف ديان : ولكن بما ان العرب رفضوا مشروع الون ، لانهم يطالبون بالانسحاب الكامل من المناطق المحتلة ، وبما ان الامريكان يتحدثون عن العودة الى حدود ١٩٦٧ مع تعديلات طفيفة على الحدود ، فان كل الاحزاب الاسرائيلية — ما عدا راكاح وشلي — هي فى وضع واحد ، بمعنى ان مواقفها رفضت بشكل واضح .

وتساءل ديان : لماذا إذن لا نتحد فى جبهة مشتركة ضد مطالب العرب وهؤلاء الامريكيين ، تلك المطالب التي لا تستطيع اسرائيل قبولها ؟ واضاف : فى اليوم الذي يتقدم فيه اولئك وهؤلاء بمقترحات مقبولة يرى فيها هذا الحزب او ذاك انها مهمة — مثلا فى اليوم الذي يوافقون فيه على مشروع الون — حينذاك يمكن ان نتنازع . وواضح ان ذلك اليوم غير قريب . والى ان يأتي ذلك اليوم لنتحد فى جبهة مشتركة . لان المعارضة الموحدة من جانب قسم كبير من الجمهور الاسرائيلي هي فقط التي بامكانها ان تتيح لاسرائيل المجال للوقوف بصلابة امام التحديات المنتظرة .

وبكلمات أخرى اوضح ديان ان مشروعه (عدم التخلي عن شبر واحد من الضفة والقطاع) يقف على قدم المساواة مع مشروع الون (الذي يوافق على الانسحاب من قسم من الضفة) ، على اعتبار ان كلا المشروعين يرفضهما العرب وان الهدف من ورائهما هو تجميد الوضع القائم (أي الابقاء على الاحتلال) .

فماذا كان رد « المعارضة » على مشروع ديان ؟ لقد كان ردها كما يلي :

صحيح ان العرب يرفضون مشروع الون . ولكن هذا المشروع يمكننا من الدفاع عنه من ناحية سياسية امام الراي العام العالمي . فبسبب معارضة السكان المستمرة فى المناطق المحتلة للعيش فى ظل الاحتلال الاسرائيلي وبسبب متطلبات « الدفاع عن أمن اسرائيل » فان مشروع الون هو « حل وسط » للتخلص من هؤلاء السكان بتمكينهم من العيش بشكل من الاشكال ، فى ظل الحكم الاردني . خاصة وان الاردن يطالب باقامة دولة كونفدرالية — اردنية فلسطينية ، ويؤيده فى ذلك بعض المسؤولين ذوي النفوذ فى الولايات المتحدة . وعلى هذا الاساس فان مشروع الون يمكن ان يكون ، على الاقل ، قاعدة للبحث والنقاش بشكل عام . بينما مشروع ديان يقضي تماما على مثل هذه القاعدة .

وتضيف «المعارضة» ، فى ردها على مشروع ديان ، ان هذا المشروع يتعارض مع قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ الذي وافقت عليه حكومة مناحم بيغن والذي يدعو الى الانسحاب — كما تقول — من ثلاث جبهات وليس فقط من جبهتي سيناء والجولان . وعلى هذا الاساس فان مشروع ديان يجعل انعقاد مؤتمر جنيف أمرا صعبا للغاية اذا لم يكن مستحيلا .

وتؤكد «المعارضة» ان موقف ديان هذا سيضطر ادارة الرئيس الامريكي كارتر الى التفتيش عن طرق لفرض « حل » على اسرائيل الامر الذي يمكن ان يضعف اسرائيل فى مختلف المجالات .

وتتساءل « المعارضة » لماذا لا تقوم الجبهة التي يقترحها ديان على اساس مشروع الون وليس على اساس مشروعه هو ما دام كلا المشروعين يرفضهما العرب والهدف من ورائهما هو تجميد الوضع القائم ؟ خاصة وان ديان صرح مؤخرا فى مقابلة مع الاذاعة البريطانية : « كل شيء مفتوح امام المفاوضات . وفى نهاية الامر يمكن ان تكون اسرائيل مستعدة لانسحاب من الضفة اذا تبين لها ان هذا هو الحل الأمثل الوحيد الممكن » ؟!

والحقيقة ان « المعارضة » لم تفهم حتى الآن منطق الليكود . وهو ان سياستها قد فشلت تماما . ولم يعد بالامكان الاحتفاظ بالمناطق العربية المحتلة عن طريق المراوغة وتقديم انصاف الحلول . فاما الانسحاب الكامل من جميع المناطق المحتلة واما الحرب . وليس هناك بديل آخر . وقد اختار الليكود ، الذي يمثل قمة السياسة الشوفينية والتعصب القومي والتطرف والعسكرية المتعالية ، بديل الحرب . وكان الرفيق ماير فلنر صريحا وجريئا عندما اعلن فى الكنيست ان حكومة بيغن هي حكومة حرب ، ودعا الى العمل الموحد من اجل اسقاط هذه الحكومة قبل ان تجلب الكارثة على شعب اسرائيل وشعوب المنطقة .

لقد اعلن بيغن فى الكنيست ، فى بداية رده على النقاش ، ان اول قرار ستتخذه حكومته هو السماح لعدد من الفارين من « الحكم الشيوعي » فى فيتنام باللجوء الى اسرائيل .

— البقية على صفحة ٦ —

على عاشور

تعالي يا بطة..

صورة

ضباع الليل

كان هذا بعد ايام معدودة من فوز بيغن والراقصين على البارود ذوي الطواقي الصغيرة المطرزة وغير المطرزة .

كان ذلك النهار قائظا خانقا حتى لكأن الجو مشبع بأنفاس قطعان من الخيل .. وعندما حل الظلام انحبس الهواء تماما وازداد الجو اختناقا . فكان العرق يرشح من بدني وانا جالس مع اصحابي لا ابدي حراكا ..

— ما رأيكم لو نذهب الى البحر ؟

وكأنها فكرة هبطت من السماء . فلم تمض دقائق حتى كنا اربعة شبان نركب سيارة — جيب — فى طريقنا الى شاطىء البحر .

اقترح ان نذهب الى شاطىء « المشوهين » .

— ولماذا « المشوهين » هذا ؟

— هناك نوقف السيارة عند الشاطىء تماما .

وبالفعل اوقفنا السيارة حيث تصطف السيارات على حافة رمل الشاطىء . وفى الحال تخلصنا من هدومنا استعدادا للنزول فى البحر . ولم نكد نخطو خطوة واحدة حتى فرملت سيارة البوليس :

— من اين انتم ؟

— من الطيرة .

— اين صاحب السيارة ؟ هات اوراقك .

ناوله الهوية .

— الهوية لا تعني شيئا . فيمكنك تزييفها ..

— ماذا تريد اذن ؟

— ان تعودوا من حيث اتيتم !

نظر واحدنا الى الاخر . فخطر لي ان شاطىء « المشوهين » لا بد ان يكون محظورا على الاصحاء . سألت الشرطي :

— اهو شاطىء خصوصي ؟

— أي خصوصي ؟!— اعترض احد زملائي— لقد كان اخي يشتغل هنا خلال اربع سنوات وكنا نأتي اليه دائما .

تجاهلت زميلي وسألت الشرطي اذا كان باستطاعتنا الانتقال الى مكان اخر .. فأصر على اننا لا نستطيع ان نستحم فى أي مكان من شاطىء البحر !

— الله اكبر ، هل البحر محظور علينا ؟

— لماذا تختارون الاستحمام فى الليل ؟

— وماله ، وهؤلاء الناس لماذا لا تسألهم ؟

— هذا شغلي انا !

— اذن فنحن نعرف السبب ..

— لاننا عرب !

— اذا كنتم تعرفون فلماذا تسألون ؟

— ولكن ..

— اما ان تعودوا الى بيوتكم او الى مركز الشرطة !

فى طريق العودة كانت سيارة البوليس تلاحقنا حتى ابتعدنا .

قال الجالس الى جانبي وهو مازال عاريا :

— يعز علي ان اصل البحر ولا يبتل جلدي !

ضحك السائق طويلا وقال : عندما كنت طفلا كانت جدتي تخيفني من الضبع الذي يخرج الى الناس فى الليل .. وحينما سألنا الشرطي لماذا نستحم فى الليل خلتكم ضباعا ستأكلون رواد البحر !

نسيم أبو خيط

نحن في البينج *

• للشاعر : ميخائيل لوكونين •

(ولد الشاعر عام ١٩١٨ في أسرة فلاحية . قضى طفولته وصباه في ستالنغراد . وبعد انهاء الدراسة الثانوية اتجه لدراسة الفيلولوجيا في معاهد ستالنغراد وموسكو . تطوع للقتال منذ الايام الاولى لنشوب الحرب مع ألمانيا الهتلرية . أصيب بجراح . وبعد شفائه عمل حتى نهاية الحرب في صحيفة جيش دبابات . حاز على نياشين حربية . في عام ١٩٤٧ أصدر ديوانه الاول بعنوان « دقات قلب » . حائز على جائزة الدولة) .

« .. ان الجرائم التى نسعى الى ادانتها والمعاقبة على ارتكابها انما هى متعمدة وشريرة وذات عواقب مدمرة بحيث لا تستطيع الحضارة أن تسمح بالتغاضى عنها . وذلك لانها سوف تموت اذا ما تكررت .. »

« من خطبة روبرت جيكسون المدعى العام الامريكى فى محكمة نورمبرغ العسكرية الدولية » .

عمق الاختراق مئة كيلومتر
والناس فى البينج يغطون فى النوم .
الجسور ترتجف فى انتظار القصف
والترام يتأهب للركض
لكنه ينكفىء على الرصيف
والصيحات تخفى الرؤوس بين الاكتاف
والابراج ترن كما تصطك القوارير
والبيوت ترتمى تحت أقدام البيوت
والاسقف القرميدية تستلقى على الاقفاء
... وكأن شيئا لم يتغير
ظلت برلين كعادتها تضاء بالكهرباء
حتى هزتها الفجيعة لصحة الانباء
بأننا فى مدينة البينج .
وها هى المدينة الالمانية تقف مذهولة
وبيوتها المتفحمة تتطلع الينا واجمة
أما نحن فنبتسم :
أنظروا .. ثمة لافتة لم تصب بأذى
« أدولف وصحبه »
انظروا ...
على الجدار الذى اخترقته قذيفة
شعار منقوش على الحجر :
« نحن فوق الجميع »
وربما رغبة فى تأكيد ذلك
يسير الالمان ... صفا تلو صف
وهم يحاولون ما وسعهم الجهد
رفع أيديهم الى فوق .
وتذكرت ...
ما جرى لنا عام ١٩٤١
تذكرت ...
كيف مررنا حينذاك بمدينة بريانسك
وقد التهمها حريق مروع
وعلى بيت هدمته قنبلة :
« الرجاء الهدوء ... هنا مدرسة »
تذكرت ...
كيف كانت النار
تأتى على أشجار البتولا والقيقب
ترقص فوق كل الاسطحة
وتعربد فى كل الأركان .
وعلى جدار متصدع :
« ممنوع التدخين »
هل يعنى النسيان
انهم فى تلك الآونة
كانوا يلهون ها هنا
بنموذج للكرة الأرضية
ملطخ بالصلبان المعقوفة
وكان الخطاط الاشقر
يعتلي هذا الجدار
ليكتب بالفرشاة فى أعلاه :
« نحن فوق الجميع »
ثم يلقى بقنبلة
حيث كنا وقتها
نسير حريصين على السكينة
فى تلك الآونة
كانوا فى البينج ها هنا
يغنون
حين يعرفون بتدمير بريانسك
ويرقصون
حين يسمعون أن الغبار الاسود
يتساقط لساعات طويلة
فوق أرصفة بريانسك .
ومن بريانسك خضنا
طريقنا الوعر الى هذه المدينة
حيث الشعارات الالمانية
على البيوت والاسوار
تهدهد العصابة المجنونة .
وها نحن نقرأ
صفحات السجل المخزي
بينما تندفع دباباتنا
لتنفيذ الاوامر الجديدة
ونتضاحك ونتندر فيما بيننا
كلما رأينا على جدار مهدم
كلمات بأحرف متشحة بالسواد
« نحن لا نقهر ! »

(١٩٤٥)

(*) البينج مدينة المانية .

جفرا تحب أطفالاً في سخنين

• شعر : مفلح طبعوني •

« من لم يعشق « جفرا » فليشنق نفسه
من لم يعرف « جفرا » فليدفن رأسه »
عز الدين المناصرة

ـ جيم ـ

اعشق جفرا منذ البدء
اعشق جفرا حتى الموت
اعرف جفرا تسكن فوق القمم الناريه
اعرفها تسكن فى المدن البرقيه
حيث الريح الرعديه
اعرف جفرا تسكن قلب الليمون
اعرفها تسكن اغصان الزيتون
اعرف جفرا تسكن ظل المتارس
وتغني للاطفال .
اعرف جفرا تسكن فوق القمم الناريه
اعرف تسكن فى المدن البرقيه
حيث الريح الرعديه

ـ فاء ـ

الموال يطول يطول
يتجول فوق سهول الوطن المذبوح
الموت هنا والموت هناك
معروف معروف
والموال يطول يطول
يتجول فوق جبال الوطن المشنوق
الموت هنا والموت هناك
مجهول مجهول
والقلب ينادي جفرا تقتل فى بيروت
والرقص على انقاض البيت المهدوم
يجرحني فى الظهر المشطور
سيف الاهل يخون
عينا جفرا ، مطر ، عاصفه ، تابوت .
يا جفرا لا أملك غير النبوت .
والموال يطول يطول
وأنا اعشق جفرا وأغني
فوق شوارع هذا الوطن أغني
فى الغابات أغني
فى السجن اغني
لمعارك تل الزعتر
ومعارك ارض « المل » اغني

ـ را ـ

العاشق يروي عنها ما لا يروى :
كانت ريح الاشباح تقيد جفرا
وسياط البرد القارس فى المنفى
ثلج فى نهديها
غابت جفرا
ماتت جفرا
قامت تبحث عني
ابحث عنها
بين الغابات الوحشيه
غابت
ماتت
عادت تبحث عني
ابحث عنها
بين الزنزانات الحجريه
قذفوا فى عينيها النار
غابت ...
قامت
نفضت عنها الكفن ـ ارتفعت
صرخت
أبحث عنه
يبحث عني
بين قسوات الغربه

جفرا تصرخ فى البئر النفطيه
درب الخيل رمال يا أهل البيت
والقمر الليله مسجون فى قاع القصر .
يرحل من هذا الدرب الدوري
يبحث عن درب آت
لا يدري من أين
والاعشاش تنادي
هل يأتي الطير ؟
مع برد الفصل الماطر
أم يأتي مع حر الصيف ؟

جفرا تصرخ من قلب التابوت :
أمواج النكسه تقذف فى وجه الزعتر
زيتا أحمر
تبعث سماً فى ثدي الأم الحامل
وجنين يتشبث فى البطن المطعونه
بين الاسلاك المشحونه
تصرخ جفرا وتنادي
يا أحبابي
أغصان الارز صليبي
اوراق الارز تعانق جرحا فى صدر حبيبي
تصرخ جفرا فى البئر النفطية
سرقوا طفلي
فى الايام الشمسيه
وأنا اعشق جفرا
انهض من بين الجدران الرطبه
أمشي
وأنادي
جفرا عمري
جفرا نبضي
جفرا حب ينمو بين الرمل وبين البحر نجوم
جفرا شمس تحرق اعداء النور
جفرا فى وجه الليل صخور
وتقاتل جفرا منذ عصور
تتحدى سلطان الامواج البحريه
وشراع الرحلة يبحر بين الحيتان
والطين الأمل يبارق
تخلق من جثث الشهداء
تنبت فى الصحراء حدائق

ـ الف ـ

اعرف جفرا تسكن فوق القمم الناريه
اعرفها تسكن فى المدن البرقيه
حيث الريح الرعديه
اسكن مع جفرا ظل المتارس
واغني معها للاطفال
اعرف جفرا تعشق اطفالا قتلوا الموت الايلولي
تعشق اطفالا صلبوا الحزن البيروتي
اعرف جفرا تنجب اطفالا فى سخنين
وتربي احفاد صلاح الدين
اعرفها يا عز الدين .

الاتحاد — للادب والثقافة

شكيب جهشان : رأيي في مسرحية « غربة »

نشرت الزميلة « الغد » رأيا فى مسرحية « غربة » للزميل سميح غنادرى . فكان فاتحة حوار أدبى . وقد وافانا الاستاذ شكيب جهشان برد على ما كتبه الرفيق سميح غنادرى ، ننشره فيما يلى ، مع الاحتفاظ لسميح غنادرى وغيره بحق الرد أو ابداء الرأي . وبهذه المناسبة ندعو المهتمين بالفن والمسرح والادب الى قول كلمتهم فى هذه القضية .

اعتقد ان الاخ سميح أخطأ فى طرح الاراء حول المسرحية ، وهنا علي أن أبرز انى لا اختلف معه من حيث المنطلق فى النقد ، سيما وهو يذكر فى مقاله ان النقد حول اى عمل أدبى يختلف باختلاف الانتماء الطبقى والفكرى للناقد او للمتذوق . واذا كان هناك اختلاف فى الرأى بين صديقين ينتميان الى فكر واحد ، حول اى عمل أدبى ، فليس من الجائز أن يتحول هذا الخلاف الى تقرير رأيين متناقضين على المستوى النقدى العام .

هكذا فعل الاستاذ سميح فى نقده ، فهو يقرر ان الجدل يدور بين المشاهدين حول تقدمية المسرحية او رجعيتها ويحدد لنا الموقفين بكل ما فيهما من تنافر حتى وصل به الامر الى أن يقول :

« ورأى آخر على النقيض ، « غربة » خطوة الى الوراء ، وليست أسرة تشرين لم تقدم عليها ، انها مسرحية رجعية تخدم الملوك والسلاطين العرب من خلال تشويه الانظمة التقدمية العربية » .

وقبل أن أناقش هذا الرأى أود أن اقدم تحديدا موجزا لسير المسرحية .

الخطوط الرئيسية

تتناول المسرحية ظاهرة الاغتراب ، أو احساس الانسان بالغربة فى وطنه ، وان جاز لى ان اقسم المسرحية فانى اقسمها الى ثلاث لوحات وسأتجرأ على وضع التسميات كما أراها :

١ ـ لوحة البيك .
٢ ـ لوحة الثورة .
٣ ـ لوحة الهجرة .

وفى اللوحات الثلاث ، يظل الرابط القوى ، والخيط الذى يشد المشاهد اليها هو الاحساس القاتل بالغربة ، والرغبة فى التغيير والرقى الى الافضل .

هل المسرحية خطوة الى الوراء ؟!

فى الرأى المعارض الذى قدمه لنا الاستاذ سميح ، والذى أعتقد انه يميل اليه بقوة ، رغم محاولاته المهتزة ان يكون موضوعيا ـ فى هذا الرأى هناك اتهامان ، وسأتناول كلا منهما على حدة ... هل المسرحية خطوة الى الوراء ؟!

هذا التساؤل بحد ذاته يتطلب دراسة وافية وعميقة ، لم اقم بها ، ولكنى سأبدى رأيى كمشاهد أولا ، وكمطلع على معظم اعمال « غوار » التى شاهدناها من خلال التلفزيون الاردنى ثانيا .

كلنا يذكر كيف كان « غوار » فى مراحله الاولى يعتمد الاثارة والسخرية والحركات المضحكة ، التى افتقرت فى كثير من الاحيان الى المضمون والفكرة العميقة ، ثم جاءت المرحلة الثانية ، وهى مرحلة « ضيعة تشرين » حيث انتقل غوار وفرقته الى موقف أعلى ومضمون أشمل وأعمق !!

واذا أردنا دراسة المرحلة الحالية ، وهى مرحلة « غربة » يجب علينا أن نقارنها بالمرحلة الثانية « بضيعة تشرين » .

وهنا لن أحاول أن اقرر ، ولكنى أعتقد أن غوارا فى مسرحية « غربة » انتقل الى نوع جديد ، والى أسلوب آخر ، فهو لا يعتمد المشاهد والحركات فقط ، ولا يعتمد زخم الحوادث ، بقدر ما يعتمد زخم « الكلمة » وان جازت التسمية فانى اقول ان هذه المرحلة عند غوار هى مرحلة الكلمة .

ولست أدرى لم كنت أحس وأنا أشاهد هذه المسرحية انى يجب أن أسمع أكثر مما أرى ، وكأنى أستمع الى شعر .

والان الى الشق الثانى من الرأى المطروح :

« هل المسرحية رجعية تخدم الملوك والسلاطين العرب من خلال تشويه الانظمة التقدمية »

معذرة ان كنت عنيفا فى الرد ، هذا الطرح مرفوض ، مرفوض بتاتا ، وهو اما تشويه مقصود ، وهذا ما استبعده ، واما فهم خاطىء .

ان هذه التهمة مرفوضة لان المسرحية ترفضها تماما وفى اللوحة الاولى . فاللوحة الاولى تستعرض لنا حكم السلاطين والرجعية والملوك ، حكم الفرد ، وتطرح الحل واضحا وحاسما ، وهو التغيير ، وقلب النظام ، وهذا ما حدث فعلا فى نهاية هذه اللوحة .

أليس البيك هو المثل لحكم السلاطين والملوك ، أليس هو الفرد ؟!!

ان لوحة « البيك » وان كانت لاول وهلة توحى بنوعية النظام فى سوريا قبل البعث الا انها تمثل كافة الانظمة الرجعية ، وهذا ما أشارت اليه المسرحية فى نهايتها وفى لوحة « الهجرة » ، ألم يقل المغربى انه هو الآخر من ضيعة اسمها « غربة » وكان فى بلاده بيك ؟!!

ان هذه اللوحة ـ لوحة البيك ـ قصد بها فضح الانظمة الرجعية المتواجدة على امتداد الوطن العربى... تلك الانظمة التى ترى الاستقلال نشيدا وطنيا ، وعلما ، ودستورا يتغير كل يوم حسب أهواء الحاكم الفرد !!!

هل المسرحية ضد الاشتراكية

هنا لا بد أن نستذكر اللوحة الثانية ، أو كما أسميتها « لوحة الثورة » .

فى رأيي ان هذه اللوحة ، وهى لب المسرحية ، تحاول أن تستعرض تجربة الثورة السورية البعثية ، وليس أدل على ذلك من افتتاحية اللوحة ، بعد نزول المطر ، والتى تبدأ بترديد شعارات البعث ، شعب واحد ، وطن واحد ... الخ .

انها لوحة استعراضية جريئة ، تحاول أن تبرز مساوىء تلك التجربة الاشتراكية البعثية ، كما تراها « أسرة تشرين » ... وكاتب المسرحية .

لست أختلف مع الاستاذ سميح فى ان المشاهد لهذه اللوحة قد يحس بالملل ، ولكنى أختلف معه فى أسباب هذا الملل ،

لقد حاولت الاسرة فى هذه اللوحة ، ان تجسد كل أمراض التجربة ، والمشاهد الذى اعتاد على خفة غوار ، ورشاقة حركاته ، قد يحس بالملل اذا لم يع كل كلمة تقال هنا .

ان هذه اللوحة ، تكثف كل مساوىء التطبيق فى التجربة ، البيروقراطية ، فشل الاصلاح الزراعى ، أو تعثره ، الغلاء ، أزمة المواصلات ، انقطاع الخبز ، الرشوة ، التفاف النفعيين حول الثورة ، التنكر للمبادىء ، وهذه كلها امور ضخمة ، وكل ظاهرة من هذه الظواهر بحاجة الى عمل مسرحى متكامل .

حتى علاقة هذه التجربة بالدول الاشتراكية تناولتها المسرحية بالنقد ، وأبرزت سطحية تلك العلاقات ، « حفلة فنية فى جمهورية المانيا الدمقراطية » وحفلة أخرى بمناسبة زيارة « مدير جمارك بلغاريا » واعتقد ان الكاتب حمل النظام القائم مسؤولية تلك السطحية فى العلاقات ، لا أكثر .

ورأى المسرحية فى الاشتراكية هو رأيها فى المعلم « العميل » ونحن نعرف بمن تلصق تهمة العمالة فى العالم العربى ، ذلك المعلم الذى ظل على نقائه والتزامه ، فى اللوحات الثلاث كما سنرى بعد قليل .

بعض الملاحظات على ملاحظات فنية

لقد أبدى الاستاذ سميح غنادرى فى نقده بعض الملاحظات الفنية ، وحول هذه الملاحظات لى معه حوار طويل .

أولا : الخط الواهى .. يرى الاستاذ سميح ان المسرحية عبارة عن لوحات ، يربطها خيط واه جدا ، وانا أرى العكس تماما .

ان الاحساس العميق بالاغتراب ، والتصرف على أساسه ، هو الخيط المتين جدا ، والذى يربط بين جميع اللوحات .

وفى رأيى ان شخصية حسنى « أبو ريشة » ليست هى الخيط ، بل هى الناقوس الذى يعلن أبدا خطأ هذا الموقف ... الاغتراب فالهجرة ـ وليس صدفة أن تختار شخصية « المعتوه » لهذا الدور ـ وكأنى بالكاتب يعلن وبكل قوة ان الهرب جنون ، وليس صدفة أيضا ، أن يظهر « أبو ريشة » فى كل لوحات المسرحية ومشاهدها ، يحلم بالهجرة الى أمريكا وأوروبا ... الى العالم الرأسمالى ، انه الناقوس .

ثانيا : الشخص الواحد أو البطل :

يقول الاستاذ سميح فى نقده « هذا بالاضافة الى انه لا يوجد شخص أو أكثر فى المسرحية نتفاعل معه ، نحبه ، نبغضه ، بل نعيش معه ، ونشاهد تطوره ، فالشخصيات كما هى لا تتطور جذريا فى نفس المشهد ، بل انها تنتقل من فصل لآخر متلبسة أدوارا مختلفة ، وهكذا يضيع أو يكاد الخيط أو الشمرة » .

ألم يلاحظ الاستاذ سميح ان الضيعة كلها هى البطل ، الشعب كله ، برجاله ونسائه ، ألا يجوز أن يكون هذا هو هدف الكاتب ؟! ولكن هل نجح ؟! هنا قد نختلف وقد نتفق !!

وتلبس الادوار المختلفة ، فى اللوحات المختلفة ، لم لا ؟! فالممثل البارع يستطيع الانتقال من حالة الى حالة ، ومن دور الى آخر ! بقدر ما تؤهله براعته وقدراته الفنية !

ألم تتضح لك معى ، براعة « غربة » مثلا وهى تغير ملامحها فى اللقطة الواحدة من السذاجة البلهاء الى الجدية المأساوية ؟!!

ألم يسجبك « غوار » ينتقل من دور الندابة على القبر ، الى دور المغنى للحياة .

ثالثا : الحجة

ألم تر معى انها لعبت دورا واحدا ناجحا ورائعا ، انك تقول فى مقالك : « لكن بعد أن أصبحت هذه الحجة رفيقة وسكرتيرة لاتحاد النساء فى القرية ، نراها تطالب بقفل المدارس ، وفى مشهد يليه نراها يائسة حتى الموت » .

انك تأخذ على الكاتب هذا التغيير فى شخصية الحجة ، أو فى موقفها ، ولكن هل هذا التغيير بعيد عن الممكن ؟!

هل لاحظت ان الحجة طالبت بقفل المدارس ، عندما ألبسها طبيب النظام « النظارات » ... ألبسهم جميعا الا المعلم ؟!

ألا يستطيع النظام أحيانا ان يضلل الناس تحت مثالية الشعارات الوطنية ؟ ألا يحدث هذا فى كثير من الامكنة والازمنة ؟!!

ويأس الحجة حتى الموت

ماذا تتوقع من عجوز فى مثل عمرها ؟ يهاجر أبناؤها فلا تستطيع شفتاها الا ان تدعو لهم ، بعد أن غص حلقها بالدعاء عليهم ؟!!

كيف تريد للحجة أن تتصرف ؟! .. انه الواقع بكل ما فيه من مرارة !!

وموت الحجة أليس طبيعيا هو أيضا ؟!

ثم لماذا يا سميح تفهم الاشياء بأسلوب « ولا تقربوا الصلاة ... » لماذا تذكر انه قيل على قبرها « نمت زهرة تشرين » ولا تذكر انه قيل أيضا « الوطن باق ... والحياة بدها غناء » .. وهذه هى الزبدة .

ألم تلحظ معى ان المسرحية قالت « نمت زهرة تشرين » ولم تقل مثلا « أثمرت شجرة تشرين » .. لان الزهرة شىء والثمرة شىء آخر .

وهذا ما أرادته المسرحية ... الاقتراب قدر الامكان من الصدق والحذر ؟! تماما كما قيل فى « ضيعة تشرين » وفى موقف مشابه « حاربنا » ولم يقل « انتصرنا » .

رابعا : الضحالة والتكرار والنكتة الفارغة :

لست أدرى لم أحسست عند قراءة هذه الكلمات فى النقد ، ان الناقد يسب كاتب المسرحية أو يبصق فى وجهه ؟

ضحالة وتكرار وسخرية فارغة

والحق انى حاولت أن أبحث عن شىء من الصحة فى هذه الاتهامات الثلاثة ، فلم أجد ؟ !

فالسخرية فى المسرحية كانت لاذعة ومرة ، وغوار فى نظرى صياد نكات من أفواه الناس ، ولكنه لا يكرر فى مسرحية نكتة ذكرها فى مسرحية سابقة . وفى هذه المسرحية بالذات ، لم أعثر على نكتة واحدة مكررة .

وهذه المقلية الموضوعية الساخرة .. تصبح هكذا وبجرة قلم تافهة وفارغة ؟!!

هل من السهل تجسيم كل عيب سياسى او اجتماعى ، او تنظيمى ، فى نكتة تثير الضحك ، فالقرف ، فالرفض ، فالثورة .. ثم يقال انها فارغة .

حتى النكات الجنسية الصارخة التى قد لا أوافق على بعضها ، الا تصور وضعا اجتماعيا ونفسيا معينا نعانى منه ؟!

هل من الصدفة ان تقرر « غربة » ان السلطة « بدها ست » ؟!!

والضحالة ؟!

يقول الاستاذ سميح « ثم ما معنى هذا الذى يحدث فى عيد الكذب ؟ أحد أقوى المشاهد ، يدور الكلام عن كذب الحكومة وظلمها موضوع هام وجدى أثار اهتمام المشاهد وفجأة يتحول العيد الى فضح الاكاذيب التى تجرى فى الضيعة وهكذا ينتهى بنا الامر وكأنه لا حاجة لفضح الاكاذيب الحكومية لانه عندما ستنفضح الاكاذيب الشخصية ، لماذا هذا الاسفاف والضحالة والهبوط رأسا من القمة الى القاع ؟ »

غريب هذا التقرير ؟! هو الآخر على أسلوب « ولا تقربوا الصلاة ... »

أين الغدر فى ابراز العيوب الاجتماعية الفردية ، أليس السلوك الفردى صدى للسلوك العام ؟ والمثل الفاسدة أليست وليدة النظام الفاسد ؟!

ومن فاز بجائزة الكذب ؟! أليست الحكومة ؟!

ثم كيف انتهى عيد الصدق ؟! ألم يفضح السلطة ورجالها ؟ ألم يلق الضوء على تعفنهم ؟! فالواحد يشى بالآخر ، ويحفر له ، ألم تكن النتيجة .. نتيجة عيد الصدق « ان البيك حمار » ؟!

من الذى اقترح عيد الصدق ؟!

ومن الذى أوقف مراسيمه ولماذا ؟!!

خامسا : المطر .

ويقول سميح فى نقده « ولكنى لا أفهم مشهد الجماهير الخاشعة وهى تستجدى المطر من عند الله ، ويسقط المطر الخ » .

قد أوافق الناقد لو نظرنا الى هذا المشهد من وجهة النظر الموضوعية المجردة ، ولكن الا يوافقنى الاستاذ سميح ان هذه اللقطة قد تكون تصويرا رمزيا للثورة ؟ أو محاولة فنية لتصوير التغيير ؟!!

يشجعنى على هذه الرؤية ، اتساع المظاهرة قبل نزول المطر ، وارتفاع الاصوات احتجاجا على السلطة ؟!!

حتى أحد الحارسين يقول « ما حد بظل فوق » ... أليست هذه محاولة لتصوير تفشى النقمة والرفض قبل الثورة ؟!

ألسنا نلمس معى ان الموسيقى التصويرية التى رافقت هذا المشهد كان فيها كثير من صخب الثورة ؟!!

ألا يجوز ان يكون هذا المشهد كله رمزا ؟!!

المعلم

حول هذه الشخصية بالذات أرى أيضا ان النقاش مع الاستاذ سميح ذو شقين : الشق الاول فنى ، والثانى موضوعى .

يقول الاستاذ سميح فى نقده : « لننظر الى شخصية المعلم ، يظهر لفترات قصيرة على المسرح ، يطلق بعض الجمل ، ويذهب ، نادرا ما يعالج الامور بشكل جدى (رغم التعليم فى السجن) .. الخ » .

ان المعلم فى نظرى هو رمز للمثقف الثورى ، وهو يظهر كما رأينا فى اللوحة الاولى قويا وحازما وفعالا ... يدخل السجن ولا يهن ويظل يعمل .

وفى اللوحة الثانية يختفى فترة طويلة من الزمن ؟! هذا صحيح ولكنه يعود فى أكثر اللحظات حراجة ، لحظة العمل الجماعى والتفليل ، ولحظة الهجرة .

انه يحاول ان يوضح الطريق فى الحالين ولكنه يعجز ؟!

ولعل غيابه الطويل على مدى اللوحة الثانية مقصود ؟!

ان اللوحة الثانية كما ذكرت سابقا ، هى تصوير للتجربة الثورية البعثية فى سوريا ، وقد تصدق هذه الصورة على كثير من التجارب التقدمية العربية المعاصرة ، ولا زلنا نذكر كيف كانت تلك الانظمة تحاول أن تبنى الاشتراكية بدون الاشتراكيين الحقيقيين !! الا يجوز ان يكون هذا هو هدف كاتب المسرحية من وراء وضع شخصية المعلم فى الظل ... خلال هذه اللوحة ؟!!

الا تعتقد معى انه ينتقد هذا الخطأ المميت الذى وقعت فيه كثير من الانظمة عربيا ودوليا ، ذلك الذى أدى الى كثير من حركات الردة ؟!!

والان الى الشق الثانى من النقاش ؟!!

يقول الاستاذ سميح أيضا : « ونعرف على لسان غيره انه ينظر السد ، هل هذا هو شعب سوريا ؟ هل هاجر المسحوقون حتى النهاية فى سوريا وبقى المثقفون ينظرون السد » .

هل فهمت من الهجرة الجماعية فى المسرحية ان الشعب السورى كله هاجر ؟! أليس من وظيفة الكاتب الساخر ، والمسرح الساخر ، والرسم الساخر ، وكل الفنون الساخرة أن تجسم الامور وتضخمها ؟!!

ومتى كان الفن معادلات رياضية ؟!!

الهجرة من القرية الى المدينة أليست ظاهرة قائلة فى كثير من الانظمة العربية ؟!

هذا من ناحية ، ثم ألم تلمس معى ان هجرة اهل « غربة » الى المدينة كانت محاولة فنية لتصوير أوضاع المدينة ؟! فالمسحوقون فى القرية هم المسحوقون فى المدينة ، والظلم لا يتجزأ .

والهجرة من الوطن ؟ والى الانظمة الرأسمالية بالذات ، أليست ظاهرة موجعة بدءا من القرن التاسع عشر وحتى اليوم ؟

أليس حقيقة أيضا وجود عشرات الالوف من العمال السوريين فقط فى لبنان وحده ؟ وشىء آخر لم أفهمه فى مقالك يا سميح :

لماذا هذا الفصل الحاد بين المثقف الثورى والمسحوقين ؟!!

وهل صدفة ان يظل المعلم « ينظر السد » ؟!!

الا يذكرك المعلم بأحد ؟!

الا يذكرك السد بشىء ؟!!

الافكار المستوردة والخطب السياسية

« لا أفهم تلك الصرخة الثورية فى وجه الناس : أنظروا الى أنفسكم حتى أفكاركم مستوردة من الخارج » .

هكذا يقتطف الاستاذ سميح فى نقده .

ولكن الحقيقة ان هذا الموضوع له وجه آخر ، فقد ورد فى موقعين :

الاول : عندما صادر البيك كتب المعلم وهى كلها تدعو الى الاشتراكية ، ثار هذا البيك وزمجر ولام الحراس الذين سمحوا بتهاونهم .. ان تعبر هذه الكتب الحدود ؟! بينما يصادرون البسكوت ؟!!

ان البيك هنا هو الذى وقف ضد هذا الفكر المستورد ، وهذا يعنى ان كاتب المسرحية وأسرة تشرين مع هذا الفكر الذى علمهم فى السجن ؟! وفك عقد ألسنتهم ؟! وبتأثيره سقط نظام البيك .

الثانى : عندما عاد الرجال فى نهاية المسرحية الى ضيعتهم « غربة » يعتصرهم الندم ، وتتضح أمام عيونهم الدرب ، وتصدت لهم احدى النساء ، والمرأة هنا فى هذا الموقف رمز للصمود الوطنى ، تصدت لهم محتجة على هجرتهم ، وبكل المرارة كانت تحاور « أبو ريشة » الذى عاد بملابس فوضوية جعلته على هيئة نعجة :

« ارجع لورا ... بفكرك نعجة ... هيئته عاليه »
ما فيكم
ثيابكم من برا
أفكاركم من برا
أحلامكم من برا

وأنا أرى ان هذا الخارج أو « البرا » الذى حمله هؤلاء الرجال العائدون من هجرتهم نرفضه كلنا ، كما رفضته تلك المرأة ؟!

ألم يعد مهاجر من قريتك يا سميح مثل هؤلاء ؟

« ثيابه من برا ، أفكاره من برا ، أحلامه من برا » .

زوجته غريبة ، وحماته غريبة ، وأولاده لا يعرفون حرفا واحدا من اللغة العربية ؟!!

والخطابة .... والشعارات ؟ !!

لقد أصابنا الدوار من الشعارات الهائلة ... ولا تطبق ؟ !! بمناسبة وبدون مناسبة ؟!!

هذا ما قصدته المسرحية فى نقدها للخطة السياسية ؟!

كفانا خطبا .... فنحن بحاجة الى عمل الى خطوة واحدة الى الامام .

وكلمة أخيرة

بعد هذا الاستعراض الذى آمل الا يكون قد أشعر القراء بالملل أرى أن اوجز رأيى بكلمات :

ان « غربة » عمل ضخم ، وخطوة واسعة الى الامام ، فنيا وجهدا ورسالة .

مجلة "العصر الحديث" السوفييتية

شق صفوف الحركة الشيوعية العالمية من أخطر أهداف القوى الامبريالية

ملاحظـات على كتـاب سانتياغـو كاريليـو عـن « الشيوعيـة الاوروبيـة والدولـة »

موسكو – لمراسلتنا الخاصة – نشرت مجلة « العصر الحديث » السوفييتية الاسبوعية مقالا في عددها (٢٥) علقت فيه على كتاب اصدره السكرتير العـام للحزب الشيوعي الاسباني ، سانتياغو كاريليو ، في نيسان من العام الجاري ، تحت عنوان « الشيوعية الاوروبية والدولة » .

وجاء في مقال المجلة ان استخدام المصطلح « الشيوعية الاوروبية » كما صاغه كاريليو من شانه ان يؤدي الى انقسام في الحركة الشيوعية العالمية . بكلمات اخرى ان هـذا من شانه ان يحقق الهدف الذي ترمي الى تحقيقه القوى الامبريـالية منذ عشـرات السنين . ومن الجدير بالملاحظة انه بمدى فشل المواقف السياسية لرأس المال الاحتكاري وتزايد تأثير الاحزاب الشيوعية والعمـالية تركز القوى المعـادية للشيوعية جل نشـاطها ومناوراتها في العمل على تفسيخ وحدة القوى المناهضة للامبريالية ووحـدة الحركة الشيوعية .

وطبيعي هو ان ترفض الاحـزاب الشيوعية بكل قوة استراتيجية شق الصف التـي تنتهجهـا القوى الامبريالية . وبهذا الصدد يكتسب اهميـة خاصة مؤتمر برلين للاحزاب الشيوعية والعمالية في اوروبا وكذلك الافكار والتلخيصات التي اقرهـا المؤتمر حول اخلاص الشيوعيين لمبادىء التضامن الاممي . ولكن للاسف الشديد يظهر بين صفوف الشيوعيين انـاس يقفون موقفا معارضا لهذه المبادىء . ومثال على ذلك هو كاريليو ، خاصة في كتابه « الشيوعيـة الاوروبيـة والدولة » . ان فحصا موضوعيا لما ورد في الكتـاب عن « الشيوعية الاوروبية » يوصل الى الاستنتاج ان مؤلف الكتاب يستخدم هذا المصطلح في سبيل الاهداف التالية :

أ – من اجل وضـع الاحزاب الشيوعية الاوروبية في موضع معارض للاحزاب الشيوعيـة في الـدول الاشتراكية .



ب – للمس بسمعة الاشتراكيـة الواقعية ، وهذا معناه بسمعة الدول التي اقيم فيها المجتمع الجديـد وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي .

ج – من اجـل رفض جميـع التلخيصات التي اقرتها ، بصـورة مشتركـة ، الاحزاب الشيوعيـة في اوروبا . وكذلك رفض الاهداف التي وضعتهـا هذه الاحزاب لنفسهـا في النضال دفاعا عن مصالح الطبقـة العاملة وبقية العاملين وفي النضال من اجل السلام والدمقراطية والتقـدم الاجتماعي .

ومقابل هذا البرنامج يطرح كاريليو برنامجا يرمي في جوهره الى استمرار انقسام اوروبـا الى كتل عسكريـة متعارضة والى ما هو اسوأ من هذا وهو تقوية حلف « ناتو » العدواني . وانه لمن نافل القول ذكر براهين تؤكد ان هذه الامور لا تتمشى ومصالـح السلام او الاشتراكية . ان الفـكرة الاساسية لكاريليو حول الشيوعيـة الاوروبية هي اقامة كتلة من جميـع دول اوروبـا الغربية تقف متحـدة ومتكاتفة في وجه الدول الاشتراكية . والفـكرة المركزيـة لديه هي ان على اوروبا الغربية ان تتحد على اساس معاد للاتحاد السوفييتي . وليس من الصعب ان نفهم لماذا تحظى افكـار كـاريليو بتحيـة الايديولوجيـين البرجوازيين .

كذلك فان للفكرة الداعية الى اقامة اوروبا موحدة وغير مرتبطة لا بالاتحاد السوفييتي ولا بالولايات المتحدة بعد اخر . وهو تقسيم القوى الدمقراطية والحركة الشيوعية في القارة الاوروبية الى فريقـين والسـير بالحركـة الدمقراطية والشيوعية في غرب اوروبا على طريق ثالث ، طريق وسط ، يقع في مكـان مـا بين الراسمـالية والاشتراكية . ان موضوعات كاريليو حول « الشيوعية الاوروبية » لمرتبطة ارتباطا وثيقا مع معاداته للاتحـاد السوفييتي التي تزداد من يوم ليوم .

وكاريليو حين يتحدث عن سياسة الاتحـاد السوفييتي وعن نشـاطه يستخدم ، في الاونة الاخيرة ، تعابير نادرا ما تستخدمها ابواق الدعـاية الاكثر رجعية . وكاريليو يشوه جوهـر الدولـة السوفييتية ، الدولـة التي فيها الطبقة العاملة هي القوة المحركة للمجتمع والقوة التي تحكم البـلاد بالتحالف مع الفلاحين والمثقفين . وهي الدولة التي يقودها الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي ، الحزب الذي اسسته الطبقة العاملة والذي يعكس مصالح وافكار الطبقة العاملة ويقـود البلاد على الطريق الى الشيوعية . والاتحاد السوفييتي هو الدولة التي يعمل فيها كل شيء من اجل العاملين وأولا وقبل كل شيء من اجلهم . ان كاريليو يعرف كل هذا . ومع ذلـك فهو يحاول الاسـاءة الى حقيقـة الاشتراكية والى الاتحـاد السوفييتي من خلال منطلق سافر معاد للاتحـاد السوفييتي .

عاطلون عن العمل في جمهورية ايرلندا يقفون امام مكتب العمل في العاصمة دبلن في انتظار الحصول على فرصة عمل ، أي عمـل . ويظهـر مـن المعطيـات الرسمية ان عدد العاطلين عن العمل في ايرلندا يبلغ ١٩٪ من مجموع الايدي العـاملة .

عن الكتاب

المجتمع ، السلطة والجيش في البلدان النـاميـة

صدر كتاب « العالم الثالث : المجتمع ، السلطـة والجيش » للباحث السوفييتي ج. ي. ميرسكي في عـام ١٩٧٦ في موسكو عن دار « نشر العلوم » . وقد قامـت المجلة السوفييتية « الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية » باستعراض هذا الكتاب والتعليق عليه في عددها الصادر في نيسان ١٩٧٧ . وفيما يلي أهم ما جاء في هذه المجلة :

ان تبيان دور الجيش في دول آسيا وافريقيا وأمريكا اللاتينية يعتبر أمـرا هاما من أجل فهم ما يجرى في هـذه الدول من تطورات معقدة في استقطاب القوى الطبقية . ويحاول الباحـث السوفييتي المختص في شؤون العـالم الثالث ، ج. ميرسكي ، أن يبين في كتابه « العالم الثالث : المجتمـع ، السلطـة والجيش » القوانـين الطبيعية التي مهدت الطريق لبـروز الجيش على المسرح السياسي في العديد من الدول النامية . وان يحلل الاسباب والشروط الاولية لازدياد تدخل القوات المسلحة في الحياة السياسية للـدول الوطنية الصغيرة .

نلاحظ انه ، في ظروف الصراع بين المنظومتين الاجتماعيتين – السياسيتين (الاشتراكية والرأسمالية) على النطاق العالمي ، تغيب صفة الجيـش اللاسياسي في دول « العالم الثالث » . اذ قد يقوم الجيش بدور رجعي . وقد يقـوم بدور تقـدمي . ويرتبـط هذا ، قبل كل شيء ، بنوعيـة المحيط الاجتماعي الذي يعمل فيـه وكذلك بنوعية الجيش نفسـه – « ان الجيش في الدول النامية – يكتـب المؤلف – قد يصبح قوة تمهد السبيل للتطور الرأسمالي أو للتطـور الاشتراكي . وهذا الامر لا يرتبـط برغبات قادته بقدر ما هو يرتبـط بالشـروط المتوفرة في ذلـك المجتمع » . (ص ٣٩١) .

ويؤكد انه لا بد من وجود حـزب طليعي ثوري حقيقي لتحقيق تغيرات اجتماعية – اقتصادية عميقة في المجتمع أي لا بد من وجـود حزب قائد . وبالرغم من انه في بعض الـدول الاقطاعية ، مثل اثيوبيا وافغانستان ، فقط القوات المسلحة هي التي تستطيع ان « تصبح المبادر للتغـيرات الاجتماعية » (ص ٢٩٥) الا انه ليس في مقدورها أن تكون هذا الحـزب الطليعي . يستطيع الضباط ، الذين يقودون الانقلاب ويقفـون على رأس سلطة النظام العسكري ، في حالـة نجاح الانقلاب ، ان يعدوا الشعب ، المتعطش للثورة ، « بثورة جديدة كل يوم » . هذا ما فعله في العـراق الجنرال قاسم بعد القضاء عـلى النظام الرجعي لنوري السعيـد في صيف ١٩٥٨ . ولكن الشعب يحتاج – « لثورة واحدة ، ولكنها حقيقية ، ثورة يكون في مقدورها ان تقضي عـلى عدم المساواة والاستغلال والفقـر والبطالة » . (ص ٢١٧) .

« لا يستطيع الجيش – كمـا جاء في الكتاب – ان يصبح الطليعـة السياسية للمجتمع . ان بناء الحـزب الطليعي ، الذي يؤمن بقضية بنـاء الاشتراكية – هو نتيجة حتمية لتطور البلاد بشكل ناجح ومتواصل في الطريق اللارأسمالي . هذا الحزب هو الذي يستطيع ، فقط في مثل هذه الظـروف وبتوفر شروط خارجية مساعدة ، ان يقود البلاد الى الاشتراكية » .

لماذا برز الجيش على المسرح السياسي ؟

يشير ج. ميرسكي ، في اجابته على هذا السؤال الى وضع الجيش في الدول النامية والى الخلفية الاجتماعيـة الاقتصادية التي تجـرى في ظلهـا الانقلابات .

يمثل الجيش ، حتى ولو كـان تعداده قليلا ، الوحدة القوميـة وسيادة الدولة وهو بحد ذاته معهـد اجتماعي ، بحكم ارتباطه بالعـالم الخارجي الذي يحيط به ... وهـو الذي يملك احتكار الاسلحـة (ص ٩ ، ١١) .

ويقدم المؤلف في شرحه لخلفيـة الانقلابات عدة أمثلة يثبت على أساسها ان الخلفية في الدول التي تسير عـلى طريق التطور الرأسمالي تكون عـادة تأخرا اقتصاديا كبيرا وفقرا وتقاطبـا اجتماعيا حادا واضطهادا وترك الشعب بلا حقوق والفنى الفاحش الـذى يميز الفئة العليا والانحـلال والفساد ... الخ .

في مثل هذه الدول أصبحت تتحول الثورة المعادية للكولونيالية – « الثورة التي طال ترقبها » الى ثورة « خـداع لهذا الترقب » . وتجدر الاشـارة أيضا الى ان « الدمقراطية البرجوازية كانت شيئا غريبا ومحدودا بالنسبـة لهذه الدول . وأنه لم تنشأ الظروف بعد للدمقراطية الاشتراكيـة » .. ونلاحظ انه في مثل هذه الظروف ، تظهر عند بعض الضباط « نظرة سلبيـة ومعارضة للبرلمانية البرجوازية المرتبطة بالفساد وانحلال المثل وعدم الفعالية الادارية » . ويشير المؤلف الى انـه لا في آسيا ولا في افريقيا (وكذلـك في امريكا اللاتينية) قرر العسكريون أن يقوموا بانقلاب على اعتبار انهـم فئة اجتماعية محرومة . ولم يهدفـوا كذلك الى تغيرات ثورية عميقة في الكثير من الحالات . وغالبا ما قامـوا بالانقلابات بهدف المحافظة على النظام القائم « ولانقاذه من الخطر الـذى يهدد – حسب اعتقادهم – الوضـع القائم ، الذى أمن لهم كونهم فئـة مميزة » .

الاسباب والعوامـل التى تمهد الطريق للانقلابـات العسكريـة

يخصص المؤلف قسما كبيرا من كتابه لتحليل الظروف الاجتماعية التى تفرض على بعض الضباط أن يتحركوا . ويقدم أمثلة عديدة من الشرق العربى وآسيا وافريقيا (مصر، سوريا، اندونيسيا، الباكستان ، توغو ، بنين (داهومى سابقا) ، زائير نيجيريا ، غانيا ، مالى ، أوغندا) حيث اختلف محتوى الانقلابات . ويستنتج الباحث بعض الامور الهامة التى تسبب الانقلابـات ومنها :

١ – الاستياء العام من القيـادة المرتبطة بالامبريالية والتى لا ترغـب فى تنفيذ اصلاحات طال انتظارهـا بالاضافة الى عدم وجود المعارضـة المدنية القوية .

٢ – الازمة السياسية الداخليـة المزمنة .

٣ – استياء الفئة (الصفوة أو علية القوم)المثقفة من النظام الاستبـدادى المهترىء والذى يتميز بالجمود وضيـق العقل (اليمن مثلا) .

٤ – عدم فعالية الادارة المدنية . لامبالاة وخيبة أمل الجماهير . وخـوف الفئة المميزة من امكانيات تقويـة القوى اليسارية (الباكستان ، تركيا، السودان) . ويتحرك الضباط ، فى أغلب الحالات ، عندما يشعـرون بالخطر الذى يهدد وضعهم المميز .

ويبين المؤلف ج. ميرسكى العوامل المساعدة للانقلابات وأشكال تنظيمهـا ونوعيات قادتها . وهنا يؤكد المؤلـف على ارتباط القادة العسكريين بالجـو الاجتماعى الذى يسود البـلاد . فالجيوش المصرية والعراقية والبورمية خدمت ، قبل الثورة ، مصالح الفئـة العليا الاقطاعية – البرجوازيـة . ولكن – يضيف المؤلف – « يرتبـط الجيش بالمجتمع . وجيوش الـدول المذكورة أعلاه مؤلفة ، فى الاساس ، من ممثلى الشعب البسيط الذين لـم يقفوا على الحياد ازاء تفاقم الازمـة الداخلية واحتداد الصراع الطبقى ... بقى الجيش ، ظاهرية ، أداة للفئـة العليا المميزة . ولكنه ، جوهريـا ، أصبح قوة معارضة وعلى استعـداد لمخالفة القسم فى سبيل المصلحـة القومية » (ص ، ١٧٦ ، ١٧٧) .

مـاذا بعد مجيء العسكريين للسلطـة ؟

يقدم المؤلف ، فى فصل خاص تحت عنوان « ماذا يفعل العسكريون بعـد حصولهم على السلطة ؟ » ، أمثلـة عديدة يظهر على أساسها انه فى مقدار الانظمة العسكرية التى تتكون بعـد نجاح الانقلابات ان تحافظ على السلطة اذا استطاعت ان تجد نقطة ارتكاز أو قاعدة دعم شعبية – « ان الانظمة العسكرية يجب أن تغير شكلها ، أى ان تصبح أنظمة اجتماعية تعتمد على قاعدة جماهيرية وتنظيم سيـاسى وايديولوجى أو تزول من على خشبـة المسرح » . ففى غانا مثلا حـاول النظام العسكرى – البوليسى ، الذى جاء بعد حكومة نكروما ، أن يسـير بالبلاد على طريق التحولات التقدمية ، لكنه لم يستطع بسبب « عـدم توفر الفكرة والاسراع فى التغيـير والشجاعة والمثابرة وغياب التصميم على السير فى طريق التطور المستقل والميل الى التنازلات أمام الاستعمار الحديث وعدم المقدرة على حل القضايـا الاقتصادية الصعبة » . وأدت هـذه الامور الى احتداد شعور عدم الرضى بين الجماهير الامر الذى أدى فى نهايـة المطاف الى سقوط الحكومة العسكرية الرجعية . بعدها جاء فى كانون ثانى سنة ١٩٧٢ مجموعة من القـادة العسكريين التى قررت وبحزم ان تلقى جانبا « بنظام التبادل الحـر » وان تحل محله نظام « التخطيط الفعال » .

دور المخابـرات الامبرياليـة ...

يشير ج. ميرسكى فى كتابه (« العالم الثالث » . المجتمع ، السلطـة ، الجيش) الى الدور السافل الـذى يقوم به الامبرياليون وأجهزة مخابراتهم فى الدول النامية . اذ تنشط هـذه الاجهزة وخاصة فى أمريكا اللاتينيـة فى محاولات اغراء وشراء الضبـاط الصغار وتحويلهم الى « برجوازيـة بيروقراطية » . ويركز الامبرياليون ، فى هذا ، على صفة التحجر والانغـلاق والمعاداة للدمقراطية التى تميز بعـض الضباط .

ويؤكد ج. ميرسكى فى نفس الوقـت ان « الضرورة الملحة لحل القضايـا القومية الاساسية وخيبة الامـل فى قدرة البرجوازية أن تكون السنـد السياسى لحل هذه القضايا » – كل هذا يؤدى الى انتشار المواقف المعادية للرأسمالية بين القادة العسكريـين أكثر فأكثر . ويصل بعض هؤلاء القادة الى الطريق الدمقراطى الثورى .

استفزاز ضد طلابنا في ايطاليـا تحت اسم « أنصار الثورة الفلسطينية »

بادوفا – أصدر اتحاد الطـلاب الاسرائيليين العرب في ايطاليا بيانـا غاضبا في نشرة وزعت في بادوفـا وبولونيا استنكروا فيه بشدة استفزازا مشبوها على هيئـة منشـور وزع بواسطة البريد على الطلاب العـرب الاسرائيليين في بادوفا يحمل التوقيـع المشبوه « انصـار الثـورة الفلسطينية » . وكان منشور مماثـل قد وزع في مدينة بولونيـا وبنفـس الاسلوب واثار جوا من البلبلة والتوتر بين الطلاب الذين رأوا فيه استفزازا مدبرا للايقاع بهم ولتعريضهم لمختلـف التهم الملفقة حال عودتهم الى الوطن .

وتدارك اتحاد الطلاب الاسرائيليين العرب في ايطاليا الامر ورأى أبعـاد المؤامرة والاستفزاز الدنيئين ، وافترض وجود عناصر مشبوهة تقف وراءها . وزاد في ارتيابه الطريقة السريـة التي اتبعت في حين ان القضية الفلسطينية التي تشغل العالم وتحوز على اعتراف مشروع في الامم المتحدة لم تعد سرا ولم يعد القائمون عليها في حاجة الى العمل السرى وخصوصا في بلد كايطاليا .

ورأى اتحاد الطـلاب العرب في ايطاليا ان القصد من كل هذا الاستفزاز ضرب وحدة الطلاب العـرب في ايطاليا خصوصا بالنظر الى موقفهـم المشرف ازاء قضايا شعبهم في اسرائيل ودعمهم للقوى التقدمية وقوى السلام فيها ولا سيما الجبهة الدمقراطيـة للسلام والمساواة . وهذا ما جعـل اتحاد الطلاب العرب ، كما جـاء في المنشور ، يربط بين هذه الاساليـب والنتائج المترتبة عليها وبين محاولات أخرى استهدفت ضـرب صفـوف الطـلاب العرب من قبل بعـض الاوساط ، ويشتبه ان بين الامريـن علاقة ما وان اسم « انصار الثـورة الفلسطينية » استعمل فقط كغطاء .

ومما جاء في البيان :

اننا ، اذ نسجل هـذا ، نود ان نسجل أمام القاصي والداني التزامنـا المبدئي قولا وفعلا بقرارات اتحـاد الطلاب العرب في اسرائيل بخصـوص فرعنا الايطالي الذي جاء في البنـد الثاني منها : « طلابنا الذين يدرسون في الخارج لا يختلفون من حيث أهمية نشاطهم وتنظيمهم عن طلابنا الذيـن يدرسون في البلاد . فنضالهم نابع مـن الظروف الخاصة للاقلية العربيـة الفلسطينية في اسرائيل » .

« اننا نستنكر ، باسم جميع طلابنا وبدون استثناء ، أعمالا استفزازيـة كهذه . ونطلب من الجميع عـدم الانجرار وراء هذه المخططـات أو الانزلاق في متاهات تؤدي حتمـا الى الضرر بنضالنا العادل وتفكيك وحدة صفنا » .

وفي الرسالة التي وردتنا من سكرتير اتحاد الطلاب العرب في ايطاليا نبيـل جرايسي تهنئة باسم الاتحاد للجبهـة الدمقراطية للسلام والمساواة عـلى نجاحها في انتخابات الكنيست التاسعة ودعوة الى الدفاع عن الحريـات الدمقراطية وحقوق العاملين في اسرائيل ازاء صعود اليمين المتطرف الى سدة الحكم الامر الذي يهدد السـلام في المنطقة « مما يحتم على كل انسـان واع في بلادنا الوقوف أمام زحـف اليمين المتطرف والالتفاف اكثر حـول القوى التقدمية داخل اسرائيل المتمثلة بالجبهة الدمقراطيـة للسـلام والمساواة » .

القضية الفلسطينيـة في مجلس وزراء خارجيـة الدول الافريقيـة

ليبرفيـل – خصص المجلس الوزاري لمنظمة الوحدة الافريقيـة المنعقد حاليا في عاصمة غابون جلسـة يوم الاحد الماضي ، الصباحيـة لبحـث مشكلـة الشرق الاوسـط والقضية الفلسطينية .

وتكلم في بداية الجلسة محمـد رياض وزير الدولة لشؤون العلاقات الخارجية المصري فاشار الى المنعطف الخطير الذي اتخذته المشكلة بعد تولي الليكود اليميني زمام السلطـة في اسرائيل . وقال ان اسرائيل تعلن عن اعتزامها اجهاض فرص السـلام والتصدي لأي مسعى مبذول من اجل تحقيق الانسحاب الكامل من الاراضي المحتلـة والاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني ومنهـا حقـه في اقامة وطن له .

ومن المتوقـع ان يوافق المجلس الـوزاري عـلى مشروع قـرار بهذا الصدد يقدمه الوفد المصري .

طغمة تشيلي تضطر الى الكشـف عـن مـصير المعتقلين الاداريين

موسكو – لمراسلتنـا الخاصة – بدعوة من اللجنـة السوفييتية للتضامن مـع الشعب التشيلي عقد مؤتمـر صحفي في العاصمة السوفييتية في ٢١ حزيران الماضي تحـدث فيه عضو المكتب السيـاسي للحزب الشيوعي في تشيلي ، ثايتلباوم ، والسكرتير العـام لاتحاد الشبيبة الشيوعيـة التشيلية ، غلاديس مارين .

وقد تحدث المشتركون في المؤتمـر الصحفي بالتفصيل عن الاضراب عـن الطعام الذى أعلنه ٣٠ من أبنـاء عائلات المعتقلين السياسيـين المفقودين والذين لا يعرف شيء عـن مصيرهم منذ مدة طويلة . والمضربون عن الطعام هم ٢٨ أمرأة ورجـلان . وقد ابتدأوا اضرابهم في ١٤ حزيـران وذلك في مبنى اللجنة الاقتصاديـة المتفرعة عن الامم المتحدة لدول أمريكا اللاتينية في سانتياغو ، عاصمـة تشيلي .

وقد جاء في بيان الحزب الشيـوعي في تشيلي عن هذا العمل البطـولي للمضربين ان الاضراب عن الطعـام يستهدف ارغام الطغمة الفاشيـة للجنرال بينوشيت على الكشف عـن مصير المعتقلين السياسيين المفقوديـن بعد أن اختطفتهم من بيوتهم قـوات الشرطة الفاشية . وكان المضربون عن الطعام قد أصدروا بيانا الى الـرأى العام أعلنوا فيه ان صبرهم نفـد وانهم قرروا الاضراب عن الطعـام للمطالبة بالكشف عن مصير أقربائهـم وباقامة لجنة تحقيق دولية للنظـر في مصيرهم ، والمطالبة كذلك بحماية حياة عائلات المفقودين التى تتعرض لتنكيـل الطغمة بهم باستمرار .

كذلك تلى في المؤتمر الصحفي بيان الحزب الشيوعى التشيلى حـول الافراج عن عضو السنات (مجلـس الشيوخ) السابق ، خورخيه ، الذى أطلق سراحه مؤخرا بعد أن قضى ٣ سنوات في السجن . وخورخيه هـو عضو اللجنة المركزية للحزب .

وقد أكد البيان ان الافراج عنه كان انتصارا جديدا في نضال شعب تشيلي وحركة التضامن العالمية مع نضالـه ضد الفاشية .

هذا وجاء في نبأ لوكالة تـاس السوفييتية ان المضربين عن الطعـام كفوا عن الاضراب بعد ان اضطـرت الطغمة بضغط من الراى العـام العالمي الى الاعلان عن عزمها عـلى ابلاغ تلك العائلات بمصائر المعتقلـين المفقودين .

رابين يتمنى نجاح محادثات بيغن وكارتر

نيويورك – « ان بيغن استطاع ان يتسلط على حزبه لمدة ٢٩ عاما دون ان يتقاسم هـذه السلطـة مع أي أحـد كان ... وأعتقـد انه سيتبع هذا الاسلوب نفسـه في قيـادته للحكومة » . هذا ما ادلى به السيـد اسحق رابين ، رئيس الحكومـة الاسرائيلية السـابقة ، الى مراسل صحيفة « نيوز ويك » الامريكية .

وقـال عن حكومة بيغن : « الامر المهم – بدون الدخول في التفاصيل – انها تتـالف من احزاب ذات مواقف اكثر تطرفا من توجهات التيار المركزي في الجمهور الاسرائيلي » .

وقال ايضا ان بيغن تنصل عمليا ، في خطـابه امـام الكنيست ، من « قضايـا السياسـة الخارجيـة الاساسية » وان السبب يرجع الـى رغبة رئيس الحكومة الحالية في « خلق انطبـاع معتـدل قبـل سفره الى واشنطن » . لكنه اضاف : « لا يمكن التنصل من القضـايا العينية ، في نهاية المطاف » .

وتمنى رابين ان تكون العلاقات ، بين الرئيس الامريكي كـارتر والرئيس الاسرائيلي بيغن ، جيدة جـدا ... واضـاف انه يعتقد انه جرى تحول ايجابي ، في زمن الرئيس كارتر ، في تحديد مفهوم السلام المـامول . وان المواقف الامريكية اصبحت اقرب منها في السـابق الى المواقف الاسرائيلية وخصوصا فيما يتعلق بالاقتراحات الامريكية بضرورة ايجاد خط دفـاع أمني منفرد عن خط الحدود .

وزيـر الزراعـة يزرع الاحتـلال ..

باريس – نشرت صحيفة « لورور » الفرنسية تصريحات لوزير الزراعـة الاسرائيلي اريئيل شارون دعا فيهـا مجددا الى الاستيطـان داخل خط يمتـد من هضبـة الجولان الى شرم الشيخ مرورا بالضفة الغربية . وأكد معارضته لأي انسحـاب من هـذه المناطق لان من شان هذا الامر ، على حد قوله ، زيـادة نشاط المنظمـات الفلسطينية المسلحة .

وعاد شارون الى نغمـة الحـدود الآمنة وحجة عدم القبول بوضع تكون فيه المصانع الاسرائيلية والمستوطنـات تحت رحمـة المدافـع السوريـة او الاردنية .

اما « التنـازل » الوحيد الذي يستطيع الجنرال شارون التفكير به فهو في سيناء . وبالطبع فهو يستثني قطاع غزة ومشارف رفح ويميت حيث يمتلك هو مساحات شاسعة من مزارع البطيخ . « وتكرم » شارون بالسمـاح للفلسطينيين بالبقاء في الضفة الغربية كرعايا هادئين . اما اذا ارادوا المشاركة في الحياة السياسية لشعبهم فعليهم الذهاب الى الاردن ؟.

وبعد كل هذه الشروط القـاطعة المانعة يقول شارون انه لا يمانع اطلاقا في التفاوض مع الفلسطينيين ، لكن على ان يتم ذلك مع من وصفهـم « بالممثلين الحقيقيين للفلسطينيين » لا مع منظمـة التحرير الفلسطينية . وحسب رأي شارون فان هذه الشروط الواضحـة والتي لا لف فيهـا ولا دوران تجعل حكومته اقدر من الحكومة السـابقة على تجنب نشـوب حرب جديدة !!

من سـار على الدرب وصـل – بقيـة

واعلن بيغن هذا القرار وهو يعلم ان هناك مئات ألوف اللاجئين الفلسطينيين الذين أجبرهم « الحكم الاسرائيلي » على الفرار من بلادهم .

ان بيغن لم يتورع عن توجيه اشد الاهانة لكل اليهود في العالم عندما شبه هؤلاء الفارين من « الحكم الشيوعي » ، والذين لم تتجرأ اية دولة أخرى في العـالم على ايوائهم ، باللاجئين اليهود الذين هربوا من الحكم النازي الذي تحطم على أيدي القوات الشيوعية .

ولم يكن قرار بيغن هذا صدفة . فمناحم بيغن الذي اختار بديل الحرب ، أراد ان يقول للعـالم ان الحرب التي انتهت في فيتنام يمكن ان تبدأ عما قريب في الشرق الاوسط .

ان مناحم بيغن يعرف انه يسير نحو الحرب . لذلك أصر على تعيين موشي ديان وزيرا للخارجية . وأكد أصراره ، مرارا وتكرارا ، على عـدم التنازل عن شبر واحد من الارض في الضفة الغربية وقطاع غزة .

وقد سمح بيغن لنفسه ان يبهدل نواب « المعارضة » و « يتهقع » عليهم لأنهم لا يعرفون الى اين هم سائرون !

وبما ان نواب «المعارضة» فعلا لا يعرفون الى أين المسير فقد استمعوا الى « أستاذهم » مناحم بيغن وكأنهم تلاميذ خائبون («هآرتس» – ٢٢\٦\٧٧) سقطوا في الامتحان !

وأخيرا .. ان مناحم بيغن لا يزال في بداية الطريق .. ولكنها الطريق نفسها التي سار فيها حكام فيتنام الجنوبية . ومعروفة النهاية التي انتهى اليها هؤلاء الحكام .

مع طلاب المدرسة الثانوية البلدية بالناصرة في

مسرحية "البيت القديم"

* جهود مشكورة لادارة وطلاب المدرسة الثانوية * مواهب واعدة يبشر بها عرض المسرحية
* أجاد رياض مصاروه باعتماده على البساطة في الديكور والاخراج * لماذا حذفت بعض مشاهد المسرحية ،يا رياض ؟*

● سميح غنادري

تعرض في هذه الايام في مدينة الناصرة ، وفي قاعة « نادي الصداقة » ، مسرحية محمود دياب «البيت القديم» . وقد قدم العرض الاول للمسرحية يوم الجمعة الماضي . وتلقى العروض اقبالا حسنا ومشجعا . والامر المثير ، والذي يفعمنا بالفخر والامل ، ان طلاب المدرسة الثانوية البلدية في الناصرة ...هم الذين قاموا بهذا النشاط الادبي الفني الجيد بالتعاون مع بعض أعضاء فرقة المسرح في « نادي الصداقة » بمسافيهم المخرج رياض مصاروة ، الذي أخرج المسرحية .

قال الاستاذ خالد الزعبي في تقديمه للعرض مساء يوم الجمعة الماضي ان انجاز مثل هذا العمل من قبل طلاب المدرسة الثانوية أصبح ممكنا « بعد انتصار الجبهة الدمقراطية في انتخابات بلدية الناصرة وبعد تعيين ادارة جديدة للمدرسة الثانوية وضعت نصب اعينها خلق نشاط ثقافي فني في المدرسة » .

ورد توفيق زياد ، رئيس البلدية ، قائلا : « اننا نشعر ، نحن في البلدية وادارة المدرسة ولجنة أولياء أمور الطلاب ، كاننا عائلة واحدة . وشعب الناصرة كله خلق الظروف من أجل تطور المدرسة ، وسنعمل سوية لدعم وتنشيط العمل الفني فيها » .

الاختيار الموفق

لا يسعنا الا ان نشد على يدي المخرج المسرحي رياض مصاروة والاستاذ خالد الزعبي على هذا الاختيار الموفق لمسرحية محمود دياب « البيت القديم » ، أمام غياب المسرحية المحلية والنقص في المسرحيات العربية الجيدة في الاسواق . ويتوقف الكثير من نجاح المسرحية على الاختيار الموفق . ولا اقصد بهذا التقليل من اهمية الاخراج أو التمثيل.

يطرح المؤلف في مسرحيته قضايا اجتماعية هامة . قضايا ليست غريبة عن مجتمعنا هنا . اذ ان المسرحية لم تكتب للقارىء المصري فقط . ان الصراع الطبقي الاجتماعي الذي يجري بين أفراد العائلة التي تقطن البيت يمكن أن يجري في عشرات العائلات في قرانا ومدننا . وذلك الشاب المتعلم ، والذي أصبح مهندسا بفضل كدح أبيه ، ثم ترفع عن أفراد عائلته ، بما فيهم أبيه ، الى درجة الخجل منه ... له اخوة ، وللاسف ، في قرانا ومدننا . والذنب يرجع هنا الى المجتمع الطبقي المتعفن الذي يخلق أمثال هؤلاء الشباب . وجميل أن يقدم على هذا العمل الطلاب ولسان حالهم يقول : لن نكون مثل هذا المهندس .

كيف يمكنني تغيير ما بداخل البيت ؟!

تجري أحداث المسرحية في البيت الجديد بعد أن تركت العائلة « البيت القديم » لان أحمد (الابن) أصبح مهندسا . وهذا ما يريده المهندس . ولا يستطيع الاب أن يرفض لانه بحاجة الى نقود الابن ... وينقم الاب على هذا الوضع الجديد . انه يريد العودة الى البيت القديم . انه يشعر بالغربة في هذا الحي . ويعصره الالم وهو يتطلع الى ابنه المهندس حين يعلق لوحة لمنظر طبيعي على الجدار مكان صورته وهو في ثياب موزع البريد، تحضيرا لاستقبال أهل خطيبته — من الباشوات . ويقول « الحق ان صورتي ليس لها مكان هنا » . وهو يخاطب زوجته قائلا : « لماذا لا تخطين الى الشرفة ؟ لا بد انك تحسين بالخجل ... ان هذه العمارة ليست مكاننا .. ان مكاننا هناك يا حميدة » . ابنته الصغرى — ليلى — طباعة كثيرا ما حدث نفسه انه يلطخ يديه بالحبر ليقرأ الاسياد ... ويقول لوالده « انا وحدي باق الى جانبك » و « اننا نحمل نفس الافكار وذات المشاعر » . ويرى ان كل شيء زائف في هذا الحي الجديد و « اننا لا نستطيع ان نغير الحقائق بأن نضع صورة مكان أخرى » . ويعاني مصطفى من الشعور بالتفاهة في البيت الجديد ويود ، بكل جوارحه ، العودة الى البيت القديم . لكن صديقه العامل — سليمان — يقول له « اذا صار الناس كلهم مهندسين وأطباء ومحامين فمن يقوم بعملنا ... اننا لسنا أقل أهمية من هؤلاء » . ويضيف: « ان شعورك بالتفاهة هو لانك أصبحت تكره البيت القديم حيث الذباب ... ولا يغادر ابنه — رفعت — الشرفة حيث يتطلع الى ابنة الجيران « فالبنات في الحي القديم لا يصلحن لخريج جامعي » . وتتوتر العلاقات الاجتماعية بين أفراد العائلة. اذ ليس بامكانهم أن يعيشوا حياة جديدة تماما . ليس بامكانهم ان يتنصلوا ويتنكروا للماضي ، حتى ولو أرادوا ، لانهم أفقر من أن يحيوا حياة العائلات التي تحيط بهم في البيت الجديد ... وتعلق الام : « ما الذي غيركم ؟ » .

يريد المهندس — أحمد — ان يعيش هذه الحياة الجديدة بكل مظاهرها . انه يخجل حتى بوالده وأخيه مصطفى اللذين كدحا طويلا من أجل تعليمه ... وهو يتطلع الى الزواج من ابنة باشا وعضو مجلس أمة سابق . وتبهره المظاهر ويفرض حتى على والده أن يخلع الجلابية ويلبس البدلة لان والدي عروسه سيزورانه .... انه يريد أن يحطم كل ما يربطه بالبيت القديم . ويصطدم هو الاخر : « لقد غيرت البيت ولكني لم أغير ما بداخل البيت . فكيف يمكنني تغييره ؟! كيف .. كيف ؟ » .

« أنا أنتسب الى ذراعي » ...

وسط هذا التناقض تبرز شخصية الابن الثالث — مصطفى — . ومصطفى يتفاخر — : « اني عامل » وهو عامل انقطعت عن النقابة . اننا هناك كثيرون . فلن تكون بيننا تافها . لان الكثيرين لا يكونون شيئا تافها » . ويرى مصطفى انه لا ينتسب الى أحد : « الا الى نفسي ، الى ذراعي ... » . ويفوز في انتخابات النقابة وتغمره الفرحة اذ يجد ذاته وقوتها من جديد . وهو يرى ان فوزه في الانتخابات ليس نتيجة لمجرد حب من قبل العمال لشخصه أو رغبة منهم في رفع الاجور وتخفيض ساعات العمل ... « لا ... لا ... ان هؤلاء الزملاء يهدفون الى شيء ما كامن في نفوسهم لا يستطيعون التعبير عنه لانهم لم يتعلموا ... خطر لي انهم يريدون شيئا أبعد من مصالحنا النقابية ، يريدون احداث تغيير في شيء ما ، شيء هام وجوهري » . وليست القوانين هي هذا الشيء . لان مصطفى يعتقد انه : « لا بد ان هنالك شيئا آخر لو تغير لتغيرت القوانين نفسها » .

وتنتهي المسرحية على أصوات الحارة القديمة وهي تطغى على صوت ليلى .. ونعرف انهم سيعودون الى البيت القديم ، الى أصلهم ، الى طبقتهم . وهكذا تنتصر كلمات مصطفى « لا أريد بيتا نظيفا ، وانما أريد أن أعيش حياة نظيفة » . وسيعود المهندس أيضا . لقد ذابت غشاوة « التبرجز » عن عينيه بعد أن يكتشف « انه مهما زيفنا الحقيقة فلن نزيفها على أنفسنا » وان خطيبته بلهاء وان هذا سر ركض الباشا وزوجته وراءه ... وليس كما صور له غروره : « انني شخص هام . شخص تتمناه أعرق الاسر ... مهندس ... ومن مثل المهندس ؟! » .

بعض الملاحظات الفنية ..

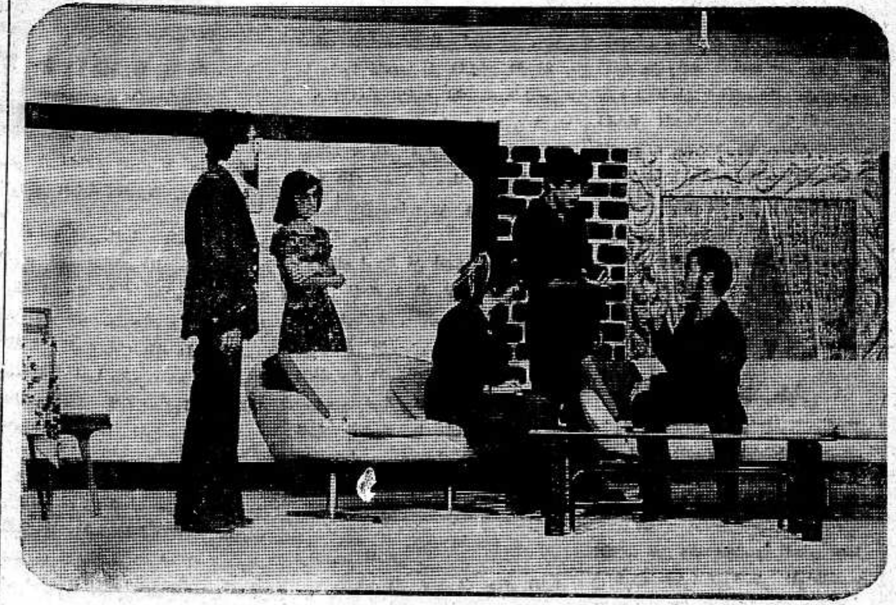
عفوا على هذا الاستعراض الطويل لاحداث المسرحية والذي قصدت به ، بالاضافة الى اعطاء صورة الى القارىء عن المسرحية ، ان أثبت مدى التوفيق في اختيار هذه المسرحية .

أدى الادوار : فؤاد عوض (الاب) ومحمد عودة الله (أحمد) وسامي أبو ربيع (مصطفى) ورائف حمودة الزعبي (رفعت) وسهيلة شهاب (ليلى) ورائدة ابراهيم بشر (الام — حميدة) ومحمود أبو أحمد (سليمان — صديق مصطفى) وجوزيف شلبي (موزع بريد) ووليد ياسر جبالي (الباشا) وسميرة سعدي (ميمي هانم — زوجة الباشا) وسميرة خوري (ميرفت — المخطية) . وقدمت مواد الماكياج سامية حكيم . والاثاث يوسف دخيل . وأشرف على الاضاءة عماد حداد . وبدون أية مسايرة نستطيع ان نقول ان الطلاب قدموا عرضا جيدا . وبشروا بمواهب واعدة . وخاصة انهم تمرنوا على المسرحية لمدة شهرين فقط وفي موعد امتحانات البجروت . ولا شك انه كان على المخرج أن « يتعب » على بعضهم أكثر ... ولكن الاشخاص الذين قاموا بادوار الاب والباشا وزوجته والمهندس والعامل مصطفى أجادوا في التمثيل . وكان بودنا ان يقل الطلاب من الاخطاء النحوية التي تصدم الاذن ... خاصة وانهم طلاب !

وبالنسبة للمخرج رياض مصاروة فقد قدم لنا عرضا جيدا في باكورة أعماله . وهو يعمل مع أشخاص يعتلي العديد منهم خشبة المسرح لاول مرة . وقد برزت موهبة رياض في الديكور المبسط والدال الذي اختاره للمسرحية ... بالتعاون مع مصممي الديكور فؤاد عوض ومحمد سليمان عودة الله . وبرزت موهبته أيضا في تأكيده للممثلين على ضرورة الاعتماد على الكلمة واللهجة الدالة وليس الحركات المفتعلة واللاطبيعية . وكلنا أمل ان رياض سينجح في ان يقدم لنا عن قريب قصة غسان كنفاني « رجال في الشمس » في قالب أجمل وأعمق ، بعد ان انتهى ، في هذه الايام ، من مسرحتها ... ولكن هناك همستين لا بد منهما . كيف تربنا يا رياض ساعي بريد ، هو أب ل ١١ ابنا بشباب رثة وحذاء ممزق ولكن بشعر مصفف على شكل آخر صرخة .... ألا ترى معي ان اظهار الشيب في شعره لا يبرر هذا الخطأ ؟ ثم لماذا قمت بحذف بعض الاجزاء من المسرحية وبالتحديد صفحة (٥١ — ٥٢) حيث يظهر ان أحمد يخجل من ان يعلم أهل خطيبته ان أخاه عامل فيقاطع والده قائلا لهم : « انه موظف ... » . وكذلك الامر صفحة (١١٢) عندما ينهي مصطفى تصوره لما يريده العمال ، بكلام قوي ورائع ، بأنه يرفض ان تكون هناك مدينة للمهندسين ومدينة للاطباء ومدينة للصحفيين ومدينة لعمال المطابع : « لا يمكن ان يتفتت الناس بهذا الشكل . واذا صار لكل جزء من الناس مدينة فانه لن يكون هنالك شعب » . هنا يرفض مصطفى النظرة النقابية الضيقة وكأن المشكلة تحل من أساسها بأن تكون هناك مدينة لعمال الطباعة .... وأنت تأتي لتحذف هذه الفقرة مبقيا على آخر سطرين فيها عندما يقول « كأن لا بد لي أن أكون حاصلا على قدر أفضل من التعليم .... الخ » .

وفكرت طويلا . ولم أجد أي مبرر مقنع لهذا الحذف من المسرحية في هذين الموقعين الهامين . وخاصة ان هذا الحذف يضر . ليس من المحرم على المخرج حذف بعض الحوار في المسرحية ولكن ليس في مثل هذه الامكنة ....

وبعد تحية للمخرج وتحية لطلاب المدرسة الثانوية البلدية وادارتها . وقدما على هذا الطريق حتى تصبح مدارسنا مراكز ثقافية لما فيه مصلحة طلابنا وشعبنا . وليت فرقة المدرسة تعمل على عرض هذه المسرحية في مدارس قرانا ومدننا ....


طلاب المدرسة الثانوية بالناصرة في مشهد من مسرحية « البيت القديم »

المخرج رياض مصاروة

فيلم « الديكتاتور العظيم » لشارلي شابلن في نادي « بيت الصداقة » بالناصرة

شارلي شابلن - الانسان والفنان

يعتبر شارلي شابلن واحدا من كبار فناني عصرنا الراهن . فهو فنان ملتزم ، واع ، استطاع ، نتيجة لعوامل متعددة ، اهمها موهبته ومنشأه في اسرة فقيرة ، ان يرتفع الى مستوى العصر والى مستوى التعبير الفني عن قضاياه .. وقد اختار شابلن طريقة الكوميدي — شأنه في ذلك شأن الكاتب والمسرحي العظيم — ستريبرج ، الذي استطاع ان يضحك مشاهديه من مشاكلهم ... ورغم ان شابلن اختار طريق الكوميدي الا انه ، نتيجة للاسباب المذكورة اعلاه ، استطاع ان يرتفع بفنه فلا يسقط في الوهدة التي — قد يسقط فيها كبار الفنانين — وهي التهريج .

ان المشاهد لافلام شابلن — اهم افلامه فيلم : « السيرك » و « الطفل » و « البحث عن الذهب » و « الازمان الحديثة » و « اضواء المدينة » و « المسيو فردو » و « اضواء المسرح » وفيلم «الديكتاتور العظيم» — الذي يتحدث عن اللاسامية وأبعادها .. والذي يسخر من « الهتلرية » ، ويرفع من شأن الانسان وكرامته . هذا الفيلم الذي أتيح لنا — مؤخرا — مشاهدته في نادي بيت الصداقة في الناصرة . أقول : ان المشاهد لافلام شابلن — لا بد وان يلاحظ ان هذا الفنان يريد دائما ان يقول شيئا ...

وهو من اجل ان يقول هذا الشيء — تراه يتقمص الدور المنوط به ، وبشكل يجعل المرء يتساءل وبكثير من الاخلاص : هل ما يشاهده حقيقة أم تمثيلا ؟ وهو من اجل ان يقدم اهدافه ومضامينه الانسانية يحاول ان يسلك اكثر من طريق . فافلام شابلن حافلة بالرموز . فنحن — مثلا — نراه في « الديكتاتور العظيم » ، يقدم لنا هتلر وتمثال يوليوس قيصر موضوع على الطاولة ، بل انه يذهب الى ابعد من ذلك فيضع كرة ارضية نموذجا لكرة أرضية ، بين يدي هتلر — الذي يأخذ في رمي ذلك النموذج — كيفما اراد ، وكيفما اتفق .. فتارة يضربها بيده ، وتارة يضربها برجله .. بل انه يضربها بشيء اخر ...!! وهو بعد أن يقدم لنا هتلر وبعد ان يسخر منه ما شاءت له السخرية .. يجعل نموذج الكرة الارضية — يفقع بين يديه .. عندها تكتشف ان ذلك النموذج ليس الا بالونا منفوخا كالحلم .. فنضحك من تلك الاحلام .. ليس لانها احلام ..! فالحلم موضوع انساني عظيم وكل انسان يحلم ، ولكن لانها أحلام تقوم على العداء — للانسان والكرامة !!

●
●
●

اما في فيلم « البحث عن الذهب » فان شابلن يجوع فيغلي حذاءه .. ثم يتحسسه ببطء بالشوكة كما تفعل الطاهية ، حتى اذا ما انتهى من طهيه وضعه على مائدة الطعام ، وأخرج المسامير و « مصمصها » — كما « يمصمص » العظام ، ثم يمضي فيأكل الرباط بنفس الطريقة التي يأكل بها الناس « المعكرونة » ! فأي طعام هذا ؟!

ان شابلن — كما يقول احد الباحثين — بارع في نقل حركات موقف معين الى موقف اخر .

لقد كانت افلام شابلن تنبثق من نفسه ، ويقال ان سر عبقريته انه كان يعتمد على الحدس المباشر وعلى الاحساس المباشر وعلى تنفيذ الفكرة — المباشر .. ومن اقواله في ذلك : اني ارى كل شيء في عشر ثوان او لا ارى شيئا على الاطلاق .

ان اهمية شابلن تقوم على وعيه العميق بمشكلة الفقر ، الاغنياء والفقراء ، ورغم انه بعد معاناة سنوات طويلة ، اصبح من اصحاب الثروات .. الا ان قضيته الاولى — الانسان وكرامته — بقيت تلعب الدور الاول فيما مثل وقدم من افلام .

اما عن شابلن الممثل الصامت فارجو أن تتاح لي فرصة أخرى .

● ناجي ظاهر ●

شارلي شابلن في مشهد من « الازمنة الحديثة »

سينما !!

« الهرب الى الحياة »

* هناك مجال رحيب للطرافة في جعل العلم محورا للابداعات الادبية والفنية . وهذا المنطلق بالذات هو الذي رفع جول فيرن الى مصاف كبار كتاب العالم .

واذا كان القارىء يجد متعة كبيرة في التحليق الفضائي مع خيالات جول فيرن ، فانه يجد متعة اكبر في إشراك الحاسة البصرية ايضا بمتابعة الخيال العلمي .

لم يكن صعباً على دهاقنة الصناعة السينمائية ان يكتشفوا هذه الحقيقة ، ولذا فقد اقبلت هوليوود من سنوات بعيدة على اغراق الاسواق بافلام الخيال العلمي . غير ان اللعبة خطرة للغاية فمثل هذه الافلام من شأنها اما أن تحبب العلم للمشاهد أو أن تخلق لديه رعباً منفرا من العلم والعلماء .

بعد انتشار جو « الرعب الذري » انتجت السينما فيضاً من الافلام الرهيبة عما سيؤول اليه العالم من دمار وهلاك في أعقاب الحرب الذرية الخاطفة ، وبهذا اسهمت السينما البرجوازية في توسيع الارهاب الذري وتعميقه إحساسا منها بأن دمار الراسمالية حتمي ، وان عالمها موشك على السقوط لذا فهي تحلم بتخريب العالم بأسره من المنطلق إياه « ومن بعدي الطوفان » .

يعرض في البلاد في هذه الايام فيلم «علمي» لا يقوم على الحقائق العلمية في شيء ، وكل ما في الامر ان منتجي الفيلم وعنوانه « الهرب الى الحياة » سرحوا بعيدا بأخيلتهم فتصوروا مدينة موصدة بقبة هائلة لحمايتها من الغبار الذري وكيف ان جميع المفاهيم في تلك المدينة تتغير لتنسجم مع الظروف الجديدة التي تسيطر عليها مجموعة من « الضباط العلميين » .

ونشاهد في الفيلم عدة محاولات للهرب من تلك المدينة المغلقة ، ولكن كل تلك المحاولات يتم إحباطها بوسائل علمية متطورة ، الى ان يقرر البطل وهو نفسه من فئة (او طبقة) « الضباط العلميين » الهرب الى الحياة الخارجية، وككل الابطال في الافلام البرجوازية يحقق هذا البطل ايضا ما يطيب له من النجاح .. وحتى تتم الفرحة فانه يأخذ معه ايضا حسناء جميلة من حسان المدينة المغلقة.

.. وما دمنا في مجال الحكي عن الخيال ، فلا بأس علينا اذا تخيلنا نحن ايضا ان اصحاب الفيلم ارادوا خلق الايحاء بتكرار حكاية آدم وحواء ، من خلال البطل والبطلة الهاربين من المدينة العلمية الموصدة الى احضان الطبيعة من اجل تكرار دورة الحياة الابدية .

« وطن محمد »

برتولوتشي : من الطفولة الى الثورة

بعد النجاح الذي حققه المخرج الايطالي المعروف ، برتولوتشي ، وبعد ان اثار ضجة بفيلمه « التانغو الاخير في باريس » الذي مثله مارلون براندو، وجدت الشركات السينمائية فيه عبقرية تثير الاهتمام ، فسارعت الى التعاون معه .

ولاول مرة ، اتفقت معه ثلاث شركات سينمائية لاخراج اضخم فيلم في اوروبا تحت عنوان (١٩٠٠) والذي كتب قصته بنفسه .

يتناول الفيلم قصة تطور طفلين : « اولمو » وهو ابن فلاح فقير يقف الى جانب المظلومين والمستغلين ثم يصبح اشتراكيا .

و « ألفريدو » وهو ابن اقطاعي كبير الذي يصبح فيما بعد رأسماليا وذا ميول فاشية . وبالنتيجة يتحول رفيقا الطفولة الى خصمين طبقيين . ويتصاعد التوتر الدرامي عندما يشن « اولمو » حملة ضد الطبقات المستغلة ويحرض الفقراء على التضامن والثورة على الرأسمالية .

وحشد برتولوتشي لفيلمه عددا كبيرا من الممثلين ومن ابرزهم : برت لانكستر وروبرت دي نيرو ودومينيك صندي .

المثلة دومينيك صندي في فيلم (١٩٠٠)

---

* ٦ أفلام و٢٩ مسرحية و ٧٤ عملا أدبيا تمنعها الرقابة البرازيلية *

استنادا الى الارقام الرسمية فقد قامت الحكومة البرازيلية بمنع ٦ افلام سينمائية و ٢٩ مسرحية و ٧٤ عملا ادبيا .

وصرح محررو مجلة « انيستيوس » بانهم لم يعودوا يطيقون جهاز الرقابة الذي وصفوه بانه « زيادة في عملية قمع حرية الفكر والمناقشة الحرة في البلاد » .

وكان قانون الرقابة هذا قد تم اصداره في عام ١٩٦٤ على أثر الانقلاب الذي اطاح بالحكومة البرازيلية المدنية.

* أفلام جزائرية في موسكو *

في نطاق اسبوع الجزائر الذي جرى في موسكو ما بين الثالث من حزيران والتاسع منه اقيم معرض « اطفال الجزائر يرسمون » في قصر الطلائع وعرضت في دور السينما افلام جزائرية مثل « وقائع سنوات الجمر » و « العصفور » و « الحديقة الوطنية » ، وهو من الافلام التسجيلية .

---

* لوحات عن مصر *

اقيم في دار الصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية بأذربيجان السوفييتية ، مؤخرا ، معرض سلام سلام زاده ، فنان الجمهورية الحائز على لقب الجدارة وعلى جائزة جمال عبد الناصر . وقد اثار هذا المعرض الاهتمام ليس فقط لان لوحات هذا الفنان تتميز بالبراعة والجدة ، بل ولأن الرسام كرس هذا المعرض للوحاته عن مصر . وحب سلام سلام زاده واهتمامه بالشرق العربي وشعبه ، معروف خارج اذربيجان وخارج الاتحاد السوفييتي . ولتميز اعماله بروح الصداقة بين مصر والاتحاد السوفييتي ، وتصويره الصادق لحياة مصر المعاصرة وشعبها، منح الفنان عام ١٩٧٥ جائزة جمال عبد الناصر .

ويقول الرسام عن معرضه الذي يضم اكثر من مئة لوحة : « ان حبي واهتمامي بالشرق العربي ورغبتي في التعرف بعمق على حياة شعوبه الغنية ليس بآثارها القديمة فحسب ، بل وبالتغيرات الحالية ، وتسجيل كل ذلك في لوحاتي قد قادتني مرارا الى مصر وسورية والعراق ولبنان وتونس. وقد زرت مصر اربع مرات ، وكنت اغتنم كل دقيقة من وجودي فوق الأرض العربية لأرسم واخطط ما هو نموذجي ، وذلك هو اساس اللوحات التي تعرض اليوم في باكو » .

« اساسات سد اسوان » و « مفارقات القاهرة » و « ارض بكر في الصحراء القديمة » — ان موضوع الامية والصداقة والاخاء هو من المواضيع الاساسية في اعمال سلام زاده ، وقد انعكس في لوحاته عن مصر التي ساعد تعاونها مع الاتحاد السوفييتي على تحقيق قسم هام من نجاحاتها . وتتحدث لوحات « عمل الاصدقاء المشترك » و « عند الحفارة » و « في اسوان » عن عمل الاختصاصيين المصريين والسوفييت المشترك ، عن الصداقة التي تذلل الصعاب .

وتشغل صور الاشخاص مكانا ملحوظا في مجموعة أعمال الرسام الاذربيجاني عن مصر كصورة النحات السجيني والمثلة السينمائية فاتن الشوباسي وغيرهما .

وتعكس لوحات « الاقصر » و « مقبرة توت عنخ آمون » و « معبد الملكة حتشبثوت » وغيرها اعجاب الفنان بآثار مصر القديمة التي تقف الى جانب الاعمال العظيمة التي نفذتها أيدي الانسان المعاصر : سد اسوان والمؤسسات الصناعية . ومع ذلك فالابطال الاساسيون للوحاته هم الناس البسطاء : العمال والفلاحون . فبعملهم ، كما يشير المؤلف ، تتحول الارض العربية القديمة . وفي الوقت الحاضر يتابع الرسام رسم لوحات استوحى مواضيعها من الحياة العربية والتحولات الجارية . وهي لوحات مليئة بالثقة بالشعب العربي وبمستقبله الرائع .

بابايف
« انباء موسكو »

تهانينا

* الى الاستاذ اميل العبد وزوجته بالمولود الجديد علاء .
* الى الصديق عدنان خميس وزوجته ماري بالمولودة أمل .

اعضاء الحزب والشبيبة — حيفا

* الى الصديق العزيز عبد العزيز قاسم وزوجته بالمولود الجديد .
* الى الصديق العزيز حسن سعيد سمارة بالمولود عمر .

رفاق واصدقاء الحزب الشيوعي في الطيرة

* الى الرفيق زكي فياض وزوجته بالمولود الجديد رائد .

رفاق الحزب والشبيبة — فرع زلفة

نحن نبني وهم يهدمون فأي منقلب سينقلبون

قوات الهدم العنصرية تشرد عائلة من عشرة أنفار في كفركنا وتهدم بيتها

* « فرسان » بورغ يعتدون على النساء ويقذفون بالاطفال الى الشارع * موجة سخط عارمة تجتاح الجماهير الدمقراطية * توفيق زياد يدعو الجماهير الى الوحدة والصمود *

كفر كنا – لمكاتبنا الخاص – مرة اخرى ، وفي شهر واحد ، تقوم قوات الهدم العنصرية ، بأمر من حاكم اللواء العنصري يسرائيل كينغ ، الذي تطالب الجماهير العربية باقالته ، بتشريد عائلة عربية من كفر كنا ، بعد هدم بيتها . ففي صباح الثلاثاء الماضي قامت فرقة تقدر بخمسمئة فرد من الشرطة وحرس الحدود بتطويق حي كامل في كفر كنا (قضاء الناصرة) وباقتحام بيت المواطن احمد علي عقيلة ، الذي يعيش فيه مع اطفاله الثمانية الذي لم يتجاوز اصغرهم الاشهر الستة من عمره وبطردهم من البيت واخلائه من المتاع وهدمه .

ويذكر ان رجال الشرطة ، وبصلف عنصري وقح ، اعتدوا على النساء والفتيات بالضرب والشتم المقذع ، كما قاموا بقذف الطفلين الصغيرين ، الاول لم يتجاوز السنة والنصف والاخر ابن ستة اشهر ، الى الشارع حيث بقيا تحت اشعة الشمس اللافحة . وكان قائد الشرطة ، الذي نفذت فرقته عملية الهدم العنصرية ، قد رفض ابراز امر هدم البيت او الاشارة الى المحكمة التي اصدرته . اذ ان قضية هذا البيت لا تزال معروضة على القضاء . وقد نظرت محكمة الصلح في الناصرة فعلا في هذه القضية يوم ٢٣ حزيران وقررت تأجيل المحكمة الى يوم ٧٧/١١/١٩ . وفوجئ صاحب البيت ومحاميه الاستاذ نبيل عصفور بعملية الاقتحام هذه ، واسرع المحامي واستصدر من المحكمة المركزية في الناصرة امرا بمنع تنفيذ عملية الهدم ، الا ان الشرطة ، التي رفضت الانتظار ريثما تتضح الامور ، كانت قد نفذت عمليتها الهمجية . الامر الذي يعتبر خرقا فاضحا واستفزازا للقانون ، واستمرارا لعمليات القرصنة .

واثار هذا العمل الاجرامي غضب واستنكار الجماهير العربية والقوى الدمقراطية في البلاد . فاصدر فرع الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في القرية بيانا الى الرأي العام استنكر فيه عملية الهدم ، وطالب بالتعويض على صاحب البيت المهدوم ، كما طالبت كتلة الجبهة الدمقراطية في المجلس المحلي بعقد جلسة طارئة لبحث هذه القضية .

هذا ، وحضر الى القرية توفيق زياد عضو الكنيست مستنكرا لهذا العمل الاجرامي ، وداعيا السكان الى الوحدة والصمود في وجه هذه السياسة العنصرية .

وكانت قوات الشرطة قد حاولت استفزاز جمهور الاهالي في الوقت الذي حومت فيه طائرتا هيلوكبتر في سماء القرية .

عطلة الصيف ،

تبدأ اليوم عطلة الصيف بالنسبة ل ٧٢٠ الف تلميذ في المدارس الابتدائية وبساتين الاطفال و ٢٣٧ الف طالب في المدارس الثانوية والمعاهد المهنية والعليا في جميع انحاء البلاد .

وللعطلة ، كما للسنة الدراسية مشاكلها وهمومها . فقسم ضئيل فقط من الطلاب يجد عملا في اثناء العطلة الصيفية وقسم صغير آخر يجد مكانا له في مخيمات صيفية أو ما أشبه . أما الاكثرية الساحقة ، وخصوصا من أبناء المواطنين العرب ، ولا سيما في القرى العربية فلا يجدون حتى الساحات للعب يتخذون من الشوارع العامة ملاعب حيث يتعرضون لحوادث الطرق وأخطار الدهس . وتظل قلوب الامهات على حجر حتى يعود فلذات أكبادهن بثياب قذرة وأجساد مغبرة . حتى لتبدو عطلة الشهرين دهرا بالنسبة لهن .

وهل مكتوب على العرب وأولادهم أن يحسوا بالتمييز خلال العطلة الصيفية كما في أثناء العام الدراسي ؟ وهل يعلم المتشدقون عن المساواة والدمقراطية أن قرانا العربية مجتمعة لا تحظى بما تحظى به مدينة صغيرة مثل كرمئيل من وسائل الترفيه عن الشبان والاهتمام بالطلاب ، حيث يوجد مثلا ثلاثة نوادي للشباب وأربعة ملاعب لكرة القدم وأربع قاعات رياضية وأربعة ملاعب تنس وأربعة ملاعب لكرة السلة ودار استجمام وبركة سباحة وساحة ألعاب قوى وساحة تزلج وقاعة للرياضة واللياقة البدنية وجوقتان موسيقيتان وفرقة تمثيل وفرق رقص الخ ... !! وكل هذا في مدينة لا يزيد سكانها عن ٨ آلاف .

أو ليس العرب هم مواطنين أيضا !!

أسئلة البجروت تباع في السوق السوداء

النائب بيطون يكشف الفضيحة ووزارة المعارف قائمة قاعدة

القدس – لمراسلنا البرلماني – فضيحة بيع أسئلة امتحانات البجروت في السوق السوداء التي كشف عنها النقاب النائب تشارلي بيطون كانت حديث الرأي العام في البلاد عامة ومثار اهتمام وسائل الاعلام واحتلت مكان الصدارة في مختلف الصحف الاسرائيلية .

وكان النائب تشارلي بيطون اثار القضية في أول اقتراح بحث له في الكنيست يوم الثلاثاء ، ٢٨–٦ ، واثبت بالادلة الدامغة والصور أن أسئلة امتحانات البجروت تباع في السوق السوداء في أحياء تل ابيب الفنية ورمات غان لمن يشتري ، وبسعر قدره ٤٥٠٠ ليرة لاسئلة الرياضيات وسعر مماثل لاسئلة اللغة الانكليزية و ٢٧٥٠ ليرة لاسئلة الفيزياء . أما أسئلة التلمود فتكلف ألف ليرة فقط .

وقال النائب بيطون أن موظفين كبارا في وزارة المعارف يقومون بتسريب الاسئلة لبيعها في السوق السوداء بغية تكديس الارباح السهلة . وأبرز صورة عن أسئلة امتحان الرياضيات الذي كان مزمعا اجراؤه يوم الاثنين القادم .

واعترفت وزارة المعارف والثقافة بأن هذه الاسئلة هي الاسئلة الرسمية وأعلنت الغاءها . وأمر الوزير زبولون هامر بتحضير أسئلة اخرى على وجه السرعة ليقدم الامتحان في موعده . كما أعلن أنه سيلغي كل امتحان يثبت أن أسئلته تسربت الى الطلاب .

كذلك طلب الى الشرطة القيام بالتحقيق في القضية وناشد الجمهور الابلاغ عن كل حادث تسريب أسئلة من هذا النوع .

وفتحت شرطة القدس التحقيق . ومن المتوقع أن يتسع نطاق التحقيق ليشمل مناطق اخرى في البلاد . وتبين أن عشرات الايدي تتداول أسئلة الامتحانات منذ اعدادها حتى طبعها وتوزيعها وايداعها في البنوك حتى لحظة تقديم الامتحانات . (ترسل الاسئلة الى المدارس بواسطة البنوك) . كما ظهر أن الاسئلة تطبع في مطبعة خاصة (لم ينشر اسمها بعد) منذ عدة سنين مع أنها كانت تطبع فيما مضى في المطابع الحكومية حيث تطبع الوثائق الهامة والسرية .

هذا ورفض النائب تشارلي بيطون البوح باسم الطالب الذى قدم اليه ورقة الاسئلة ما لم يضمن عدم اتخاذ اجراءات ضده . واصدر المستشار القضائي للحكومة ، بناء على طلب الشرطة ، أمرا يقضي بعدم تعريض الطالب المذكور لاية مسؤولية أو ملاحقة تتعلق بهذا الموضوع .

وطالب النائب بيطون ببحث القضية في الكنيست والكشف عن الموظفين الكبار في وزارة المعارف الذين يقومون بتسريب الاسئلة لجرف الارباح الحرام . اذ يكلف مجموع سعر أسئلة البجروت نحو ١٢ الف ليرة . وأوضح أنه الى جانب كونها جريمة أخلاقية فلم يكن يستفيد منها الا الذين يستطيعون دفع الثمن ، اي الاغنياء ، وبالعلامات المزورة كانوا يقفون في المقدمة .

رسالة الناصرة

مخيم العمل التطوعي الثاني قلعة اخرى من قلاع الصمود !

الناصرة – لمراسلنا – منذ اجتماع اعضاء لجان الاحياء الشعبية في مدينة الناصرة مع رئيس البلدية ونوابه قبل حوالى اسبوعين ، حيث تقرر اقامة مخيم العمل التطوعي الثاني في الفترة بين ١٠ – ١٤ آب ١٩٧٧ ، أصبحت الناصرة المدينة خلية واحدة ينشط فيها الشباب والطلاب والكادحون والاكاديميون والتجار وسائر الفئات الشعبية ، نساء ورجالا ، شيبا وشبانا والمنظمات والهيئات الشعبية من مختلف الاحياء استعدادا لتحويل هذا المخيم الى قلعة اخرى من قلاع الصمود التي بنتها الناصرة في وجه سياسة الخنق السلطوية . وقد اجتمع في مساء اول امس (الاربعاء) مركزو اللجان الفرعية (لجنة المهندسين والتموين والاعلام والصحة والداخلية والفنون والحراسة والمطبخ وغيرها) وعرضوا تقاريرا اولية عن اعمالهم ثم قرروا مواصلة انطلاقتهم بوضوح ومثابرة . كما وبدات اللجنة المركزة تستعد لتنظيم المشتركين وتسجيلهم في الناصرة وخارجها . وفي يوم الاثنين الماضي قرر اتحاد لجان الطلاب الجامعيين العرب ، في اجتماعه ، المشاركة مبدئيا في المخيم .

واشنطن ماضية في – بقية

الطمة في اسرائيل

وفي اسرائيل صرح الناطق بلسان الخارجية الاسرائيلية ان اسرائيل ترفض الحجج التي جاءت في البيان الامريكي فيما يختص بالقول ان حكومة بيغن وضعت شروطا مسبقة للمفاوضات . فان رئيس الحكومة ، وبعده وزير خارجيته ، قد أكدا مرارا وتكرارا ان « جميع القضايا مطروحة على بساط البحث في المفاوضات بما فيها الضفة الغربية » ..

فقد أصبح واضحا أن صيغة بيغن وديان هذه – « كل القضايا مطروحة على بساط البحث بدون شروط مسبقة » هي تمويه على الرأي العام العالمي . فلا يضير حكام اسرائيل ان تستمر المفاوضات الى أجل غير مسمى ما داموا قاعدين في المناطق المحتلة . ومن الناحية الاخرى فان مجرد الحديث عن « كل القضايا مطروحة بدون شروط مسبقة » ينفي قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ الذى يضع شروطا للتسوية وعلى رأسها الانسحاب من جميع المناطق المحتلة ..

كذلك لوحظ أن اسحق رابين ، رئيس الحكومة السابقة المهزومة ، كان على رأس الذين أبدوا انزعاجهم من البيان الامريكي . وحاول ، امام التلفزيون الاسرائيلي اول أمس ، ان يبرئ سياسة بيغن المتطرفة وأن يعتبر البيان الامريكي « بيانا يفتقر الى الادب ولم يسمع مثله على طول تاريخ العلاقات الاسرائيلية – الامريكية » .

وفي الكنيست قام النائب المعراخي « المعتدل » ، يوسي سريد ، بتقديم اقتراح لجدول الاعمال طلب فيه الرد على البيان الامريكي « كي تكون واضحة للامريكيين الامور التي نتفق عليها والامور التي نختلف عليها » ..

وأصبح واضحا ان الخلاف في الدوائر المتنفذة في اسرائيل هو فقط على شكل عرض الموقف الاسرائيلي الرسمي : هل أحسن بيغن حين أعلن عن موقفه القطبي أم انه من الافضل الاستمرار في سياسة رابين ؟

موقف مصر

وكانت وسائل الاعلام الرسمية في مصر من أشد المتحمسين للبيان الامريكي في البلاد العربية . حتى ان المذيع من راديو القاهرة قام بتزوير أهم فقرة في البيان « الانسحاب من جميع المناطق المحتلة ، بما فيها الضفة الغربية ، بدون شروط مسبقة » . مع أن البيان الامريكي طلب العكس من ذلك تماما وهو الدخول في مفاوضات بدون شروط مسبقة اي بدون التزام اسرائيل بالانسحاب الكلي من جميع المناطق المحتلة . ومع ذلك تساءل المعلقون المصريون : اية « تنازلات مؤلمة » اخرى تطلبها أمريكا من العرب ؟ !

الموقف الفلسطيني

ولاحظ الرأي العام العربي والعالمي أن منظمة التحرير الفلسطينية هي الهيئة العربية الرسمية الوحيدة (حتى الان) التي أدركت حقيقة « اللعبة » التي جاءت في البيان الامريكي والتي هي مجمل السياسة الامريكية تجاه نزاع الشرق الاوسط .

فعلى اثر صدور هذا البيان الامريكي أعلن المتحدث الرسمي باسم منظمة التحرير الفلسطينية ، عبد المحسن أبو ميزر ، أن البيان الامريكي لا يعني ، بالنسبة الى العرب ، سوى الاستسلام !

وقال أن بيان الحكومة الامريكية الاخير حول الشرق الاوسط ليس ، في جوهره ، سوى اصرار أمريكي جديد على ان تكون تسوية الصراع العربي الاسرائيلي في اطار المصالح الامريكية والاسرائيلية في المنطقة .

وتوجه أبو ميزر الى الحكام العرب أن يواجهوا السياسة الامريكية بمواقف أكثر حسما وجدية . وقال : « ان ما تحاول أمريكا ترويجه عن رغبتها في السلام العادل ما هو الا تمويه لحقيقة سياستها في المنطقة العربية الرامية الى استمرار استنزافها ماديا وروحيا ولكسب الوقت لصالح اسرائيل وتمكينها من مواصلة سياستها المتنكرة لحقوق الشعب الفلسطيني في وطنه » .

وقال : ويأتي البيان الامريكي في محاولة مكشوفة لتهدئة خواطر العرب من صفقة الاسلحة الجديدة لاسرائيل التي أعلنت عنها مؤخرا الولايات المتحدة الامريكية .

النائب طوبي – بقية

اراضيهم الدائم .

« ولذلك فان متصرف حاكم اللواء الشمالي ، كينغ ، يحتفل بانتصار آرائه المعادية للعرب التي ضمنها وثيقته سيئة الصيت . وهو يعتقد ان الفرصة مواتية ، تحت حكم الليكود لاقامة نظام « ابرتهايد » بالنسبة للمواطنين العرب . وهكذا فان امره بهدم بيت في اكسال وتحريض الكلاب على وفد مجلسها المحلي يحمل في طياته خطرا كبيرا على المواطنين العرب في ظل الحكومة الجديدة » .

كما اشار توفيق طوبي الى قلق المواطنين العرب ازاء المواقف والتصريحات الشوفينية لرجال السلطة الجدد . واعاد الى الاذهان تصريح زبولون هامر ، وزير المعارف الجديد ، في اعقاب يوم الارض حين قال ان العرب سرطان في جسم الدولة . وتصريحه « لهآرتس » مؤخرا ، ان العرب يستطيعون ان يعيشوا ويطوروا ثقافتهم او يهاجروا « باحترام » ! .

وحذر توفيق طوبي من هذه التصريحات العنصرية وقال : « ان العرب لن يسمحوا بأن تنتهج ضدهم سياسة تمييز وسلب واضطهاد وسيواصلون نضالهم مهما يكن الثمن من اجل حياة حرة وكريمة ومتساوية في وطنهم » .

في جلسة – بقية

عما يجري في بلاد لا برلمان فيها ويضطهد فيها اليهود » !

وقاطعه الرفيقان مائير فلنر وتوفيق طوبي هاتفين : انك بهذا تغطي على كينغ ! يا للعار !

ومن الجهة الاخرى ندد اليائب باطلاق الكلب على وفد اكسال وشبه ذلك بما كان يفعله النازيون ضد اليهود . وطالب ببحث الموضوع في احدى لجان الكنيست .

وتكلم روزوليو من المعراخ فطالب ايضا ببحث تصرفات كينغ في الكنيست معارضا اقتراح وزير الداخلية بورغ بعدم بحث الموضوع . ولكنه امتنع ، مع كتلته ، عن التصويت عند عرض اقتراح الجبهة على التصويت . ولم يصوت مع نواب الجبهة الا النائب مائير بعيل في حين امتنع زميله اليائب وشولاميت الوني وكثيرون من المعراخ و « داش » عن التصويت .

وباكثرية اصوات الليكود والمتدينين قررت الكنيست عدم بحث الموضوع .

حكومة الليكود – بقية

* اطلاق سراح المعتقلين الاداريين .
* السماح بزيارة السجناء واطالة فترة الزيارة (وهي نصف ساعة في الشهر) ورفع الحواجز الحديدية بين الزائرين والسجناء .
* تحسين الطعام .
* الاهتمام بصحة السجناء وتقديم العلاج المناسب للمرضى منهم .
* ادخال الكتب والمواد الثقافية الاخرى .

وقدمت المعتصمات نسخة من العريضة الى رئيس البلدية السيد كريم خلف الذي القى كلمة فيهن عبر فيها عن تضامنه والمجلس البلدي مع جميع مطالبهن . وأكد أن قضية المعتقلين الاداريين من المطالب الدائمة التي يعرضونها باستمرار على دوائر الحكم العسكري . ووعد برفع المطالب الى الجهات المختصة .

وحضر الى مكان الاعتصام عدد من الصحفيين ومندوب الصليب الاحمر الدولي .

اضراب في سجن الخليل

وعلم مراسلنا أن سجناء الخليل اضربوا عن الطعام قبل أكثر من اسبوعين احتجاجا على قيام ادارة السجن بمصادرة البطانيات الموجودة لديهم وابقاء أربع بطانيات مهترئة لكل واحد هي بمثابة غطاء وفراش .

ومنعت ادارة سجن الخليل أيضا زيارة السجناء حتى اشعار آخر .

كلمة الاتحاد – بقية

حقها في استرجاع جميع أراضيها المحتلة ..

ونلاحظ – بلا لف او دوران – ان البيت الابيض الامريكي قد « خش » في هذه اللعبة اذا لم يكن هو صاحبها . فعلى الرغم من « الخناقة الحامية » بين كارتر وبيغن فان البيان الامريكي الاخير يطالب « القطبين » بما أسماه « تنازلات مؤلمة » . كذلك « اندمج » البيت الابيض الامريكي في لعبة « المفاوضات بدون شروط مسبقة » مع أنه يجب أن يعلم أن قرارات مجلس الامن تضع « شروطا مسبقة » واضحة لهذه المفاوضات وعلى رأسها عدم جواز ضم أراضي الغير بالقوة وعلى راسها ، بالتالي ، ضرورة الانسحاب الاسرائيلي الكامل والناجز والسريع من جميع الاراضي التي جرى احتلالها في عام ١٩٦٧ .

ولذلك فقد صدقت صحيفة « برافدا » السوفييتية حين نبهت الاذهان الى أنه لم يجر أي « تحريك » فعلي في الموقف الامريكي ولم يتم الاتفاق حتى على قضية الانسحاب الاسرائيلي الناجز من جميع الاراضي المحتلة وان الخلاف ليس قائما فقط على حل القضية الفلسطينية بل على جميع القضايا بلا استثناء !

اننا نؤكد على هذه الحقائق المذهلة لاننا نعتقد ان الاستمرار في هذه اللعبة الامريكية – الاسرائيلية من شأنه أن يؤدي الى زلازل حربية أشد ايلاما واسقاطا للضحايا ، بين العرب واليهود على السواء ، من كل الزلازل التي ميزت العلاقات المأساوية بين اسرائيل والعرب .

فان السيد ديان ، في مواقفه الآنفة الذكر ، قد أثبت انه لم يتعلم شيئا من زلزال عام ١٩٧٣ وأنه لا يزال يوهم نفسه وزملاءه بأنه من الممكن فرض الاستسلام على الشعب الفلسطيني وكل الشعوب العربية الاخرى . ويبدو أنه ، بهذه المواقف ، لا يزال قاعدا ينتظر « صلصلة التلفون » من عاصمة عربية .

لقد وقعت أحداث هائلة وجرت دماء العرب واليهود كالماء منذ ذلك الوقت السحيق الذى كان فيه حكام اسرائيل ينجحون في اخفاء نواياهم وراء صيغة « بدون شروط مسبقة » . وانه لامر مأساوي حقا أن يعود مسؤولون ، في اسرائيل وفي امريكا ، الى هذه اللازمة التي قطع الاحتلال الاسرائيلي أوتارها . فمن الواضح ان الشعوب العربية لايمكن ان تتنازل عن شرط استعادة ترابها الوطني . فيسأل السؤال : على ايش يعتمد هؤلاء المكررين ؟ على الحرب ؟



الاتحاد
٩ شارع الحريري – حيفا
ص. ب : ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧ خطان
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية – حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية – حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ حيفا

שולם
40
חיפה
HAIFA
p.p.